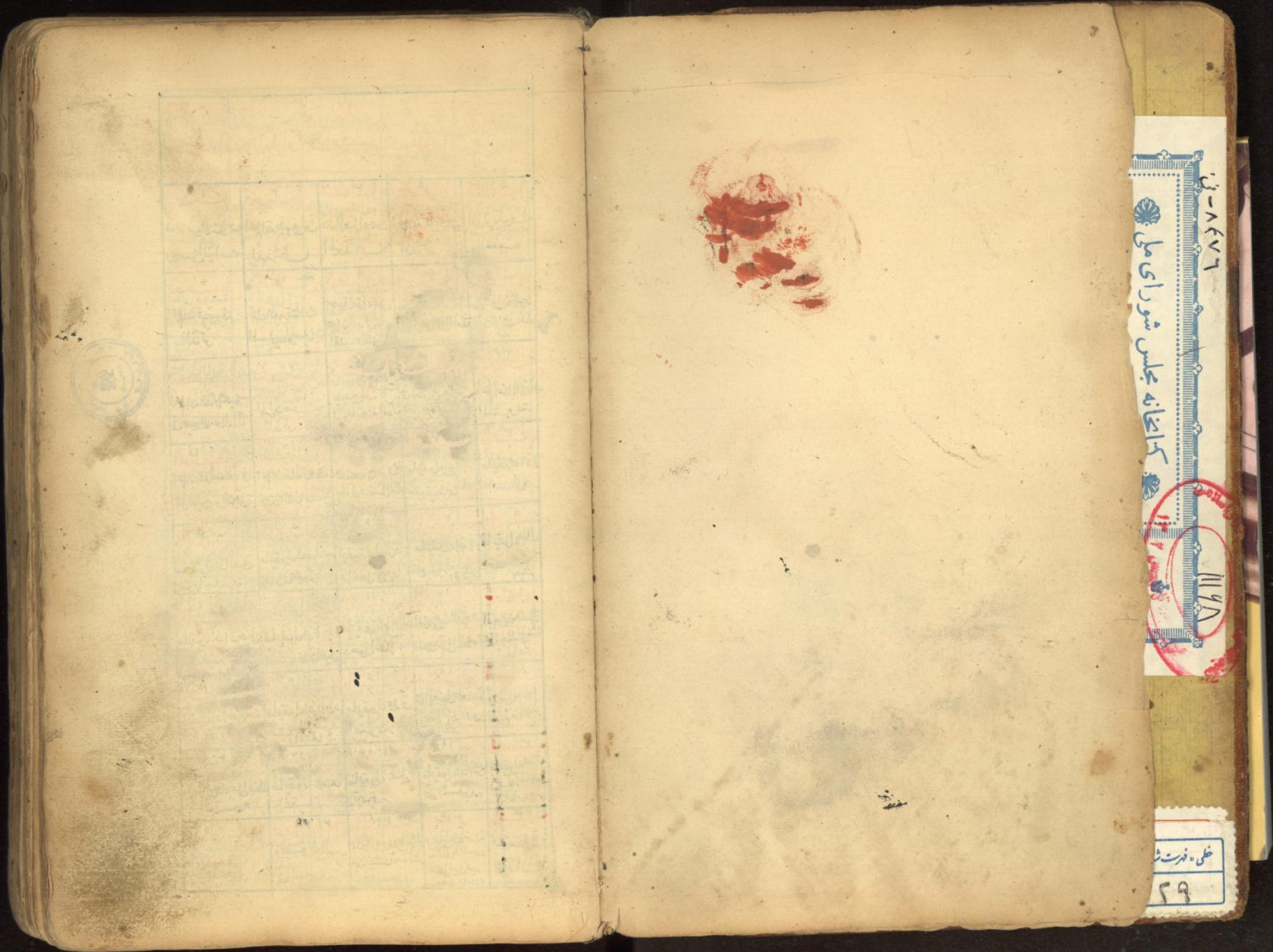


كتاب الاذكار

للامام النواوي

عليه الرحمة


کتابخانه مجلس شورای ملی

فهرس كتاب الاذكار كتابا وابوابا وفصولا وبالله التوفيق

صف





ابواب الاذكار التي تقع في اوقات الشدة وعند المهمات

١٢٨ بد

باب النهي عن المن بالعطية ونحوها

سر ناخن سبابه بر ... مفصل او
مشابه باشد و آن بای عشر بود
باید نهاد چنانکه پندارد که انگشت
در دلالت بر عشریست خلی نباشد
ناخن ابهام بطرف عقد زیرین
... بطرف ...

آیین دوازدهم در بیان حساب بعقد انامل کفته شرع در نظر ارباب دانش جلوه کر میکردد
که نوزده صورت از هیئات اوضاع اصابع پی بدائع انسانی بازاء عقود اعداد وضع کرده
شده چنانکه از یکعدد تا ده هزار بآن ضبط توان نمود وضابطه آن چنانست کما ناصابع
خمسه یمنی خنصر و بنصر و وسطی جهت تسعه احاد تعیین یافته و سبابه و ابهام از برای عقود
نه کانه عشرات مقرر شده و از اصابعه خمسه یسری سبابه و ابهام بضبط عقود نهکانه آحاد
تسعه مات مخصوص کشته و خنصر و بنصر و وسطی بعقود نهکانه احاد الوف اختصاص یافته
پس صور عقود احاد از یک تا نه از اصابع یمنی و عقود احاد الوف از یکهزار تا نه هزار از اصابع
یسری یکسان بود مثلا وضع راس انمله وسطی بر کف از جانب یمنی مانع پنج باشد چنانچه
معلوم خواهد شد و از جانب یسار پنجهزار باشد و همچنین عقود عشرات و عقود مات متفق
الصور باشند و تفرقه و تمیز بر یمنی و یسار کرده شود و صورتی که مثلا در دست راست دلالت
بر نود کند در دست چپ نهصد شمرند و چون این مقدمات ممهد کشت صورت نوزده کانه مذکوره
بتفصیل بیان کرده شود بعون الله تعالی شانه بدانکه از برای واحد خنصر دست راست فرو باید
کرفت و بجهت اثنین بنصر را با خنصر ضم کردن و بجهت ثلثه وسطی را نیز ضم نماید چنانچه در تعداد
اشیا بین الناس معهود و متعارف است تا ماده هر سه عقد باید که رؤس انامل نیک نزدیک صول
اصابع باشند و بجهت اربعه خنصر را رفع باید نمود و بنصر و وسطی معقود کذاشت و برای خمسه بنصر
را نیز رفع کرده و بجهت سته وسطی را رفع کرده بنصر فقط را فرو باید کرفت چنانکه سر انمله اش بر وسط
کف باشد و از برای سبعه از اعلام بر پشت خنصر تنها را عقد باید نمود چنانچه سر انکشت بجانب رسغ
نیک مائل باشد و بجهت ثمانیه با بنصر همان باید کرد و برای تسعه با وسطی نیز همان عمل نماید و در این
عقود ثلثه اخیر باید که راس انامل بر طرف کف باشند تا بعقود ثلثه اول مشتبه نکردد و از برای عشره
سر ناخن سبابه یمنی را بر مفصل اول انمله ابهام باید نهاد چنانچه فرجه میان دو انکشت بحلقه مدور
مشابه باشد و از برای عشرین طرف عقد ثانی سبابه را که یلی وسطی است بر پشت ناخن ابهام
باید نهاد چنانکه پنداری که انمله ابهام در میانه اصول سبابه و وسطی کرفته اما وسطی را
در دلالت بر عشرین مدخلی نباشد چه اوضاع او برای عقود احاد متغیر و متبدل کردد هیئه اتصال
ناخن ابهام بطرف عقد زیرین سبابه بحال خود دلالت بر عشرین کند و از برای ثلثین ابهام را قائم
داشته سر انمله سبابه را بر طرف ناخن او باید نهاد چنانکه وضع سبابه با ابهام بهیئات قوس و وتر
تشبیه باشد و اکر برای سهولت عقده ابهام ناخمی باشد بان دلالت بر مقصود کند و
التباسی واقع نشود از برای اربعین باطن انمله ابهام را بر ظهر عقده زیرین سبابه باید نهاد چنانکه

فصل ۱۹۸
من اقبح الالفاظ
المذمومة

فصل ۱۹۹
یکره للانسان
اذا ابتلی بمعصیة

فصل ۲۰۰
محرم علی المکلف
ان یحدث عبد الله
لسانه او نوعه

فصل
ویکره ان یقول
فی الدعاء اللهم اغفر

و از برای ستین ابهام را خم داده باطن عقدهٔ دوم سبابه را بر پشت ناخن او باید نهاد

میان ابهام طرف کف هیچ فرجه نماند و بجهة خمسین سبابه را قائم داشته و ابهام را تمام خم داده بر کف
باید نهاد محاذی سبابه و از برای سبعین ابهام را قائم داشته باطن عقدهٔ دویم سبابه را
پشت ناخن او باید نهاد و از برای سبعین ابهام را قائم داشته باطن عقدهٔ اول و دوم
سبابه را بر طرف ناخن او باید گذاشت چنانکه پشت ناخن ابهام تمام مکشوف و مرئی باشد
و از برای ثمانین ابهام را منتصب گذاشته طرف انمله سبابه را بر پشت مفصل انمله او باید
نهاد و از برای تسعین سر ناخن سبابه را بر مفصل عقدهٔ دوم ابهام باید نهاد چنانکه
در عقد عشره بر مفصل اولی باشد و چون این صور انواع عجیبه که اند که نه عقد خنصر و
بنصر و وسطی ذکر کرده شد و نه عقد سبابه و ابهام که شرح داده شد و استحضار کرده شد و
از مقدمات سابق روشن گشت که آنچه در دست راست دلالت بر عقدی از عقود احاد
کند از یکی تا نه در دست چپ دلالت بر همان عقد از عقود الوف کند از یک هزار تا
نه هزار و همچنین آنچه در دست راست دلالت بر عقدی از عقود نهگانه عشرات کند از ده تا
نود در دست چپ دلالت کند بر همان عقد از عقود مات از یکصد تا نهصد باصابع هر دو
دست از یکی تا نه هزار و نهصد و نود و نه بدین صور هژده گانه ضبط توان کرد و اما جهة عقد
ده هزار انمله ابهام دست چپ را متصل باید ساخت بطرف تمام انمله سبابه و بعضی از عقدهٔ
دوم او چنانکه ناخن سبابه با پس ناخن ابهام برابر باشد و طرف پشتی بطرف او یعنی متصل نماید والله
اعلم بالصواب و بالحساب والکتاب والیه المرجع والماب والسلام

ثمانین

وانفس روز ز قیامت خبر بود ز بهبود
خادمی نامان بدبختی دگرگونه آن مهار
با نفس ما بدبختی چون یک آهنین
بنفس راد دنیا که بار البهار
صد هزاران باد لعنت از خدا بر آن سول
بر دو فرزند و بر یار و بر آل و اتبار

قال الشيخ الامام العالم العلامة والبحر الفهامة مالك العلماء الاعلام وخط رحال ائمة الاسلام فريد عصره ووحيد دهره قطب وقته ومحى السنن الكريمات محى الدين ابى زكريا يحيى بن شرف النووى الحرامى الدمشقى برد الله مضجعه ورضى عنه واثابه الجنة بفضله وكرمه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف الامور مكور الليل على النهار تبصرة لاولى القلوب والابصار الذى ايقظ من خلقه من اصطفاه فادخله فى جملة الاخيار ووفق من اجتباه من عبيده فجعله من الابرار وبصر من احبه فزهدهم فى هذه الدار فاجتهدوا فى مرضاته والتأهب لدار القرار واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار واخذوا انفسهم بالجد فى طاعته وملازمة ذكره بالعشى والابكار وعند تغاير الاحوال وجميع آناء الليل والنهار فاستنارت قلوبهم بلوامع الانوار احمده ابلغ حمد على جميع نعمه واسئله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله افضل المخلوقين واكرم

السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وال كل وسائر الصالحين اما بعد فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم فاذكرونى اذكركم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعلم بهذا ان من افضل وافضل حال العبد حال ذكره رب العالمين و اشتغاله بالاذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلماء رضى الله عنهم فى عمل اليوم والليلة والدعوات والاذكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين لكنها مطولة بالاسانيد والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت تسهيل ذلك على الراغبين فشرعت فى جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته تقريبا للمعتنين واحذف الاسانيد فى معظمه لما ذكرته من ايثار الاختصار ولكونه اسهل للمتعبدين وليسوا الى معرفة الاسناد متطلعين بل يكرهونه وان قصر الا القليلين لان المقصود به معرفة الاذكار والعمل بها وايضاح مظانها للمسترشدين واذكر ان شاء الله تعالى بدلا من الاسانيد ما هو اهم منها مما يخل به غالبا وهو بيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها فانه مما يفتقر الى معرفته جميع الناس الا النادر من المحدثين وهذا اهم مما يجب الاعتناء به ومما يحققه الطالب من جهة الحفاظ

المتقنين والائمة الحذاق المعتمدين واضم اليه ان شاء
الله الكريم جملة من النفائس من علم الحديث ودقائق
الفقه ومهمات القواعد ورياضات النفوس والاداب
التي تتأكد معرفتها على السالكين واذكر جميع ما اذكره موضحا
بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقهين وقد روينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور
من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا فاردت مساعدة
اهل الخير بتسهيل طريقه والاشارة اليه وايضاح سلوكه
والدلالة عليه واذكر في اول الكتاب فصولا مهمة يحتاج اليها
صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين واذا كان في الصحابي
من ليس مشهورا عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه فقلت
روينا عن فلان الصحابي لئلا يشك في صحبته واقتصر
في هذا الكتاب على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي اصول
الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي
داود والترمذي والنسائي وقد اروي يسيرا من الكتب
المشهورة غيرها واما الاجزاء والمسانيد فلست انقل منها
شيئا الا في نادر من المواطن ولا اذكر من الاصول المشهورة
ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه
الصحيح غالبا فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم لا
اذكر

اذكر في الباب من الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة في
المسئلة والله الكريم اسأل التوفيق والصيانة والهداية
والانابة والاعانة وتيسير ما اقصده من الخيرات والدوام
على انواع المكرمات والجمع بيني وبين احبائي في دار
كرامته وسائر وجوه المسرات وحسبي الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة الا
بالله توكلت على الله اعتصمت بالله استعنت بالله
فوضت امري الى الله واستودعت الله ديني ونفسي
ووالدي واخواني واحبائي وسائر من احسن الي وجميع
المسلمين وجميع ما انعم به علي وعليهم من امور الاخرة و
الدنيا فانه سبحانه اذا استودع شيئا حفظه ونعم الحفيظ

فصل في الامر بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات

قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين وقال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم قال ابن عباس رضي الله عنهما و
لكن يناله النيات اخبرنا شيخنا الامام الحافظ ابو البقاء
خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار
المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه قال اخبرنا ابو
اليمن الكندي اخبرنا محمد بن عبد الباقي الانصاري اخبرنا
ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انبا ابو الحسين محمد بن المظفر

الحافظ انا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمن الواسطي انا
ابو نعيم عبيد بن هشام الحلبي حدثنا ابن المبارك عن يحيى بن
سعيد هو الانصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة
بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرء ما نوى
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث
صحيح متفق على صحته مجمع على عظيم موقعه وجلالته وهو احد
الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم
من الخلف رحمهم الله يستحبون استفتاح المصنفات بهذا
الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك
واعتنائه به روينا عن الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن
مهدي رحمه الله قال من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ بهذا
الحديث وقال الامام ابو سليمن الخطابي رحمه الله كان السلف
من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنية امام كل
شيء ينشأ ويبدأ من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع
انواعها وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما
يحفظ الانسان على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على
قدر نياتهم وروينا عن السيد الجليل ابي علي الفضيل بن
عياض رضي الله عنه انه قال ترك العمل لاجل الناس رياء

فهجرته الى الله ورسوله

والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال
الامام الحارث المحاسبي رحمه الله الصادق هو الذي لا يبالي
لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا
يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا
يكره ان يطلع الناس على السيء من عمله وعن حذيفة المرعشي
رحمه الله قال الاخلاص ان تستوي افعال العبد في الظاهر
والباطن وروينا عن الامام الاستاذ ابي القاسم القشيري
رحمه الله قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد
وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء اخر من
تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح
من الخلائق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى
وقال السيد الجليل ابو محمد سهل بن عبد الله التستري رضي
الله عنه نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا
ان يكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه
نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا عن الاستاذ ابي علي الدقاق رحمه الله
قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي
عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق لا
اعجاب له وعن ذي النون رحمه الله قال ثلث من علامات
الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية
الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الاخرة وروينا عن

وعن غيره اذا طلبت الله تعالى بالصدق اعطاك مرآة تبصر فيها كل شيء من عجائب الدنيا والآخرة تبيان

القشيري رحمه الله انه قال اقل الصدق استواء السر والعلانية
وعن سهل التستري لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه
او غيره واقوالهم في هذا اكثر من ان تحصر وفيما اشرت اليه كفاية لمن
وفق **فصل ٢** اعلم انه ينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الاعمال
ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا
بل ياتي بما تيسر منه لقوله النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
المتفق على صحته واذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم
فصل ٣ قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز
ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث
الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام
والبيع والنكاح وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح
او الحسن الا ان يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد
حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب
ان يتنزه عنه ولكن لا يجب وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجيء
في هذا الكتاب احاديث انص على صحتها او حسنها او ضعفها
او اسكت عنها لذهول عن ذلك او غيره فاردت ان تتقرر
هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب **فصل ٤** اعلم
انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت
الادلة على ذلك وستجيء في مواضعها ان شاء الله تعالى ويكفي في
ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى

عليه

عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة
يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات من
الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم
وروينا في صحيح مسلم عن معاوية رضي الله عنه انه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه
فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما
هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذاك
قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك قال اما اني لم استحلفكم تهمة
ولكن اتاني جبرئيل فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملائكة
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري و
ابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة
وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى
فيمن عنده **فصل** الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان و
الافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على
احدهما فالقلب افضل ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع
القلب خوفا من ان يظن به الرياء بل يذكر بهما جميعا ويقصد
به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل بن عياض رحمه
الله تعالى ان ترك العمل لاجل الناس رياء ولو فتح الانسان
عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم

الباطل لاشتد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيئا
عظيما من مهمات الدين وليس هذا طريق العارفين و
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها
قالت نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
في الدعاء **فصل** اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح و
التهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله بطاعة
فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه وغيره
من العلماء وقال عطاء رحمه الله مجالس الذكر هي مجالس الحلال
والحرام كيف تشتري وتبيع وتصوم وتصلي وتنكح وتطلق
وتحج واشباه هذا **فصل** قال الله تعالى ان المسلمين
والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله
لهم مغفرة واجرا عظيما وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق
المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون
الله كثيرا والذاكرات قلت روي المفردون بتشديد الراء
وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد واعلم
ان هذه الاية الكريمة مما ينبغي ان يهتم بمعرفتها صاحب هذا
الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال الامام ابو الحسن الواحدي
قال ابن عباس رضي الله عنهما المراد يذكرون الله في ادبار
الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من

نومه

نومه وكلما غدا او راح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا
يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى
قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى الصلوات
الخمس بحقوقها فهو داخل في قوله والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات هذا نقل الواحدي وقد جاء في حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا
كتبا في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا حديث مشهور رواه
ابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم وسئل الشيخ الامام
ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به من
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات فقال اذا واظب على الاذكار
المأثورة المثبتة صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال ا
لمختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة
كان من الذاكرين الله كثيرا والله سبحانه اعلم **فصل** اجمع
العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب
والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد
والتكبير والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء
وغير ذلك ولكن قراءة القرآن حرام على الجنب والحائض
والنفساء سواء قرأ قليلا او كثيرا حتى بعض اية ويجوز لهم
اجراء القرآن على القلب من غير لفظ وكذلك النظر في المصحف

وعند ركوب الدابة سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ٥

واصل ره على القلب قال اصحابنا ويجوز للجنب والحائض ان يقولا
عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وعند الدعاء ربنا آتنا
فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اذا لم يقصدا
به القران ولهما ان يقولا بسم الله والحمد لله اذا لم يقصدا بهما ا
لقران سواء قصدا الذكر او لم يكن لهما قصد ولا ياثمان الا اذا
قصدا القران ويجوز لهما قراءة ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما واما اذا قالا لانسان خذ الكتاب بقوة
او قالا ادخلوها بسلام آمنين ونحوه فان قصدا غير القران
لم يحرم واذا لم يجد الماء تيمما وجاز لهما القراءة فان احدث بعد ذلك
لم تحرم عليه القراءة كما لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق بين ان يكون
تيممه لعدم الماء فى الحضر او فى السفر فله ان يقرا القران
بعده وان احدث وقال بعض اصحابنا ان كان فى الحضر صلى به
وقرا به فى الصلوة ولا يجوز ان يقرا خارج الصلوة والصحيح جوازه
كما قدمناه لان تيممه قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم راى
ماء يلزمه استعماله فانه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على
الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقرا ثم اراد التيمم لحدث
او لفريضة اخرى او لغير ذلك لم يحرم عليه القراءة هذا
هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض اصحابنا انه
يحرم وهو ضعيف اما اذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا فانه
يصلى لحرمة الوقت على حسب حاله ويحرم عليه القراءة خارج

الصلوة

الصلوة ويحرم عليه ان يقرا فى الصلوة ما زاد على الفاتحة وهل
تحرم الفاتحة فيه وجهان اصحهما لا تحرم بل تجب فان
الصلوة لا تصح الا بها وكما جازت الصلوة للضرورة تجوز
القراءة والثانى تحرم بل ياتى بالاذكار التى ياتى بها من لا يحسن
شيئا من القران وهذه فروع رايت اثباتها هنا لتعلقها
بما ذكرته فذكرتها مختصرة والا فلها تتمات وادلة مستوفاة
فى كتب الفقه والله اعلم **فصل** ينبغى ان يكون الذاكر على
اكمل الصفات فان كان جالسا فى موضع استقبل القبلة
وجلس متذللا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا راسه ولو
ذكر على غير هذه الاحوال جاز ولا كراهة فى حقه ولكن
ان كان بغير عذر كان تاركا للافضل والدليل على عدم ا
لكراهة قول الله تعالى اِنَّ فِى خَلْقِ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ وَ
اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَاٰيَاتٍ لِاُولِى الْاَلْبَابِ الَّذِيْنَ يَذْ
كُرُوْنَ اللّٰهَ قِيَامًا وَقُعُوْدًا وَعَلٰى جُنُوْبِهِمْ وثبت فى الصحيح عن
عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتكئ فى حجرى وانا حائض فيقرا القران رواه البخارى
ومسلم وفى رواية وراسه فى حجرى وجاء عن عائشة رضى الله
عنها ايضا قالت انى لاقرا حزبى وانا مضطجعة على السرير
فصل وينبغى ان يكون الموضع الذى يذكر فيه خاليا
نظيفا فانه اعظم فى احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح الذكر

في المساجد والمواضع الشريفة وجاء عن الامام الجليل ابي
ميسرة رضي الله عنه قال لا تذكر الله تعالى الا في مكان طيب
ينبغي ان يكون فمه نظيفا فان كان فيه تغير ازاله بالسواك
فان كان فيه نجاسة ازالها بالغسل بالماء فلو ذكر ولم
يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ولو قرأ القران وفمه نجس كره
وفي تحريمه وجهان لاصحابنا اصحهما لا يحرم فصل اعلم
ان الذكر محبوب في جميع الاحوال الا في احوال ورد الشرع
باستثنائها نذكر منها هنا طرفا اشارة الى ما سواه مما
سياتي في ابوابه ان شاء الله تعالى فمن ذلك انه يكره الذكر حالة
الجلوس على قضاء الحاجة وفي حالة الجماع وفي حالة الخطبة
لمن يسمع صوت الخطيب وفي القيام في الصلاة بل يشتغل
بالقراءة وفي حالة النعاس ولا يكره في الطريق ولا في الحمام
والله سبحانه اعلم فصل المراد من الذكر حضور القلب
فينبغي ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله
ويتدبر ما يذكره ويتعقل معناه فالتدبر في الذكر مطلوب
كما في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب
الصحيح المختار استحباب مد الذاكر لا اله الا الله لما فيه من
التدبر واقوال السلف وائمة الخلف في هذا مشهورة
والله اعلم فصل ينبغي لمن كانت له وظيفة من الذكر
في وقت من ليل او نهار او عقب صلاة او حالة من الاحوال

ففاتته

ففاتته ان يتداركها ويأتي بها اذا تمكن منها ولا يهملها
فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت واذا
تساهل في قضائها سهل عليه تضييعها في وقتها وقد
ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه
من الليل او عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة
الظهر كتب الله له كانما قرأه من الليل فصل في احوال
تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه بعد
زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر
وكذا اذا عطس عنده عاطس شمته ثم عاد الى الذكر وكذا
اذا سمع الخطيب وكذا اذا سمع المؤذن اجابه في
كلمات الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر وكذا اذا رأى منكرا
ازاله او معروفا ارشد اليه او مسترشدا اجابه ثم
عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه النعاس او نحوه وما اشبه
هذا كله فصل اعلم ان الاذكار المشروعة في الصلاة و
غيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحتسب بشيء منها
ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح
السمع لا عارض له فصل اعلم انه قد صنف في عمل اليوم
والليلة جماعة من الائمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه
باسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها

عمل اليوم والليلة للامام ابي عبد الرحمن النسائي رحمه الله
واحسن منه وانفس واكثر فوائد كتاب عمل اليوم والليلة
لصاحبه الامام ابي بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنهم
وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السني على شيخنا الامام
الحافظ ابي البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن
رضي الله عنهم قال اخبرنا الامام العلامة ابو اليمن زيد
بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي سنة اثنتين
وستمائة قال اخبرنا الشيخ الامام ابو الحسن سعد الخير بن
سهل الانصاري قال اخبرنا الشيخ الامام ابو محمد عبد الرحمن
بن الحسن الدوني قال اخبرنا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين
بن محمد بن الكسار الدينوري قال اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد بن
محمد بن اسحق السني رضي الله عنه وانما ذكرت هذا الاسناد
هنا لاني سانقل من كتاب ابن السني ان شاء الله تعالى جملة
فاحببت تقديم اسناد الكتاب وهذا استحسن عند ائمة
الحديث وغيرهم وانما خصصت ذكر اسناد هذا الكتاب
لكونه اجمع الكتب في هذا الفن والا فجميع ما اذكره فيه لي به
روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الا الشاذ
النادر فمن ذلك ما اتقدم من الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام
وهي الصحيحان للبخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي و
النسائي ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد والسنن

كموطا

كموطا الامام مالك ومسند الامام احمد بن حنبل وابي عوانة
وسنن ابن ماجة والدار قطني والبيهقي وغيرها من الكتب
ومن الاجزاء مما ستراه ان شاء الله تعالى وكل هذه المذكورات
اروبها بحمد الله تعالى بالاسانيد المتصلة الصحيحة الى
مؤلفيها والله اعلم فصل اعلم ان ما ذكره في هذا الكتاب
من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما
قدمته ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم او في احدهما اقتصر
على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما
فيهما صحيح واما ما كان في غيرهما فاضيفه الى كتب السنن و
شبهها مبينا صحته وحسنه او ضعفه ان كان فيه
ضعف في غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه
وضعفه واعلم ان سنن ابي داود من اكثر ما انقل منه
وقد روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه
ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته وما لا اذكر فيه
شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض هذا كلام ابي داود
وفيه فائدة حسنة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره
وهي ان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده
صحيح او حسن وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف بالفضائل
فاذا تقرر هذا فمتى رايت هنا حديثا من رواية ابي
داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم يضعفه والله اعلم و

قد رأيت أن أقدم في أول هذا الكتاب باباً في فضيلة الذكر مطلقاً
أذكر فيه أطرافاً يسيرة توطئة لما بعدها ثم أذكر مقصود الكتاب
في أبوابه وأختم الكتاب إن شاء الله تعالى بباب الاستغفار
تفاؤلاً بأن يختم لنا به والله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل
والاعتماد وإليه التفويض والاستناد. باب مختصر في أحرف
مما جاء في فضل الذكر غير مقيد بوقت. قال الله تعالى ولذكر
الله أكبر وقال تعالى فاذكروني أذكركم وقال تعالى فلولا أنه كان
من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون وقال تعالى
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وروينا في صحيحي إمامي
المحدثين أبي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن
المغيرة البخاري الجعفي مولاهم وأبي الحسين مسلم بن الحجاج
بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما بأسانيد
هما عن أبي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على
الأصح من نحو ثلاثين قولاً وهو أكثر الصحابة حديثاً قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان
ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وهذا الحديث آخر شيء في صحيح البخاري
وروينا في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله
تعالى سبحان الله وبحمده وفي رواية سئل رسول الله صلى الله

عليه وسلم أي الكلام أفضل قال ما اصطفاه الله لملائكته
أو لعباده سبحان الله وبحمده وروينا في صحيح مسلم عن
سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أحب الكلام إلى الله تعالى أربع سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت
وروينا في صحيح مسلم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الإيمان
والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو
تملأ ما بين السماء والأرض وروينا فيه أيضاً عن جويرية
أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع
بعد أن أضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك
عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك
أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته وفي رواية سبحان الله مداد كلماته وروينا
في كتاب الترمذي ولفظه ألا أعلمك كلمات تقولينها سبحان
الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه
سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى
نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان

زنة عرشه سبحن الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته
سبحن الله مداد كلماته وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
اقول سبحن الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب
الي مما طلعت عليه الشمس وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة
انفس من ولد اسمعيل وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطن في يومه
ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل جاء (عمل باكثر منه خ)
باكثر منه ومن قال سبحن الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله قال الترمذي حديث
حسن وروينا في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره

مثل

مثل الحي والميت وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك
له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحن الله رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهولاء لربي فما لي
قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وروينا
في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم
الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب الف
حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او تحط عنه
الف خطيئة قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي كذا هو في
كتاب مسلم في جميع الروايات او يحط قال البرقاني ورواه شعبة
وابو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من
جهته فقالوا ويحط الف وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى
من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل
تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة و
نهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى
قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه
سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء وروينا في صحيح البخاري

وكان وجه تخصيص الضحى من بين ركعتي الفجر وغيرها من الرواتب مع انها افضل من ركعتي الضحى تمحضها للشكر لانها لم تشرع جابرة لنقص غيرها بخلاف سائر الرواتب فانها شرعت جابرة لنقص متبوعها فلا تتمحض فيها القيام بشكر تلك النعمة الباهرة والضحى لما لم يكن فيها ذلك تمحضت للقيام بذلك وانما تجزئ من هذه الصدقات كلها ركعتان من الضحى لان الصلاة عمل بجميع هذه الاعضاء فاذا صلى العبد فقد قام كل عضو بوظيفته وادى شكر نعمته وقد قال سهل بن عبد الله التستري [illegible] في الانسان ثلثمائة وستون عرقا مائة وثمانون ساكنة ومائة وثمانون متحركة فلو تحرك ساكن او سكن متحرك [illegible] النعم [illegible] الله ان يرزقنا شكرها [illegible] علينا [illegible]

وسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول
الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله و روينا في سنن ابي داود و
الترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى او حصى تسبح
به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله
عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض و
سبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق
والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل
ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث
حسن و روينا فيهما باسناد جيد عن يسيرة بضم الياء المثناة
تحت وفتح السين المهملة الصحابية المهاجرة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم امرهن ان يراعين بالتكبير والتقديس
والتهليل وان يعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات
و روينا فيهما وفي سنن النسائي باسناد حسن عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح
وفي رواية بيمينه و روينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت
له الجنة و روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة

واسكان

واسكان السين المهملة الصحابي رضي الله عنه ان رجلا قال
يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء
اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال
الترمذي حديث حسن قلت اتشبث بتاء مثناة فوق ثم شين
معجمة ثم باء موحدة مفتوحات ثم ثاء مثلثة ومعناه اتعلق به
واتمسك و روينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة
عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله
ومن الغازي في سبيل الله عز وجل قال لو ضرب بسيفه في الكفار
والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله تعالى
افضل منه و روينا فيه وفي كتاب ابن ماجه عن ابي الدرداء رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير
اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم
من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال الحاكم ابو عبد الله
في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد
و روينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم
ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها

سبحن الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذى
حديث حسن وروينا فيه عن جابر رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحن الله وبحمده غرست له
نخلة فى الجنة قال الترمذى حديث حسن وروينا فيه عن
ابى ذر رضى الله قال قلت يا رسول الله اى الكلام احب الى
الله تعالى قال ما اصطفاه الله تعالى لملئكته سبحن ربى وبحمده
سبحن ربى وبحمده قال الترمذى حديث حسن صحيح فهذا
حين اشرع فى مقصود الكتاب واذكره على الترتيب الواقع غالبا و
ابدأ باول استيقاظ الانسان من نومه ثم ما بعده على الترتيب
الى نومه فى الليل ثم ما بعد استيقاظاته فى الليلة التى ينام بعدها
وبالله سبحنه التوفيق باب ما يقول اذا استيقظ
من منامه روينا فى صحيحى امامى المحدثين ابى عبد الله
محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخارى وابى الحسين
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى رضى الله عنهما عن ابى
هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلث
عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد
فان استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عنه عقدة فان توضأ
انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة كلها فاصبح نشيطا
طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان هذا لفظ

رواية

رواية البخارى وفى رواية مسلم بمعناه وقافية الراس اخره وروينا
فى صحيح البخارى عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه وعن ابى ذر
رضى الله عنه قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى
الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت واذا استيقظ
قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
وروينا فى كتاب ابن السنى باسناد صحيح عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ
احدكم فليقل الحمد لله الذى رد على روحى وعافانى فى جسدى
واذن لى بذكره وروينا فيه عن عائشة رضى الله عنها عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روحه
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شىء قدير الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا
فيه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذى خلق
النوم واليقظة الحمد لله الذى بعثنى سالما سويا اشهد ان الله
يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير الا قال الله تعالى صدق عبدى وروينا
فى سنن ابى داود عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا
وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا
واستغفر عشرا وهلل عشرا ثم قال اللهم انى اعوذ بك من

ضيق الدنيا وضيق يوم القيمة عشرا ثم يفتتح الصلوة قولها هب اى
استيقظ و روينا فى سنن ابى داود انيضا عن عائشة رضى الله عنها
انيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال
لا اله الا انت سبحانك اللهم انى استغفرك لذنبى واسئلك
رحمتك اللهم زدنى علما ولا تزغ قلبى بعد اذ هديتنى وهب لى
من لدنك رحمة انك انت الوهاب **باب ٣ مايقول اذا
لبس ثوبه** يستحب ان يقول باسم الله وكذلك يستحب التسمية
فى جميع الاعمال و روينا فى كتاب ابن السنى عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه واسمه سعد بن مالك بن سنان ان النبى صلى
الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قميصا او رداءً او عمامة يقول
اللهم انى اسئلك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره
وشر ما هو له و روينا فيه عن معاذ بن انس رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله
الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر الله ما
تقدم من ذنبه **باب ٤ مايقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا او
شبهه** يستحب ان يقول عند لباسه ما قدمناه فى الباب قبله و
روينا عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا
او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسئلك خيره
وخير ما صُنع له واعوذ بك من شره وشر ما صُنع له حديث صحيح

رواه

رواه ابو داود سليمن بن الاشعث السجستانى وابو عيسى
محمد بن عيسى بن سورة الترمذى وابو عبد الرحمن احمد
بن شعيب النسائى فى سننهم قال الترمذى هذا حديث
حسن و روينا فى كتاب الترمذى عن عمر رضى الله عنه قال
سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مَنْ لَبِسَ
ثوبا جديدا فقال الحمدُ لله الذى كسانى ما اُوارى به
عَوْرَتى واَتجمّلُ به فى حياتى ثم عمد الى الثوب الذى اَخلقَ
فتَصَدَّقَ به كان فى حفظ الله وفى كنف الله وفى سبيل
الله عز وجل حيا وميتا **باب ٥ مايقول لصاحبه اذا راى
عليه ثوبا جديدا** روينا فى صحيح البخارى عن ام خالد بنت
خالد رضى الله عنها قالت اُتِىَ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثياب فيها خميصة سوداء قال من تَرَوْنَ نكسوها هذه
الخميصة فاسكت القومُ فقال ايتونى بام خالد فاُتِىَ بى النبى
صلى الله عليه وسلم فالبسنيها بيده وقال اَبْلى واَخْلِقى ابلى
واخلقى مرتين و روينا فى كتاب ابن ماجة وابن السنى عن ابن عمر
رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم راى على عمر رضى الله
عنه ثوبا جديدا فقال أ هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا
وعِشْ حميدا ومُتْ شهيدا **باب ٦ كيفية لباس الثوب و
النعل وخلعها** يستحب ان يبتدئ فى لبس الثوب والنعل والسراويل
وشبهها باليمين من كميه ورجلى السراويل ويخلع الايسر

الخميصة كساء اسود مربع له علمان فان لم يكن معلما فليس بخميصة

ثم الايمن وكذلك الاكتحال والسواك وتقليم الاظفار وقص
الشارب ونتف الابط وحلق الراس والسلام من الصلوة
ودخول المسجد والخروج من الخلاء والوضوء والغسل والاكل
والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود واخذ الحاجة من
انسان ودفعها اليه وما اشبه هذا فكله يفعل باليمين وضده
باليسار روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في شانه كله في
طهوره وترجله وتنعله وروينا في سنن ابي داود وغيره بالا
سانيد الصحيحة عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى
لخلائه وما كان من اذى وروينا في سنن ابي داود وسنن
البيهقي عن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره
لما سوى ذلك وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضأتم فابدوا بايامنكم
حديث حسن رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وابو
بكر احمد بن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث كثيرة والله اعلم

باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما روينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بني ادم

ان

ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه باسم الله الذي لا
اله الا هو **باب ما يقول حال خروجه من بيته** روينا
عن ام سلمة رضي الله عنها واسمها هند ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا خرج من بيته قال باسم الله توكلت على الله اللهم
اني اعوذ بك ان اَضِلَّ او اُضَلَّ او ازِلَّ او اُزَلَّ او اَظلِم او
اُظلَم او اَجهَل او يُجهَل علي حديث صحيح رواه ابو داود و
الترمذي والنسائي وابن ماجة قال الترمذي حديث حسن
صحيح هكذا في رواية ابي داود ان اَضِلَّ او اُضَلَّ او ازِلَّ او اُزَلَّ
وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي اعوذ بك
من ان نَزِلَّ وكذلك نَضِلَّ ونَظلِمَ ونَجهَلَ بلفظ الجمع وفي رواية
ابي داود ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا
رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك وفي رواية
غيره كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرناه والله اعلم وروينا
في سنن ابي داود والنسائي والترمذي وغيرهم عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني
اذا خرج من بيته باسم الله توكلت على الله ولا حول ولا
قوة الا بالله يقال له كُفِيتَ ووُقِيتَ وهُدِيتَ وتنحى عنه
الشيطان قال الترمذي حديث حسن رواه ابو داود وفي روايته
فيقول يعني الشيطان لشيطان اخر كيف لك برجل قد هُدِيَ و
كُفِيَ ووُقِيَ وروينا في كتاب ابن ماجة وابن السني عن ابي

هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج
من منزله قال باسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا
بالله **باب ما يقول اذا دخل بيته** يستحب ان يقول باسم الله
وان يكثر من ذكر الله تعالى وان يسلم سواء كان في البيت ادمي ام
لا لقوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند
الله مباركة طيبة وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي
الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت
على اهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى اهل بيتك قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن ابي مالك الا
شعري رضي الله عنه واسمه الحارث وقيل عُتَيْبة وقيل كعب و
قيل عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته
فليقل اللهم اني اسألك خير المولج وخير المخرج باسم الله و
لجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على اهله لم
يضعفه ابو داود وروينا عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
واسمه صُدَيّ بن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه قال
ثلثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله
عز وجل فهو ضامن على الله عز وجل حتى يتوفاه فيدخله الجنة
او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن
على الله عز وجل حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر
او غنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه

وتعالى حديث حسن رواه ابو داود باسناد حسن ورواه آخرون
ومعنى ضامن على الله تعالى اي صاحب ضمان والضمان الرعاية للشيء
كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن فمعناه انه في رعاية
الله تعالى وما اجزل هذه العطية اللهم ارزقناها يا رب العالمين
وروينا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند
دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا
دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت
واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال الشيطان ادركتم المبيت
والعشاء رواه مسلم في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رجع من النهار الى بيته يقول الحمد لله
الذي كفاني واواني والحمد لله الذي اطعمني وسقاني
والحمد لله الذي من علي اسألك ان تجيرني من النار
اسناده ضعيف وروينا في موطأ مالك انه بلغه انه يستحب اذا دخل
بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين **باب ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من
بيته** يستحب له اذا استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السماء
ويقرأ الآيات الخواتيم من سورة آل عمران ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار الى اخر السورة ثبت في الصحيحين

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى السما فهو في
صحيح البخاري دون مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل
يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن
فيهن ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن
ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك
الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق
والجنة حق والنار حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة
حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت
واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم
وانت المؤخر لا اله الا انت زاد بعض الرواة ولا حول ولا قوة
الا بالله **باب ١١ ما يقول اذا اراد دخول الخلاء** ثبت في
الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلاء اللهم اني اعوذ
بك من الخبث والخبائث يقال الخبث بضم الباء وسكونها
ولا يصح قول من انكر الاسكان وروينا في غير الصحيحين
باسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
وروينا عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ستر ما بين اعين الجن وعورات بني ادم اذا دخل الكنيف

يتهجد به



ان يقول باسم الله رواه الترمذي وقال اسناده ليس بالقوي
وقد قدمنا في الفصول ان الفضايل يعمل فيها بالضعيف قال
اصحابنا ويستحب هذا الذكر سواء كان في البنيان او في الصحراء
وقال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يقول اولا باسم الله ثم يقول
اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وروينا عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس
الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السني ورواه الطبراني
في كتاب الدعاء **باب ١٢ النهي عن الذكر والكلام في الخلاء** يكره
الذكر والكلام حال قضاء الحاجة سواء كان في الصحراء وفي البنيان
وسواء في ذلك جميع الاذكار والكلام الا كلام الضرورة حتى
قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله تعالى ولا يشمت عاطسا و
لا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم مقصرا لا
يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهية تنزيه ولا يحرم
فان عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا باس
وكذلك يفعل حال الجماع وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه
فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه وعن المهاجر بن
قنفذ رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يبول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى توضأ ثم اعتذر الي وقال

انى كرهت ان اذكر الله الا على طهر او قال على طهارة حديث صحيح رواه
ابو داود والنسائى وابن ماجة باسانيد صحيحة **باب ١٣ النهى عن
السلام على الجالس لقضاء الحاجة** قال اصحابنا يكره السلام
عليه فان سلم لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين
فى الباب قبله **باب ١٤ ما يقول اذا خرج من الخلاء** يقول غفرانك
الحمد لله الذى اذهب عنى الاذى وعافانى ثبت فى الحديث الصحيح
فى سنن ابى داود والترمذى رحمهما الله عن عائشة رضى
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك
روى النسائى وابن ماجة باقيه **و** روينا عن ابن عمر رضى
الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من
الخلاء قال الحمد لله الذى اذاقنى لذته وابقى فى قوته ودفع
عنى اذاه رواه ابن السنى والطبرانى **باب ١٥ ما يقول اذا
اراد صب ماء الوضوء** واستقائه يستحب ان يقول
باسم الله كما قدمناه **باب ١٦ ما يقول على وضوئه** يستحب
ان يقول فى اول وضوئه بسم الله الرحمن الرحيم فان قال
باسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك التسمية فى اول الوضوء
اتى بها فى اثنائه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا ياتى
بها ووضوءه صحيح سواء تركها عمدا او سهوا هذا مذهبنا
ومذهب جماهير العلماء وجاء فى التسمية احاديث ضعيفة
ثبت عن احمد بن حنبل رحمه الله انه قال لا اعلم فى التسمية

فى الوضوء حديثا ثابتا فمن الاحاديث حديث ابى هريرة رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله
عليه رواه ابو داود وغيره وروينا من رواية سعيد بن
زيد وابى سعيد وعائشة وانس بن مالك وسهل بن سعد
رضى الله عنهم روينا كلها فى سنن البيهقى وغيره وضعفها
كلها البيهقى وغيره **فصل ١٨** قال بعض اصحابنا وهو الشيخ ابو الفتح
نصر المقدسى الزاهد يستحب ان يقول المتوضى فى ابتداء
وضوئه بعد التسمية اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الذى قاله
لا باس به الا انه لا اصل له من جهة السنة ولا نعلم احدا من
اصحابنا وغيرهم قال به والله اعلم **فصل ١٧** ويقول بعد الفراغ
من الوضوء اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى
من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك روينا عن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه من توضأ فقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من
ايها شاء رواه مسلم فى صحيحه ورواه الترمذى وزاد فيه
اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين

وروى سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره النسائى فى عمل اليوم
والليلة وغيره باسناد ضعيف وروينا فى سنن الدارقطنى
عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من
توضا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوئين اسناده ضعيف و
روينا فى مسند احمد بن حنبل رضى الله عنه وسنن ابن ماجه
وكتاب ابن السنى من رواية انس رضى عن النبى صلى الله عليه وسلم
من توضا فاحسن الوضوء ثم قال ثلث مرات اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتحت له ثمانية ابواب الجنة من ايها شاء دخل اسناده ضعيف
وروينا تكرير شهادة ان لا اله الا الله ثلث مرات فى كتاب ابن
السنى من رواية عثمان بن عفان رضى الله عنه باسناد
ضعيف قال الشيخ نصر المقدسى ويقول مع هذه الاذكار اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد ويضم اليه وسلم قال اصحابنا ويقول هذه
الاذكار مستقبل القبلة ويكون عقيب الفراغ **فصل** واما
الدعاء على اعضاء الوضوء فلم يجئ فيه شئ عن النبى صلى الله
عليه وسلم وقد قال الفقهاء يستحب فيه دعوات جاءت عن
السلف وزادوا فيها ونقصوا فالمتحصل مما قالوه انه يقول
بعد التسمية الحمد لله الذى جعل الماء طهورا ويقول عند
المضمضة اللهم اسقنى من حوض نبيك محمد صلى الله عليه وسلم

كاسا لا اظماء بعده ابدا ويقول عند الاستنشاق اللهم لا
تحرمنى رائحة نعيمك وجنانك ويقول عند غسل وجهه
اللهم بيض وجهى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول
عند غسل اليدين اللهم اعطنى كتابى بيمينى اللهم لا
تعطنى كتابى بشمالى ويقول عند مسح الراس اللهم حرم
شعرى وبشرى على النار واظلنى تحت عرشك يوم لا ظل
الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلنى من الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه ويقول عند غسل الر(جلين)
اللهم ثبت قدمى على الصراط والله اعلم وقد روى النسائى
وصاحبه ابن السنى فى كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد
صحيح عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضا فسمعته يدعو يقول
اللهم اغفر لى ذنبى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى
فقلت يا نبى الله سمعتك تدعو بكذا وبكذا قال وهل تركن
من شئ ترجم ابن السنى لهذا الحديث باب ما يقول بين
ظهرانى وضوئه واما النسائى فادخله فى باب ما يقوله بعد
فراغه من وضوئه وكلاهما محتمل

باب ما يقول عند اغتساله

يستحب للمغتسل ان يقول جميع ما ذكرناه فى المتوضئ من التسمية
وغيرها ولا فرق فى ذلك بين الجنب والحائض وغيرهما وقال
بعض اصحابنا ان كان جنبا او حائضا لم يات بالتسمية والمشهور

انها مستحبة لها ولغيرهما لكنها لا يجوز ان يقصد بها القران

باب ۱۸ ما يقول عند تيممه يستحب ان يقول فى ابتدائه

بسم الله فان كان جنبا او حائضا فعلى ما ذكرناه فى اغتساله

فاما التشهد بعده وباقى الذكر المتقدم فى الوضوء والدعاء على

الوجه والكفين فلم ار فيه شيئا لاصحابنا ولا لغيرهم والظاهر ان

حكمه على ما ذكرنا فى الوضوء فان التيمم طهارة كالوضوء باب ۱۹

ما يقول اذا توجه الى المسجد قد قدمنا ما يقوله اذا

خرج من بيته الى اى موضع خرج واذا خرج الى المسجد فيستحب

ان يضم الى ذلك ما رويناه فى صحيح مسلم من حديث ابن عباس

رضى الله عنهما الطويل فى مبيته فى بيت خالته ميمونة رضى

الله عنها ذكر الحديث فى تهجد النبى صلى الله عليه وسلم قال

فاذن المؤذن يعنى للصبح فخرج الى الصلوة ويقول اللهم اجعل

فى قلبى نورا وفى لسانى نورا واجعل فى سمعى نورا واجعل فى

بصرى نورا واجعل من خلفى نورا ومن امامى نورا واجعل

من فوقى نورا ومن تحتى نورا اللهم اعطنى نورا و رويناى فى كتاب

ابن السنى عن بلال رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذا خرج الى الصلوة قال بسم الله امنت بالله توكلت

على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السائلين عليك و

بحق مخرجى هذا فانى لم اخرجه اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة

خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك اسئلك ان تعيذنى

من

من النار وتدخلنى الجنة حديث ضعيف احد رواته الوازع

بن نافع العقيلى وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث

و رويناه فى كتاب ابن السنى معناه من رواية عطية العوفى

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم وعطية ايضا ضعيف باب ۲۰ ما يقول عند

دخول المسجد وعند الخروج منه يستحب ان يقول اعوذ

بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان

الرجيم الحمد لله اللهم صل وسلم على محمد وعلى ال محمد اللهم

اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك ثم يقول باسم الله ويقدم

رجله اليمنى فى الدخول ويقدم اليسرى فى الخروج ويقول جميع ما

ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك بدل رحمتك روينا عن ابى حميد

او ابى اسيد رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم

اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم انى اسئلك

من فضلك رواه مسلم فى صحيحه وابوداود والنسائى وابن ما

جه وغيرهم باسانيد صحيحة وليس فى رواية مسلم فليسلم على النبى

صلى الله عليه وسلم وهو فى رواية الباقين زاد ابن السنى فى روايته

واذا خرج فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذنى

من الشيطان الرجيم و روى هذه الزيادة ابن ماجه وابن خز

يمة وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء فى صحيحيهما و روينا عن

صحيحيهما برد

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه
الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك
قال الشيطان حفظ منى سائر اليوم حديث حسن رواه ابو
داود باسناد جيد وروينا فى كتاب ابن السنى عن انس رضى
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل ا
لمسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله
اللهم صل على محمد وروينا الصلوة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند دخول المسجد والخروج منه من رواية ابن عمر رضى
الله عنهما ايضا وروينا فى كتاب ابن السنى عن عبد الله بن الحسن
رضى الله عنهما عن ابيه عن جدته قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال اللهم اغفر لى
افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح
لى ابواب فضلك وروينا فيه عن ابى امامة رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت
جنود ابليس واجلبت واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها
فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم انى اعوذ بك من
ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره اليعسوب ذكر النحل وقيل
اميرها **باب ٢ ما يقول فى المسجد يستحب الاكثار** فيه من ذكر الله
تعالى بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وغيرها من الاذكار و


ويستحب

ويستحب الاكثار من قراءة القران ومن المستحب فيه قراءة حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه وسائر العلوم
الشرعية قال الله تعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال الاية وقال
تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال
تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وروينا عن بريدة
رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد
لما بنيت له رواه مسلم فى صحيحه وعن انس رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابى الذى بال فى المسجد
ان المساجد لا تصلح لشىء من هذا البول والقذر انما هى لذكر الله
تعالى والصلوة وقراءة القران او كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رواه مسلم فى صحيحه **فصل ٢١** وينبغى للجالس فى
المسجد ان ينوى الاعتكاف فانه يصح عندنا ولو لم يمكث الا لحظة
بل قال بعض اصحابنا يصح الاعتكاف من دخل المسجد مارا
ولو لم يمكث فينبغى للمار ايضا ان ينوى الاعتكاف فانه يحصل
فضيلته عند هذا القائل والافضل ان يقف لحظة ثم يمر وينبغى
للجالس فيه ان يامر بما يراه من المعروف وينهى عما يراه من
المنكر وهذا وان كان الانسان مامورا به فى غير المسجد الا
انه يتاكد القول به فى المسجد صيانة له واعظاما واجلالا و
احتراما قال بعض اصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من

بلغ

صلوة تحية المسجد اما الحدث او لشغل او نحوه يستحب له ان يقول
اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد
قال به بعض السلف وهذا لا باس به باب ٢٢ انكاره
ودعائه على من ينشد ضالته في المسجد روينا في
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها
الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا وروينا في صحيح مسلم
ايضا عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا نشد في المسجد فقال من
دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما
بنيت المساجد لما بنيت له وروينا في كتاب الترمذي في اخر
كتاب البيوع منه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا
لا اربح الله تجارتك واذا رايتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا
ردها الله عليك قال الترمذي حديث حسن باب ٢٣ دعائه
على من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه مدح للاسلام
ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك روينا
في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من رايتموه ينشد شعرا في المسجد فقولوا
فض الله فاك ثلث مرات باب ٢٤ فضيلة الاذان روينا
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا
عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا نودي للصلوة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التاذين رواه
البخاري ومسلم وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول اعناقا يوم القيمة رواه مسلم
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا
شهد له يوم القيمة رواه البخاري والاحاديث في فضله كثيرة
واختلف اصحابنا في الاذان والامامة ايهما افضل على اربعة اوجه
الاصح ان الاذان افضل والثاني الامامة والثالث هما سواء و
الرابع ان علم من نفسه القيام بحقوق الامامة واستجمع خصالها
فهي افضل والا فالاذان افضل باب ٢٥ صفة الاذان اعلم ان لفاظه
مشهورة والترجيع عندنا سنة وهو انه اذا قال بعد صوته الله
اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن بقربه
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلاء
الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله والتثويب ايضا
مسنون عندنا وهو ان يقول في اذان الصبح خاصة بعد فراغه

من حي على الفلاح الصلوة خير من النوم وقد جائت الاحاديث بالترجيع والتثويب وهي مشهورة واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب صح اذانه وكان تاركا للافضل ولا يصح اذان من لا يميز ولا المرأة ولا الكافر ويصح اذان الصبي المميز واذا اذن الكافر واتى بالشهادتين كان ذلك اسلاما له على المذهب الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا لا يكون اسلاما ولا خلاف انه لا يصح اذانه لان اوله كان قبل الحكم بالاسلام وفي الباب فروع كثيرة مقررة في كتب الفقه ليس هذا موضع ايرادها

باب ٢١ صفة الاقامة

المذهب الصحيح المختار الذي جائت الاحاديث الصحيحة ان الاقامة احدى عشرة كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله

فصل ٢٢ واعلم ان الاذان والاقامة سنتان عندنا على المذهب الصحيح المختار سواء في ذلك اذان الجمعة وغيرها وقال بعض اصحابنا هما فرض كفاية وقال بعضهم هما فرض كفاية في الجمعة دون غيرها فان قلنا فرض كفاية فتركه اهل بلد او محلة قوتلوا على تركه وان قلنا انه سنة لم يقاتلوا على المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلون على سنة الظهر وشبهها وقال بعض اصحابنا يقاتلون لانه شعار ظاهر

فصل ٢٣ ويستحب ترتيل الاذان ورفع الصوت به ويستحب ادراج الاقامة ويكون صوتها اخفض من الاذان ويستحب ان يكون المؤذن حسن الصوت ثقة مأمونا خبيرا بالوقت متبرعا [في بعض النسخ: محتسبا] ويستحب ان

يؤذن

يستحب ان يؤذن ويقيم قائما على طهارة وموضع عال مستقبل القبلة فلو اذن واقام مستدبر القبلة او قاعدا او مضطجعا او محدثا او جنبا صح اذانه وكان مكروها والكراهة في الجنب اشد من المحدث وكراهة الاقامة اشد

فصل ٢٤ لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وسواء فيها الحاضرة والفائتة وسواء الحاضر والمسافر وسواء من صلى وحده او في جماعة واذا اذن واحد كفى عن الباقين واذا قضى الفوائت في وقت واحد اذن للاولى وحدها واقام لكل صلوة واذا جمع بين صلوتين اذن للاولى وحدها واقام لكل واحدة واما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف ثم منها ما يستحب ان يقال عند ارادة صلوتها في جماعة الصلوة جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقاء ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسنن الصلوة والنوافل المطلقة ومنها ما اختلف فيه كصلوة التراويح والجنازة والاصح انه يأتي به في التراويح دون الجنازة

فصل ٢٥ ولا يصح الاقامة الا في الوقت وعند ارادة الدخول في الصلوة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت الصلوة الا الصبح فانه يجوز الاذان لها قبل دخول الوقت واختلف في الوقت الذي يجوز فيه والاصح انه يجوز بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشيء وقيل بعد ثلث الليل والمختار الاول

فصل ٢٦ ويقيم المرأة والخنثى المشكل ولا يؤذنان لانهما منهيان عن رفع الصوت

باب ٢٧ ما

٧ يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة خير من النوم ويقول ... صح

يقول من سمع المؤذن والمقيم يستحب ان يقول من سمع المؤذن
والمقيم مثل قوله الا في قوله حي على الصلوة حي على الفلاح فانه يقول
في كل لفظة منها لا حول ولا قوة الا بالله ويقول في قوله الصلوة خير
من النوم صدقت وبررت وقيل في كلمة الاقامة اقامها الله وادامها
ويقول في عقيب قوله اشهد ان محمدا رسول الله وانا اشهد ان
محمدا رسول الله ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
رسولا وبالاسلام دينا فاذا فرغ من المتابعة في جميع الاذان صلى
وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه الدعوة ا
لتامة والصلوة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه
مقاما محمود الذي وعدته ثم يدعو بما شاء من الامور الاخرة وا
لدنيا روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن
رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله
عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي
الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال الله
لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم في صحيحه وعن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن
الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا

الله

الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال
اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة
الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله
اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا
الله من قلبه دخل الجنة رواه مسلم في صحيحه وعن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه قال
من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي
رواية من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد رواه مسلم في
صحيحه وروينا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها
باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن
يتشهد قال وانا وانا وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة ات محمدا
الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
حلت له شفاعتي يوم القيمة رواه البخاري في صحيحه وروينا
في كتاب ابن السني عن معاوية رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه اذا سمع المؤذن يقول حي على الفلاح قال اللهم
اجعلنا مفلحين وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن شهر

بن حوشب عن ابي امامة او عن بعض اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما قال قد قامت الصلوة
قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها وفي سائر الفاظ
الاقامة كنحو حديث عمر في الاذان و روينا في كتاب ابن السني
عن ابي هريرة رضى الله عنه انه كان اذا سمع الموذن يقيم يقول
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل على محمد
وآته سؤله يوم القيمة **فصل** اذا سمع الموذن او المقيم وهو يصلي
لم يجبه في الصلوة فاذا سلم منها اجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو
اجابه في الصلوة لم تبطل صلوته وهكذا اذا سمعه وهو على الخلاء لم يجبه
في الحال فاذا خرج اجابه فاما اذا كان يقرء القرآن او يسبح او يقرء حديثا
او علما اخر او غير ذلك فانه يقطع جميع هذا ويجيب الموذن ثم يعود الى ما كان فيه
لان الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم يتابعه حتى فرغ
الموذن يستحب ان يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل **باب ٢٨**
الدعاء بعد الاذان روينا عن انس رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة رواه ابو
داود والترمذي والنسائي وابن السني وغيرهم قال الترمذي حديث
حسن صحيح وزاد الترمذي في روايته في كتاب الدعوات من
جامعه قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا العافية في الدنيا
والآخرة و روينا عن عبد الله [illegible] بن عمرو بن العاص رضى
الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله ان الموذنين يفضلوننا فقال رسول

اللهم

٦

الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه رواه
ابو داود ولم يضعفه و روينا في سنن ابي داود ايضا في كتاب الجهاد
باسناد صحيح عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قل ما تردان الدعاء عند الاذان
وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم
بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر **باب ٢٩ ما يقول بعد ركعتي**
سنة الصبح روينا في كتاب ابن السني عن ابي المليح واسمه عامر
بن اسامة عن ابيه رضى الله عنه انه صلى ركعتي الفجر وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول
وهو جالس اللهم رب جبرئيل واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى
الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلث مرات و روينا فيه عن انس رضي
الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل
صلوة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
ثلث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر **باب ٣٠ ما يقول اذا**
انتهى الى الصف روينا عن سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه
ان رجلا جاء الى الصلوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال
حين انتهى الى الصف اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة قال من المتكلم آنفا
قال انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله
رواه النسائي ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم بن عائذ

باب ٣١ ما يقول عند ارادته القيام الى الصلوة روينا في كتاب
ابن السني عن ام رافع رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله دلني
على عمل يا جرني الله عز وجل عليه قال يا ام رافع اذا قمت الى الصلوة فسبحي
الله تعالى عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا
فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت قال هذا لي واذا حمدت
قال هذا لي واذا كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت ٥

باب ٣٢ الدعاء عند الاقامة روى الامام الشافعي رضي
الله عنه في الام باسناده حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلوة
ونزول الغيث وقال الشافعي رحمه الله وقد حفظت عن غير واحد طلب
الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلوة **كتاب ما يقول اذا
دخل في الصلوة** اعلم ان هذا الباب واسع جدا وجاءت فيه احا
ديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه
نُنَبّهُ منها على اصولها ومقاصدها دون دقائقها ونوادرها
واحذف ادلة معظمها ايثارا للاختصار اذ ليس هذا الكتاب موضوعا
لبيان الادلة انما هو لبيان ما يعمل به والله الموفق **باب ٣٣ تكبيرة
الاحرام** اعلم ان الصلوة لا تصح الا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت
او نافلة والتكبيرة عند الشافعي والاكثرين جزء من الصلوة وركن
من اركانها وعند ابي حنيفة هي شرط ليست من نفس الصلوة واعلم
ان لفظ التكبيرات يقول الله اكبر او يقول الله الاكبر فهذان جائزان عند



الشافعي وابي حنيفة واخرين ومنع مالك الثاني فالاحتياط ان ياتي الانسان
بالاول ليخرج من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله
العظيم او الله المتعالي والله اعظم او اعز او اجل وما اشبه هذا لم
تصح صلوته عند الشافعي والاكثرين وقال ابو حنيفة تصح ولو قال اكبر
الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح كما لو قال في اخر الصلوة
عليكم السلام فانه يصح على الصحيح **واعلم** انه لا يصح التكبير ولا غيره من الاذكار
حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد منا بيان
هذا في الفصول التي في اول الكتاب فان كان بلسانه خرس او عيب
حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلوته **واعلم** انه لا يصح التكبير بالعجمية
لمن قدر على العربية واما من لم يقدر فيصح ويجب عليه تعلم العربية
فان قصر في التعلم لم تصح صلوته ويجب اعادة ما صلاه في المدة التي قصر
فيها عن التعلم **واعلم** ان المذهب الصحيح المختار ان تكبيرة الاحرام لا
تمد ولا تمطط بل يقولها مدرجة مسرعا وقيل تمد والصواب الاول
واما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدها الى ان
يصل الى الركن الذي بعدها وقيل لا تمد فلو مد ما لا يمد او ترك مد
ما يمد لم تبطل صلوته لكن فاتته الفضيلة **واعلم** ان محل المد
بعد اللام من الله ولا يمد في غيره **فصل ٢٨** والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة
الاحرام وغيرها ليسمع المأمومين ويسر المأموم بها بحيث يسمع نفسه
فان جهر المأموم او اسر الامام لم تفسد صلوته على الاصح وليحرص ٥
على تصحيح التكبير فلا يمد في غير موضعه فان مد الهمزة من الله او اشبع

فتحة الباء من اكبر بحيث صارت على لفظ اكبار لم تصح صلوته **فصل ٣٢** اعلم ان
الصلوة التي هي ركعتان يشرع فيها احدى عشرة تكبيرة والتي هي ثلث ركعات
سبع عشرة تكبيرة والتي هي اربع ركعات اثنتان وعشرون تكبيرة فان
في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع واربع للسجدتين والرفع عنهما
وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول ثم اعلم ان جميع هذه
التكبيرات سنة لو تركها عمدا او سهوا لا تبطل صلوته ولا يحرم عليه ولا
يسجد للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها لا ينعقد الصلوة الا بها بلا خلاف
والله اعلم

باب ٣٤ ما يقول بعد تكبيرة الاحرام

اعلم انه جاءت فيه
احاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم
انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت
بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني
لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها
لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في
يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك
واتوب اليك ويقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت
بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض
من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد فكل هذا

الذكر

الذكر ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في الباب
احاديث اخر منها حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى [الله عليه وسلم]
اذا افتتح الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك و
تعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذي وابوداود وابن ماجه باسناد
ضعيف وضعفه ابوداود والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه ابوداود
والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي من رواية ابي سعيد
الخدري وضعفوه قال البيهقي وروى الاستفتاح بسبحانك اللهم
وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة
قال والصحيح ما روي فيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم رواه
باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك تباركت اسمك
وتعالى جدك ولا اله غيرك والله اعلم و روينا في سنن البيهقي عن
الحارث عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح
الصلوة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت وجهت وجهي الى اخره وهو حديث
ضعيف فان الحارث الاعور متفق على ضعفه وكان الشعبي
يقول الحارث كذاب والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم والشر
ليس اليك فاعلم ان مذهب اهل الحق من المحدثين والفقهاء و
المتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين
ان جميع الكائنات خيرها وشرها ونفعها وضرها كلها من الله
سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد من تاويل

هذا الحديث فذكر العلماء فيه اجوبة احدها وهو اشهرها قاله النضر
بن شميل والائمة بعده ومعناه والشر لا يتقرب به اليك والثانى
لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف اليك
ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير
وان كان خالقها والرابع ليس شرا بالنسبة الى حكمتك فانك لا تخلق
شيئا عبثا والله اعلم فصل ٣٠ هذا ما ورد من الاذكار فى دعاء
التوجه فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى منفردا وللامام اذا اذن
له المأمومون فاما اذا لم ياذنوا له فلا يطول عليهم بل يقتصر على بعض
ذلك وحسن اقتصاره على وجهت وجهى الى قوله من المسلمين
وكذلك المنفرد الذى يؤثر التخفيف واعلم ان هذه الاذكار مستحبة
فى الفريضة والنافلة ولو تركها فى الركعة الاولى عامدا او ساهيا لم
يفعله فيما بعدها لفوات محلها ولو فعله كان مكروها ولا تبطل
صلوته ولو تركها عقب التكبيرة حتى شرع فى القراءة او التعوذ فقد
فات محله فلا ياتى به فلو اتى به لم تبطل صلوته ولو كان مسبوقا ادرك
الامام فى احدى الركعات اتى به الا ان يخاف من اشتغاله به فوات
الفاتحة فيشتغل بالفاتحة فانها اكد لانها واجبة وهذا سنة ولو
ادرك المسبوق الامام فى غير القيام اما فى الركوع واما فى السجود واما
فى التشهد احرم معه واتى بالذكر الذى ياتى به الامام ولا ياتى بدعاء
الاستفتاح فى الحال ولا فيما بعد واختلف اصحابنا فى استحباب دعاء
الاستفتاح فى صلوة الجنازة والاصح انه لا يستحب لانها مبنية على التخفيف

واعلم

واعلم ان دعاء الاستفتاح سنة ليس بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو
والسنة فيه الاسرار فلو جهر به كان مكروها ولا تبطل صلوته و
الله اعلم باب ٣٥ التعوذ بعد دعاء الاستفتاح اعلم ان التعوذ
بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة للقراءة
قال الله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم معناه عند جماهير العلماء اذا اردت القراءة فاستعذ
واعلم ان اللفظ المختار فى التعوذ اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وجاء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم و
لا باس به ولكن المشهور المختار هو الاول وروينا فى سنن ابى
داود والترمذى والنسائى وابن ماجة والبيهقى وغيرها
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة فى الصلوة اعوذ با
لله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وفى رواية
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه
ونفثه وجاء تفسيره فى الحديث ان همزه الموتة وهى الجنون
ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله اعلم فصل ٣١ اعلم ان التعوذ مستحب
ليس بواجب لو تركه لم ياثم ولا تبطل صلوته سواء تركه عمدا او سهوا
ولا يسجد للسهو وهو مستحب فى جميع الصلوات الفرائض والنوافل
كلها ويستحب فى صلوة الجنازة على الاصح ويستحب للقارى خارج الصلوة
بالاجماع ايضا فصل ٣٢ واعلم ان التعوذ مستحب فى الركعة الاولى با
لاتفاق وان لم يتعوذ فى الاولى اتى به فى الثانية فان لم يفعل

نفيما بعدها فلو تعوذ فى الاولى وهل يستحب فى الثانية فيه وجهان
لاصحابنا اصحهما انه يستحب لكنه فى الاولى اكد واذا تعوذ فى الصلوة
التى يسر فيها بالقراءة اسر بالتعوذ فان تعوذ فى التى يجهر فيها
بالقراءة فهل يجهر فيه خلاف من اصحابنا من قال يسر وقال
الجمهور للشافعى فى المسئلة قولان احدهما يستوى الجهر والاسرار
وهو نصه فى الام والثانى يسن الجهر وهو نصه فى الاملاء ومنهم
من قال فيه قولان احدهما يجهر صححه الشيخ ابو حامد الاسفرائنى امام
اصحابنا العراقيين وصاحبه المحاملى وغيرهما وهو الذى كان يفعله
ابو هريرة رضى الله عنه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يسر وهو الاصح عند
جمهور اصحابنا وهو المختار والله اعلم **باب ٣ القراءة بعد التعوذ**
اعلم ان القراءة واجبة فى الصلوة بالنصوص المتظاهرة ومذهبنا
ومذهب الجمهور ان قراءة الفاتحة واجبة لا يجزئ غيرها لمن قدر عليها
للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزئ صلوة لا يقرء
فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم بن حِبّان بكسر الحاء
فى صحيحيهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحته وفى الصحيحين عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب وتجب قراءة بسم
الله الرحمن الرحيم وهى اية كاملة من اول الفاتحة وتجب قراءة جميع
الفاتحة بتشديداتها وهى اربعة عشر تشديدة ثلث فى البسملة و
الباقى بعدها فان اخل بتشديدة واحدة بطلت قراءته ويجب ان
يقرأها مرتبة متوالية فان ترك ترتيبها او موالاتها لم تصح قراءته



والثانى يسر والصحيح من حيث الجملة انه يجهر صح

ويعيد فى السكوت بقدر بقية النفس ولو سجد المأموم مع الامام
للتلاوة او سمع تامين الامام فامن لتامينه او سال الرحمة او
استعاذ من النار لقراءة الامام ما يقتضى ذلك والمأموم فى
اثناء الفاتحة لم تنقطع قراءته على اصح الوجهين القولين لانه معذور
فصل ٣٣ فان لحن فى الفاتحة لحنا يخل بالمعنى بطلت صلوته و
ان لم يخل المعنى صحت قراءته فالذى يخل مثل ان يقول انعمتُ بضم
التاء او كسرها او يقول اياكِ نعبد بكسر الكاف والذى لا يخل مثل
ان يقول ربُّ العلمين بضم الباء او فتحها او يقول نستعين
بفتح النون الثانية او كسرها ولو قال ولا الظالين بالظاء بطلت
صلوته على ارجح الوجهين الا ان يعجز عن الضاد بعد التعلم
فيعذر **فصل ٣٤** فان لم يحسن الفاتحة قرا بقدرها من غيرها فان
لم يحسن شيئا من القران اتى من الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحو
هما بقدر ايات الفاتحة فان لم يحسن شيئا من الاذكار وضاق
الوقت عن التعلم وقف بقدر القراءة ثم يركع وتجزئه صلوته ان
لم يكن فرط تقصير فى التعلم فان كان فرط وجبت الاعادة وعلى كل تقدير متى
تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة اما اذا كان يحسن الفاتحة
بالعجمية ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له قراءتها بالعجمية بل هو
عاجز فياتى بالبدل على ما ذكرناه **فصل ٣٥** ثم بعد الفاتحة يقرء
سورة او بعض سورة وذلك سنة لو تركه صحت صلوته ولا يسجد
للسهو سواء كانت الصلوة فريضة او نافلة ولا يستحب قراءة ا
لسورة

فی صلوة الجنازة علی اصح الوجهین لانها علی التخفیف ثم هو بالخیار
ان شاء قرء سورة وان شاء بعض سورة والسورة القصیرة افضل من
قدرها من الطویلة ویستحب ان یقرء السورة علی ترتیب المصحف
فیقرء فی الثانیة سورة بعد السورة الاولی وتکون تلیها فلو خالف
هذا جاز والسنة ان تکون السورة بعد الفاتحة فلو قرأها قبل
الفاتحة لم تحسب له قراءة السورة واعلم ان ما ذکرناه من استحباب
السورة هو للامام والمنفرد والماموم فیما یسر به الامام اما ما یجهر فیه
الامام فلا یزید الماموم فیه علی الفاتحة ان سمع قراءة الامام فان لم
یسمعها او سمع هینمة لا یفهمها استحب له السورة علی الاصح حیث
لا یشوش علی غیره فصل ۳۶ والسنة ان تکون السورة فی الصبح
والظهر من طوال المفصل وفی العصر والعشاء من اوساط المفصل
وفی المغرب من قصار المفصل فان کان اماما خفف عن ذلک
الا ان یعلم ان المامومین یؤثرون التطویل والسنة ان یقرء فی
الرکعة الاولی من صلوة الصبح یوم الجمعة سورة الم تنزیل السجدة وفی
الثانیة هل اتی علی الانسان ویقرأهما بکمالهما واما ما یفعله بعض
الناس من الاقتصار علی بعضها فخلاف السنة والسنة ان یقراء
فی صلوة العید والاستسقاء فی الرکعة الاولی بعد الفاتحة ق
وفی الثانیة اقتربت الساعة وان شاء قرء فی الاولی سبح اسم ربک
وفی الثانیة هل اتیک حدیث الغاشیة وکلاهما سنة والسنة ان
یقراء فی الاولی من صلوة الجمعة سورة الجمعة وفی الثانیة المنافقین

وان شاء قراء فی الاولی سبح اسم وفی الثانیة هل اتاک وکلاهما سنة
ولیحذر الاقتصار علی بعض السورة فی هذه المواضع فان اراد
التخفیف ادرج قرائته من غیر هذرمة والسنة ان یقراء فی
رکعتی سنة الفجر الاولی بعد الفاتحة قولوا آمنا بالله وما انزل
الینا الایة وفی الثانیة قل یا اهل الکتاب تعالوا الی کلمة سواء
وان شاء قراء فی الاولی قل یا ایها الکافرون وفی الثانیة قل
هو الله احد فکلاهما صح فی صحیح مسلم ان رسول الله صلی الله
علیه وسلم فعله ویقراء فی رکعتی سنة المغرب ورکعتی الطواف
ورکعتی الاستخارة فی الاولی قل یا ایها الکافرون وفی الثانیة قل
هو الله احد واما الوتر فاذا اوتر بثلاث رکعات قرء فی الاولی
بعد الفاتحة سبح اسم ربک الاعلی وفی الثانیة قل یا ایها الکا
فرون وفی الثالثة قل هو الله احد مع المعوذتین وکل هذا الذی
ذکرناه جاءت به احادیث فی الصحیح وغیره مشهورة استغنینا
بشهرتها عن ذکرها والله اعلم فصل ۳۷ لو ترک سورة الجمعة
فی الرکعة الاولی من صلوة الجمعة قراء فی الثانیة سورة الجمعة مع
سورة المنافقین وکذا صلوة العید والاستسقاء والوتر وسنة
الفجر وغیرها مما ذکرنا مما هو فی معناه اذا ترک فی الاولی ما هو مسنون
اتی فی الثانیة بالاول والثانی لئلا یخلو صلوته من هاتین
السورتین ولو قراء فی صلوة الجمعة فی الاولی سورة المنافقین
قراء فی الثانیة الجمعة ولا یعید المنافقین وقد استقصیت

دلائل هذا في شرح المهذب **فصل ٣٨** ثبت في الصحيحين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى من الصبح و
غيرها ما لا يطوله في الثانية فذهب اكثر اصحابنا الى تاويل
هذا وقالوا لا يطول الاولى على الثانية وذهب المحققون
منهم الى استحباب تطويل الاولى لهذا الحديث الصحيح واتفقوا
على ان الثالثة والرابعة تكونان اقصر من الاولى والثانية و
الاصح انه لا يستحب السورة فيهما فان قلنا باستحبابها فالاصح ان الثا
لثة كالرابعة وقيل بتطويلها عليها **فصل ٣٩** اجمع العلماء على
الجهر بالقراءة في صلوة الصبح والاوليين من المغرب والعشاء وعلى
الاسرار في الظهر والعصر والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة
من العشاء وعلى الجهر في صلوة الجمعة وصلوة العيدين والتراويح
والوتر عقبها وهذا مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد به منها و
اما الماموم فلا يجهر في شيء من هذا بالاجماع ويسن الجهر في
صلوة كسوف القمر والاسرار في صلوة كسوف الشمس ويجهر في
صلوة الاستسقاء ويسر في الجنازة اذا صليها بالنهار وكذا
اذا صليها بالليل على الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار غيرما
ذكرناه من العيد والاستسقاء واختلف اصحابنا في نوافل ا
لليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث وهو الاصح وبه قطع القاضي
الحسين والبغوي يقرأ بين الجهر والاسرار ولو فاتته صلوة
بالليل فقضاها بالنهار او بالنهار فقضاها في الليل فهل

يعتبر

يعتبر في الجهر والاسرار وقت الفوات ام وقت القضا فيه و
جهان اظهرهما يعتبر وقت القضاء وقيل يسر مطلقا واعلم
ان الجهر في مواضعه والاسرار في مواضعه سنة ليس بواجب
فلو جهر في موضع الاسرار واسر في موضع الجهر فصلاته
صحيحة ولكنه ارتكب مكروها كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو
وقد قدمنا ان الاسرار في القراءة والاذكار المشروعة في
الصلوة لا بد فيه ان يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير عا
رض لم تصح قرائته ولا ذكره **فصل ٤٠** قال اصحابنا يستحب للامام
في الصلوة الجهرية ان يسكت اربع سكتات احديهن عقب
تكبيرة الاحرام لياتي بدعاء الاستفتاح والثانية بعد فراغ من
الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين اخر الفاتحة وبين آمين
ليعلم ان آمين ليست من الفاتحة والثالثة بعد آمين سكتة
طويلة بحيث يقرأ الماموم الفاتحة والرابعة بعد الفراغ
من السورة يفصل بها بين القراءة وبين تكبيرة الهوي الى الركوع
فصل ٤١ اذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول آمين والاحاديث
الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم اجره وهذا
التامين مستحب لكل قارئ سواء كان في الصلوة ام خارجا
منها وفيه اربع لغات افصحهن واشهرهن آمين بالمد والتخفيف
والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة بالامالة والرابعة بالمد
والتشديد فالاوليان مشهورتان والثالثة والرابعة حكاهما

الواحدي في اول البسيط والمختار الاول وقد بسطت القول في
بيان هذه اللغات وشرحها وبيان معناها ودلائلها وما
يتعلق بها في كتاب تهذيب الاسماء واللغات ويستحب التامين في
الصلوة للامام والماموم والمنفرد ويجهر به الامام والمنفرد في ا
لصلوة الجهرية والصحيح ان الماموم ايضا يجهر به سواء كان الجمع
قليلا او كثيرا ويستحب ان يكون تامين الماموم مع تامين الامام
لا قبله ولا بعده وليس في الصلوة موضع يستحب ان يقترن فيه قول
الماموم بقول الامام الا في قوله آمين واما باقي الاقوال فيتاخر قول
الماموم **فصل ٤٢** يسن لكل من قرء في الصلوة او غيرها اذا مر باية
رحمة ان يسال الله تعالى من فضله واذا مر باية عذاب ان يستعيذ
به من النار ومن العذاب او من الشر او من المكروه او يقول
اللهم اني اسئلك العافية او نحو ذلك واذا مر باية تنزيه
لله سبحانه وتعالى نزه فقال سبحانه وتعالى او تبارك الله رب العالمين
او جلت عظمة ربنا او نحو ذلك روينا عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح ا
لبقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة
فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقراها ثم افتتح ال عمران فقراها
يقرء مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال سال واذا
مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم في صحيحه قال اصحابنا ويستحب هذا التسبيح و
السوال والاستعاذة للقارئ في الصلوة وغيرها وللامام والماموم

والمنفرد

والمنفرد لانه دعاء فاستووا فيه كالتامين ويستحب لكل من قرء
اليس الله باحكم الحاكمين ان يقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين
واذا قرء اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال بلى وانا اشهد
واذا قرء فباي حديث بعده يؤمنون قال امنت بالله واذا قرء
سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى ويقول هذا كله
في الصلوة وغيرها وقد بينت ادلته في كتاب التبيان في اداب
حملة القران **باب ٣٢ اذكار الركوع** قد تظاهرت الاخبار
الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يكبر للركوع وهو
سنة لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلوته ولا
يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلوة هذا حكمها
الا تكبيرة الاحرام فانها ركن لا تنعقد الصلوة الا بها وقد قدمنا
عدد تكبيرات الصلوة في اول ابواب الدخول في الصلوة وعن الامام
احمد روايتان ان جميع هذه التكبيرات واجبة وهل يستحب مد هذا
التكبير فيه قولان للشافعي رحمه الله اصحهما وهو الجديد يستحب
مده الى ان يصل الحد الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع لئلا يخلو
جزء من صلوته عن ذكر بخلاف تكبيرة الاحرام فان الصحيح استحباب
ترك المد فيها لانه يحتاج الى بسط النية عليها واذا مدها شق
عليه واذا اختصرها سهل عليه وهذا حكم باقي التكبيرات وقد تقدم
ايضاح هذا في باب تكبيرة الاحرام والله اعلم **فصل ٤٣** واذا وصل
الحد الراكعين اشتغل باذكار الركوع فيقول سبحان ربي العظيم

بلغ

سبحن ربي العظيم سبحن ربي العظيم وقد ثبت في صحيح مسلم
من حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه الطويل
الذي كان قريبا من قراءة البقرة والنساء وال عمران سبحن ربي العظيم
ومعناه كرر سبحن ربي العظيم فيه كما جاء مبينا في سنن ابي داود وغيره
وجاء في كتب السنن انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحن
ربي العظيم ثلثا فقد تم ركوعه وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم
عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول
اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري
ومخي وعظمي وعصبي وجاء في كتاب السنن خشع سمعي وبصري
ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين وثبت في
صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة و
الروح قال اهل اللغة سبوح قدوس بضم اولهما وبفتحه لغتان اجودهما
واشهرها واكثرها الضم وروينا عن عوف بن مالك رضي الله عنه
قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقراء سورة
البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال ولا يمر باية عذاب الا وقف
وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحن ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة ثم يقول في سجوده مثل ذلك هذا حديث

قيامه خ ل



صحيح رواه ابوداود والنسائي في سننهما والترمذي في كتاب الشمائل
باسانيد صحيحة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الركوع فعظموا فيه الرب
واعلم ان هذا الحديث الاخير هو مقصود الفصل وهو تعظيم
الرب سبحانه وتعالى في الركوع باي لفظ كان ولكن الافضل ان يجمع
بين هذه الاذكار كلها ان تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره
ويقدم التسبيح منها فان اراد الاقتصار فيستحب التسبيح وادنى الكمال
منه ثلث تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلا لاصل التسبيح ويستحب
اذا اقتصر على البعض ان يقول في بعض الاوقات بعضها وفي وقت
اخر بعضا اخر وهكذا يفعل في الاوقات حتى يكون فاعلا لجميعها وهكذا
ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الابواب واعلم ان الذكر في الركوع عندنا
وعند جماهير العلماء سنة فلو تركه عمدا او سهوا لا تبطل صلوته و
لا ياثم ولا يسجد للسهو وذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله الى انه واجب
فينبغي للمصلي المحافظة عليه للاحاديث الصحيحة الصريحة في الامر
كحديث اما الركوع فعظموا فيه الرب وغيره مما سبق وليخرج عن خلاف
العلماء رحمهم الله والله اعلم فصل ٤٤ يكره قراءة القران في الركوع و
السجود فان قراء غير الفاتحة لم تبطل صلوته وكذا لو قراء الفاتحة لا تبطل صلوته
على الاصح وقال بعض اصحابنا تبطل وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي
الله عنه قال نهاني رسول الله ان اقراء راكعا او ساجدا وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى

سنة

ابن عباس رضي الله عنهما صح

وسلم انه قال الا واني نهيت ان اقرا القران راكعا او ساجدا ٥

باب ٣٩ ما يقوله في رفع راسه من الركوع واعتداله

السنة ان يقول حال رفع راسه سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله سمع
الله له جاز نص عليه الشافعي في الام فاذا استوى قائما قال ربنا
لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملاء السموات وملاء الارض وملاء ما
بينهما وملاء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما
قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد و روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو
قائم ربنا لك الحمد وفي روايات ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن
و روينا في الصحيحين عن جماعة من الصحابة و روينا في صحيح مسلم
عن علي وابن ابي اوفى رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا رفع راسه قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملأ السموات
وملاء الارض وملاء ما شئت من شيء بعد و روينا في صحيح مسلم
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا رفع راسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملاء السموات والارض
وملاء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد
وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد و روينا في صحيح مسلم ايضا من رواية ابن عباس

رضي

رضي الله عنهما ربنا لك الحمد ملاء السموات وملاء الارض وما بينهما و
ملاء ما شئت من شيء بعد و روينا في صحيح البخاري عن رفاعة
بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا يوما نصلي وراء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن
حمده فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رايت بضعة وثلثين
ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول

فصل ٤٠

اعلم انه يستحب ان يجمع
بين هذه الاذكار كلها على ما قدمناه في اذكار الركوع فان اقتصر على
بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملاء السموات
وملاء الارض وما بينهما وملاء ما شئت من شيء بعد فان بالغ
في الاقتصار اقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فلا اقل من
ذلك واعلم ان هذه الاذكار كلها مستحبة للامام والماموم والمنفرد
الا ان الامام لا ياتي بجميعها الا ان يعلم من حال المامومين انهم يؤثرون
التطويل واعلم ان هذا الذكر سنة ليس بواجب فلو تركه كره له كراهة
تنزيه ولا يسجد للسهو وتكره قراءة القران في هذا الاعتدال كما تكره في الر
كوع والسجود والله اعلم

باب ٤١ اذكار السجود

فاذا فرغ من اذكار
الاعتدال كبر وهوى ساجدا ومد التكبير الى ان يضع جبهته على الارض
وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وانها سنة لو تركها لم تبطل صلوته ولا يسجد
للسهو فاذا اتى باذكار السجود وهي كثيرة فمنها ما رويناه في صحيح مسلم
من رواية حذيفة بن اليمان المتقدمة في الركوع في صفة صلوة النبي

سجود

صلى الله عليه وسلم حين قرأ البقرة والنساء وآل عمران في الركعة الواحدة
لا يمر بآية رحمة الا سأل ولا بآية عذاب الا استعاذ قال ثم سجد فقال سبحان
ربي الأعلى وكان سجوده قريبا من قيامه و روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
اللهم اغفر لي و روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ما قدمناه
في الركوع ان رسول الله صلى الله عليه كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح
قدوس رب الملائكة والروح و روينا في صحيح مسلم ايضا عن علي رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد قال اللهم لك سجدت
وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره
وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين و روينا
في الحديث الصحيح في كتب السنن عن عوف بن مالك ما قدمناه
في فصل الركوع ان رسول الله صلى الله عليه ركع ركوعه الطويل يقول
فيه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده
مثل ذلك و روينا في كتاب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
سجد احدكم فليقل سبحان ربي الأعلى ثلاثا وذلك ادناه و روينا في
صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت افتقدت النبي صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا هو راكع او ساجد يقول سبحانك
وبحمدك لا اله الا انت و في رواية في مسلم فوقعت يدي على بطن قدميه
وهو في السجود وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك

من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا
احصاء ثناء عليك انت كما اثنيت نفسك و روينا في صحيح مسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء
فقمن ان يستجاب لكم يقال قمن بفتح الميم وكسرها ويجوز في
اللغة قمين ومعناه حقيق وجدير والله اعلم و روينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء و روينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله وآخره
وعلانيته وسره دقه وجله بكسر اولهما ومعناه قليله وكثيره اعلم
انه يستحب ان يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن منه في
وقت اتى به في اوقات كما قدمنا في الابواب السابقة واذا اقتصر يقتصر
على التسبيح مع قليل من الدعاء ويقدم التسبيح وحكمه ما ذكرناه في اذكار
الركوع من قراءة القرآن وباقي الفروع فصل ٤٤ اختلف العلماء في
السجود في الصلوة والقيام ايهما افضل فمذهب الشافعي ومن وافقه الى
ان القيام افضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في صحيح
مسلم افضل الصلوة طول القنوت ومعناه القيام ولان ذكر القيام
هو القرآن وذكر السجود التسبيح والقرآن افضل فكان ما طول به
افضل وذهب بعض العلماء الى ان السجود افضل لقوله صلى

الله عليه وسلم في الحديث المتقدم اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد وقال الامام ابو عيسى الترمذي في كتابه اختلف اهل
العلم في هذا فقال بعضهم كثرة الركوع والسجود افضل من طول القيام
وقال احمد بن حنبل رحمه الله روي فيه حديثان عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يقض فيه احمد بشيء وقال اسحاق اما بالنهار فكثرة
الركوع والسجود واما بالليل فطول القيام الا ان يكون رجل له حزب
بالليل ياتي عليه فكثرة الركوع والسجود في هذا احب الي لانه ياتي
على حزبه وقد ربح كثرة الركوع والسجود قال الترمذي وانما قال
اسحق هذا لانه وصف صلوة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف
طول القيام واما بالنهار فلم يوصف من صلوته صلى الله عليه وسلم
من طول القيام ما وصف بالليل **فصل ٤٧** اذا سجد للتلاوة
استحب ان يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلوة ويستحب ان
يقول معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا واعظم لي بها اجرا وضع
عني بها وزرا وتقبلها مني كما تقبلتها من داود عليه السلام و
يستحب ان يقول ايضا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا نص الشافعي
على هذا الاخير ايضا وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في سجود القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه و
صوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته قال الترمذي حديث
صحيح زاد الحاكم فتبارك الله احسن الخالقين قال وهذه الزيادة

صحيح

صحيحة على شرط الصحيحين واما قول اللهم اجعلها لي عندك ذخرا
الى اخره فرواه الترمذي مرفوعا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما
باسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح **باب ٤٠ ما يقوله**
في رفع راسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين
السنة ان يكبر من حين يبتدي بالرفع ويمد التكبير الى ان يستوي
جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات والخلاف في مدها والمد
المبطل لها فاذا فرغ من التكبير واستوى جالسا فالسنة ان يدعو
بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي والبيهقي
وغيرها عن حذيفة رضي الله عنه في حديث المتقدم في صلوة
النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنساء
وآل عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك قال وكان يقول
بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده
وبما رويناه في سنن البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في
حديث مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها وصلوة النبي صلى
الله عليه وسلم في الليل فذكره قال وكان اذا رفع راسه من السجدة
قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني
وفي رواية ابي داود وعافني واسناده حسن والله اعلم **فصل ٤١**
فاذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الاولى سواء فاذا
رفع راسه منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة جلسة لطيفة
بحيث تسكن حركته سكونا بينا ثم يقوم الى الركعة الثانية ويمد

التكبيرة التي يرفع بها من السجود الى ان ينتصب قائما ويكون المد
بعد اللام من الله اكبر هذا اصح الاوجه لاصحابنا ولهم وجه اخر
انه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة فاذا نهض كبر ووجه ثالث
انه يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس قطع التكبير ثم يقوم بغير تكبير
ولا خلاف انه لا ياتي بتكبيرتين في هذا الموضع وانما قال بعض اصحابنا
الوجه الاول اصح لئلا يخلو جزء من الصلوة عن ذكر واعلم ان جلسة
الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في صحيح البخاري وغيره من فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا استحبابها لهذه السنة الصحيحة
ثم هي مستحبة عقب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم عنها ولا يستحب
في سجود التلاوة في الصلوة **باب اذكار الركعة الثانية** اعلم
ان الاذكار التي ذكرناها في الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية على
ما ذكرناه في الاولى من الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع المذكورة
الا في اشياء احدها ان الركعة الاولى فيها تكبيرة الاحرام وهي ركن
وليس كذلك الثانية فانه لا تكبيرة في اولها وانما التكبيرة التي قبلها
للرفع من السجود مع انها سنة **الثاني** لا يشرع دعاء الاستفتاح
في الثانية بخلاف الاولى **الثالث** قدمنا انه يتعوذ في الاولى
بلا خلاف وفي الثانية خلاف الاصح انه يتعوذ **الرابع** المختار ان
القراءة في الثانية تكون اقل من الاولى وفيه الخلاف الذي قدمناه
والله اعلم **باب القنوت في الصبح** ١٤٢ اعلم ان القنوت في
صلوة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه ا
لحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح واعلم
ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متاكدة لو تركه لم
تبطل صلوته لكن يسجد للسهو وسواء تركه عمدا او سهوا واما
غير الصبح من صلوات الخمس فهل يقنت فيها فيه ثلثة اقوال للشافعي
الاصح المشهور منها انه ان نزلت بالمسلمين نازلة قنتوا وان
لم تنزل لم يقنتوا والثاني يقنتون مطلقا والثالث لا يقنتون
مطلقا والله اعلم ويستحب القنوت عندنا في النصف الاخير من شهر
رمضان في ركعة الاخيرة من الوتر ولنا وجه انه يقنت فيها في
جميع شهر رمضان ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب ابي
حنيفة رحمه الله والمعروف من مذهبنا هو الاول والله اعلم **فصل** ١٤٩
اعلم ان محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية
وقال مالك رحمه الله يقنت قبل الركوع قال اصحابنا فلو قنت شافعي
قبل الركوع لم يحسب له على الاصح ولنا وجه انه يحسب وعلى الاصح يعيده
بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل لا يسجد واما لفظه فالاختيار ان
يقول فيه ما رويناه في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها بالاسناد الصحيح عن الحسن بن
علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن
في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن
توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي و

وزاد العلماء فيه ولا يعز من عاديت
قبل تباركت وتعاليت ربنا
فلك الحمد على ما قضيت
نستغفرك ونتوب اليك
قلت قال [illegible]
باس بهذه الزيادة [illegible]
ابو حامد [illegible]
[illegible]

لا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت وتعاليت قال الترمذى
هذا حديث حسن قال ولا نعرف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى القنوت
شئ احسن من هذا وفى رواية ذكرها البيهقى ان محمد بن الحنيفة رضى الله
عنهما ابن على ابن ابى طالب رضى الله عنهما قال ان هذا الدعاء هو الدعاء
الذى كان ابى يدعو به فى صلوة الفجر فى قنوته ويستحب ان يقول عقب
هذا الدعاء اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم فقد جاء فى رواية النسائى فى
هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبى قال اصحابنا وان قنت
بما جاء عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان حسنا وهو انه قنت فى
الصبح بعد الرفع من الركوع فقال اللهم انا نستعينك ونستغفرك
ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك
نصلى ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك
ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون
عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون اولياءك اللهم اغفر
للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم و
الف بين قلوبهم واجعل فى قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك
صلى الله عليه وسلم واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذى عاهدتهم عليه و
انصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم واعلم ان المنقول
عن عمر رضى الله عنه عذب كفرة اهل الكتاب لان قتالهم ذلك الزمان
كان مع كفرة اهل الكتاب واما اليوم فالاختيار ان يقول عذب الكفرة
فانه اعم قوله نخلع اى نترك وقوله يفجرك اى يلحد فى صفاتك وقوله نحفد

بكسر

بكسر الفاء اى نسارع وقوله الجد بكسر الجيم اى الحق وقوله ملحق بكسر
الحاء على المشهور ويقال بفتحها قاله ابن قتيبة وغيره وقوله ذات
بينهم اى امورهم ومواصلاتهم وقوله الحكمة هى كل ما منع من القبيح
وقوله اوزعهم اى الهمهم وقوله واجعلنا منهم اى ممن هذه
صفته والله اعلم قال اصحابنا يستحب الجمع بين قنوت عمر وما سبق
فان جمع بينهما فالاصح تاخير قنوت عمر رضى الله عنه وان اقتصر فليقتصر
على الاول وانما يستحب الجمع بينهما اذا كان منفردا او امام محصورين
يرضون بالتطويل واعلم ان القنوت لا يتعين فيه دعاء على المذهب
المختار فاى دعاء دعا به حصل القنوت ولو قنت باية او ايات من
القران العزيز وهى مشتملة على الدعاء يحصل القنوت ولكن الافضل
ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة من اصحابنا الى انه يتعين ولا
يجزئ غيره واعلم انه يستحب اذا كان المصلى اماما ان يقول اللهم
اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقى ولو قال اهدنى حصل القنوت و
كان مكروها لانه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء وروينا فى
سنن ابى داود والترمذى عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه لا يؤم عبد قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم فان
فعل ذلك فقد خانهم قال الترمذى حديث حسن

فصل

اختلف
اصحابنا فى رفع اليدين فى دعاء القنوت ومسح الوجه بهما على ثلثة
اوجه الاصح انه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه والثانى يرفع ويمسحه
والثالث لا يرفع ولا يمسحه واتفقوا على انه لا يمسح غير الوجه من

الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه واما الجهر بالقنوت
والاسرار به فقال اصحابنا ان كان المصلي منفردا اسر به وان كان
اماما جهر على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه الاكثرون
والثاني يسر كسائر الدعوات في الصلوات واما الماموم فان لم يجهر الامام
قنت كسائر الدعوات فلا يوافق الامام فيها سرا وان جهر الامام
بالقنوت فان كان الماموم يسمعه امن على دعائه وشاركه في
الثناء في اخره وان كان لا يسمعه قنت سرا وقيل يؤمن وقيل له
ان يشاركه مع سماعه والمختار الاول واما غير الصبح اذا قنت
فيها حيث يقول به فان كانت جهرية وهي المغرب والعشاء
فهي كالصبح على ما تقدم وان كانت ظهرا او عصرا فقيل يسر فيها
بالقنوت وقيل انها كالصبح والحديث الصحيح في قنوت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء ببير معونة يقتضي
ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري في تفسير
قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة
والله اعلم **باب ٤٣ التشهد في الصلوة** اعلم ان الصلوة ان
كانت ركعتين فحسب كالصبح والنوافل فليس فيها الا التشهد واحد
وان كانت ثلث ركعات او اربعا ففيها تشهدان اول وثان
ويتصور في حق المسبوق ثلث تشهدات ويتصور في حقه
في صلوة المغرب اربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع

3

في الثانية فيتابعه في التشهد الاول والثاني ولم يحصل من الصلوة
الا ركعة واحدة فاذا سلم الامام قام المسبوق ليأتي بالركعتين
الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقبها لانها ثانية
ثم يصلي الثالثة ويتشهد عقبها اما اذا صلى نافلة فنوى
اكثر من اربع ركعات بان نوى مائة ركعة فالاختيار ان يقتصر
فيها على تشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم ياتي
بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال جماعة من اصحابنا لا يجوز
ان يزيد على تشهدين ولا يجوز ان يكون بين التشهد الاول والثاني
اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة فان
زاد على تشهدين او كان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلوته و
قال الضعون يجوز ان يتشهد في كل ركعة والاصح جوازه في كل ركعتين
لا في كل ركعة والله اعلم **واعلم** ان التشهد الاخير واجب عند
الشافعي واحمد واكثر العلماء وسنة عند ابي حنيفة ومالك واما
التشهد الاول فسنة عند الشافعي ومالك وابي حنيفة والاكثرين
واجب عند احمد فلو تركه عند الشافعي صحت صلوته ولكن
يسجد للسهو سواء تركه عمدا او سهوا والله اعلم **فصل ٥١**
واما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه ثلث
تشهدات **احدها** رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى

عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما **والثاني**
رواه ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله رواه مسلم في صحيحه **والثالث** رواية ابي موسى الاشعري
رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات
الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه **و**روينا في سنن
البيهقي باسناد جيد عن القاسم قال علمتني عائشة رضي الله عنها
قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ا
لسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله **و**في هذا فائدة حسنة وهي ان
تشهده صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهدنا **و**روينا في موطا مالك
وسنن البيهقي وغيرهما بالاسناد الصحيحة عن عبد الرحمن بن
عبد القاري وهو بتشديد الياء انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول قولوا التحيات

لله الزاكيات لله الطيبات لله الصلوات لله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله **و**روينا في الموطا وسنن البيهقي وغيرهما ايضا باسناد
صحيح عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول اذا تشهدت
التحيات الطيبات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **و**في رواية عنها في هذه
الكتب التحيات الصلوات الطيبات الزاكيات لله اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين **و**روينا في الموطاء وسنن البيهقي ايضا بالاسناد
الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يتشهد
فيقول بسم الله التحيات لله الصلوات لله الزاكيات لله السلام على
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
شهدت ان لا اله الا الله شهدت ان محمدا رسول الله والله اعلم
فهذه انواع من التشهد **قال** البيهقي والثابت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلثة احاديث حديث [1] ابن مسعود وابن [2] عباس
وابي [3] موسى هذا كلام البيهقي وقال غيره الثلثة صحيحة واصحهم
حديث ابن مسعود **واعلم** انه يجوز التشهد باي تشهد شاء

(هامش: واشهد ان محمدا صح)

من هذه المذكورات هكذا نص عليه امامنا الشافعي وغيره من العلماء
رضي الله عنهم وافضلها عند الشافعي رضي الله عنه حديث ابن عباس
للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء
رضي الله عنهم ولكون الامر فيها على السعة والتخيير اختلفت الفاظ
الرواة والله اعلم **فصل ٥٢** الاختيار ان ياتي بتشهد من الثلثة الاول
بكماله فلو حذف بعضه فهل يجزيه فيه تفصيل **و**اعلم ان لفظ المباركات
والصلوات والطيبات والزاكيات سنة ليس بشرط في التشهد فلو
حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك ايها النبي
الى اخره اجزاه وهذا لا خلاف فيه عندنا **واما** باقي الالفاظ من قوله
السلام عليك ايها النبي الى اخره فواجب لا يجوز حذف شيء منه الا
لفظ ورحمة الله وبركاته ففيها ثلثة اوجه لاصحابنا اصحها لا يجوز
حذف واحدة منها وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث
عليها والثاني يجوز حذفها والثالث يجوز حذف وبركاته دون رحمة
الله **و**قال ابو العباس ابن شريح من اصحابنا يجوز ان يقتصر على قوله
التحيات لله سلام عليك ايها النبي سلام على عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **و**اما لفظ السلام فاكثر
الروايات السلام عليك ايها النبي وكذا السلام علينا بالالف واللام فيهما
وفي بعض الروايات سلام بحذفهما فيهما قال اصحابنا كلاهما جائز ولكن
الافضل السلام بالالف واللام لكونه الاكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط
واما التسمية قبل التحيات فقد روينا حديثا مرفوعا في سنن النسائي
و

البيهقي وغيرهما باثباتها وتقدم اثباتها في تشهد ابن عمر لكن قال
البخاري والنسائي وغيرهما من ائمة الحديث ان زيادة التسمية
غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا قال جمهور اصحابنا
لا يستحب التسمية وقال بعض اصحابنا يستحب والمختار انه لا ياتي بها
لان جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها **فصل ٥٣**
اعلم ان الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه
على بعض جاز على مذهب الصحيح المختار الذي قاله الجمهور ونص عليه
الشافعي رحمه الله في الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة ويدل لجواز
تقديم السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات وتاخيره في بعضها
كما قدمناه واما الفاتحة فالفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز تغييره
ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر
تشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام **فصل ٥٤**
السنة في التشهد الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه من
الحديث ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من السنة ان يخفي التشهد
قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم صحيح واذا قال الصحابي من
السنة كذا فمعنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المذهب
الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء والفقهاء والمحدثين
واصحاب الاصول والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل صلوته
ولا يسجد للسهو **باب ٤٤ الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم**

[هامش: التشهد تفعل من الشهادة وسمي التشهد لان فيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله]
بلغ

بعد التشهد اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة
عند الشافعي رحمه الله بعد التشهد الاخير فلو تركها فيه لم تصح صلوته
ولا تجب الصلوة على آل النبي صلى الله عليه وسلم فيه على المذهب الصحيح المشهود
ولكن تستحب وقال بعض اصحابنا تجب والافضل ان يقول اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد
وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد رويناها هذه الكيفية في صحيح البخاري ومسلم عن كعب
بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعضها فهو صحيح من رواية
غير كعب وسيأتي تفصيله في كتاب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
ان شاء الله تعالى والله اعلم والواجب منه اللهم صل على محمد وان شاء
قال صلى الله على محمد وان شاء قال صلى الله على رسوله او صلى الله على النبي
ولنا وجه انه لا يجوز الا قوله اللهم صل على محمد ولنا وجه انه يجوز
ان يقول وصلى الله على احمد ووجه انه يقول صلى الله عليه والله اعلم
واما التشهد الاول فلا تجب فيه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف
وهل تستحب فيه قولان اصحهما يستحب ولا يستحب الصلوة على الآل على الصحيح
وقيل تستحب ولا يستحب الدعاء في التشهد الاول عندنا بل قال اصحابنا
يكره لانه مبني على التخفيف بخلاف التشهد الاخير والله اعلم

باب ١٤٥ الدعاء بعد التشهد الاخير

اعلم ان الدعاء بعد التشهد الاخير
مشروع بلا خلاف ورويناها في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم
قال ليتخير من الدعاء وفي رواية البخاري ثم ليتخير من الدعاء اعجبه اليه فيدعوه وفي
رواية لمسلم ثم ليتخير من المسئلة ما شاء واعلم ان هذا الدعاء مستحب
ليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو بما
شاء من امور الآخرة والدنيا وله ان يدعو بالدعوات المأثورة
وله ان يدعو بدعوات يخترعها والمأثورة افضل ثم المأثورة منها
ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها هنا ما ورد
هنا وثبت في هذا الموضع ادعية كثيرة منها ما رويناه في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من
عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن
شر فتنة المسيح الدجال رواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها اذا
تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من
عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر
فتنة المسيح الدجال ورويناها في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلوة اللهم اني اعوذ
بك من عذاب القبر واعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال و
اعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم
والمغرم ورويناها في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة يكون آخر ما يقول بين التشهد

١٥

والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت و
ما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم علمني دعاء ادعو به في صلوتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم هكذا ضبطناه ظلما كثيرا بالثاء المثلثة في
معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما
حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا وقد احتج البخاري
في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الائمة بهذا الحديث للدعاء في اخر
الصلوة وهو استدلال صحيح فان قوله في صلوتي يعم جميعها ومن مظان
الدعاء في الصلوة هذا الموطن ورويناه باسناد صحيح في سنن ابي داود
عن ابي صالح ذكوان عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلوة قال اتشهد واقول اللهم
اني اسئلك الجنة واعوذ بك من النار اما اني لا احسن دندنتك
ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن الد
ندنة كلام لا يفهم معناه ومعنى حولها ندندن اي حول الجنة والنار
او حول مسئلتهما احديهما سؤال طلب والثانية سؤال استعاذة
ومما يستحب الدعاء به في كل موطن اللهم اني اسئلك العفو
والعافية اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفاف والغنى

والله اعلم باب السلام للتحلل من الصلوة اعلم ان
السلام للتحلل من الصلوة ركن من اركانها وفرض من
فروضها لا تصح الا به هذا مذهب الشافعي رضي الله عنه ومالك
واحمد وجماهير السلف والخلف رضي الله عنهم والاحاديث الصحيحة
المشهورة مصرحة بذلك واعلم ان الاكمل في السلام ان يقول عن
يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة
الله ولا يستحب ان يقول معه وبركاته لانه خلاف المشهور عن رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء في رواية لابي داود و
قد ذكره جماعة من اصحابنا منهم امام الحرمين وزاهر السرخسي و
الروياني في الحلية ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه والله اعلم
وسواء كان المصلي اماما او مأموما او منفردا في جماعة قليلة
او كثيرة في فريضة او نافلة ففي كل ذلك يسلم تسليمتين كما ذكرناه و
يلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة واحدة واما الثانية
فسنة لو تركها لم يضره ثم الواجب من لفظ السلام ان يقول السلام
عليكم ولو قال سلام عليكم لم يجزيه على الاصح ولو قال عليكم السلام اجزاه
على الاصح ولو قال السلام عليك او سلامي عليك او سلامي عليكم
او سلام الله عليكم او سلام عليكم بغير تنوين او قال السلام عليهم
لم يجزيه شيء من هذا بلا خلاف وتبطل صلوته ان قاله عامدا عالما
في ذلك الا في قوله السلام عليهم فانه لا تبطل صلوته به لانه دعا
وان كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلوة بل يحتاج

الى استيناف سلام صحيح ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتى الماموم
بالتسليمتين قال القاضي ابو الطيب الطبري من اصحابنا وغيره اذا
سلم الامام فالماموم بالخيار ان شاء سلم في الحال وان شاء استدام
الجلوس للدعاء واطال ما شاء والله اعلم **باب ٤٧ ما يقول الرجل**
اذا كلمه انسان وهو في الصلوة روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من نابه شيء في صلوته فليقل سبحان الله وفي
رواية صحيحة اذا نابكم امر فليسبح الرجال وليصفق النساء وفي رواية
التسبيح للرجال والتصفيق للنساء **باب ٤٨ الاذكار بعد**
الصلوة اجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلوة وجاءت فيه
احاديث كثيرة صحيحة في انواع منه متعددة فنذكر اطرافا
من اهمها **وروينا** في كتاب الترمذي عن ابي امامة رضي الله
عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الدعاء اسمع قال
[اي اقرب الى الاجابة]
جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث
حسن **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كنت اعرف انقضاء صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالتكبير **و**في رواية لمسلم كنا **و**في رواية في صحيحهما عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف النا
س من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته
روينا

وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلوته استغفر ثلثا وقال
اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام
قيل للاوزاعي وهو احد رواة الحديث كيف الاستغفار قال
يقول استغفر الله استغفر الله **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا فرغ من الصلوة وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد **وروينا**
في صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان يقول دبر
كل صلوة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا
اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون قال ابن الزبير وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلوة **وروينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقراء المهاجرين
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور
بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ولهم فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون
ويتصدقون فقال الا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم و

ويسبقون من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل
ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون
خلف كل صلوة ثلثا وثلثين قال ابو صالح الراوي عن ابي هريرة رضي
الله عنه لما سئل عن كيفية ذكرها يقول سبحان الله والحمد لله
والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلثا وثلثين الدثور جمع دثر
بفتح الدال واسكان الثاء المثلثة وهو المال الكثير وروينا في
صحيح مسلم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال مُعَقِّبَاتٌ لا يخيب قائلهن او فاعلهن دُبُرَ
كل صلوة مكتوبة ثلثا وثلثين تسبيحة وثلثا وثلثين تحميدة واربعا
وثلثين تكبيرة وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله دبر كل صلوة ثلثا
وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين وقال تمام
المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير غُفِرَتْ خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروينا
في صحيح البخاري في اول كتاب الجهاد عن سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلوة
بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك
ان اُرَدَّ الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ
بك من عذاب القبر وروينا في سنن ابي داود والترمذي و
النسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه

اراد بارذل العمر الهرم لان من هرم يكون عمره اخس والنقص من غيره والمراد بالهرم ان يبلغ الرجل الى سن نقص فيه عقله وضعف قوته بحيث يصير حقيرا عند الناس

وسلم

وسلم قال خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل ا
لجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى في دبر كل صلوة عشرا
ويحمده عشرا ويكبره عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان و
الف وخمسمائة في الميزان ويكبر اربعا وثلثين اذا اخذ مضجعه و
يحمد ثلثا وثلثين ويسبح ثلثا وثلثين فذلك مائة باللسان والف
في الميزان قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها
بيده قالوا يا رسول الله وكيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال
ياتي احدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل ان يقوله ويأتيه
في صلوته فيذكره حاجة قبل ان يقولها اسناده صحيح الا ان فيه
عطاء بن السائب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه وقد اشار
ايوب السختياني الى صحة حديثه هذا وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذتين دبر كل
صلوة وفي رواية ابي داود بالمعوذات فينبغي ان يقرأ قل هو الله
احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وروينا
باسناد صحيح في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لأ
حبك فقال اوصيك يا معاذ لا تَدَعَنَّ في دبر كل صلوة ان
تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى

اذا قضى صلوته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله
الا الله الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن **وروينا**
فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم في دبر كل صلوة مكتوبة ولا تطوع الا سمعته يقول اللهم
اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني
لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها
الا انت **وروينا** فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلوته لا ادري قبل ان يسلم او بعد
ان يسلم يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين **وروينا** فيه عن انس رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف من الصلوة
اللهم اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه واجعل خير ايامي
يوم لقائك **وروينا** فيه عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلوة اللهم اني اعوذ بك
من الكفر والفقر وعذاب القبر **وروينا** باسناد ضعيف عن فضالة
بن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يدعو بما شاء **باب ٤٩ الحث على ذكر الله تعالى بعد صلوة
الصبح** اعلم ان اشرف اوقات الذكر في النهار الذكر بعد صلوة
الصبح **روينا** عن انس رضي الله في كتاب الترمذي وغيره قال قال

القائك



رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى
حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة
تامة تامة قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في كتاب الترمذي
وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال من
قال دبر صلوة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله و
حده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء
قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع
له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس
من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك
بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن وفي بعض النسخ حسن
صحيح **وروينا** في سنن ابي داود عن مسلم بن الحارث التميمي الصحابي رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا
انصرفت من صلوة المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات
فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها
واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك
جوار منها **وروينا** في مسند الامام احمد وسنن ابن ماجة وكتاب ابن
السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كانت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسئلك علما نافعا وعملا
متقبلا ورزقا طيبا **وروينا** فيه عن صهيب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلوة العصر الفجر بشيء فقلت

يا رسول الله ما هذا الذي تقوله قال اقول اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسياتي في الباب الاتي من بيان الاذكار التي تقال في اول النهار ما تقربه العيون ان شاء الله تعالى وروينا عن ابي محمد البغوي في شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى من نومة العالم بعد صلوة الصبح والله اعلم

باب ما يقال عند الصباح والمساء

اعلم ان هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانا اذكر فيه ان شاء الله تعالى جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله تعالى عليه وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شاء ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب من القران العزيز قول الله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال قال اهل اللغة الاصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة العشي ما بين زوال الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية وقال الله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وروينا في صحيح البخاري

عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال ذلك حين يصبح فمات من يومه مثله معنى ابوء اقر واعترف وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به احد الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وفي رواية سبحان الله العظيم وبحمده وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب بضم الخاء المعجمة رضي الله عنه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فادركناه فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فقلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلث مرات تكفيك من كل شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك

نحيٰ وبك نموتُ واليك النشور واذا امسى قال اللهم بك امسينا
وبك اصبحنا وبك نحيا وبك نموتُ واليك النشور قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر واسحر يقول سمّع
سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا
عائذا بالله من النار قال القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما
سمّع بفتح الميم المشددة ومعناه بلّغ سامع قولي هذا لغيره تنبيهًا
على الذكر في السحر والدعاء ذلك الوقت وضبطه الخطابي وغيره سَمِعَ
بكسر الميم المخففة قال الامام ابو سليمان الخطابي سَمِعَ سامع
معناه شهد شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد
على حمدنا الله تعالى على نعمه وحسن بلائه وروينا في صحيح مسلم عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله
وحده لا شريك له قال الراوي أراه قال فيهن له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير رب اسئلك خير ما في هذه الليلة وخير ما
بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب
اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب اعوذ بك من عذاب
في النار وعذاب في القبر واذا اصبح قال ايضا اصبحنا واصبح الملك
لله وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني

البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم تضرك ذكره مسلم متصلا بحديث خولة بنت حكيم
رضي الله عنها هكذا رويناه في كتاب ابن السني قال فيه اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلثا لم يضره وروينا بالاسانيد
الصحيح في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله مُرني بكلمات
اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد
ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان
وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت
مضجعك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا نحوه
في سنن ابي داود من رواية ابي مالك الاشعري رضي الله عنه
انهم قالوا يا رسول الله علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا امسينا و
اضطجعنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وان نقترف سوءا على
انفسنا او نجره الى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم وشركه روي على وجهين
اظهرهما واشهرهما بكسر الشين مع اسكان الراء من الاشراك اي
يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك بالله تعالى والثاني شَرَكِهِ
بفتح الشين والراء اي حبائله ومصائده واحدها شركة بفتح الشين
والراء واخره هاء وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عثمان
بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما

ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا
يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث
مرات لم يضره شئ قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح هذا
لفظ الترمذي وفي رواية ابي داود ولم تصبه فجأة بلاء وروينا
في كتاب الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد نبيا كان حقا على الله ان يرضيه في اسناده سعيد بن
المرزبان ابو سعد البقال بالباء الكوفي مولى حذيفة بن اليمان
وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال الترمذي هذا حديث حسن
صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق اخر وقد رواه
ابو داود والنسائي باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله عليه
وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه فثبت اصل الحديث ولله الحمد
ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث
صحيح الاسناد ووقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي الترمذي
نبيا فيستحب ان يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا ورسولا فلو اقتصر
على احدهما كان عاملا بالحديث وروينا في سنن ابي داود باسناد
جيد لم يضعفه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت
الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله تعالى

ربع

ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن
قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه فان قالها اربعا اعتقه
الله تعالى من النار وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد لم
يضعفه عن عبد الله بن غنام بالغين المعجمة والنون المشددة
البياضي الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه [وسلم] قال من
قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك
فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد
ادى شكر ليلته وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود و
النسائي وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله
عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم
اني اسئلك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسئلك العفو
والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن
روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن
شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي قال وكيع
يعني الخسف قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في سنن
ابي داود والنسائي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن علي رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم
اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما انت آخذ بنا
صيته اللهم انت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف
وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا

[هامش:] او يا احد من خلقك صح
[هامش:] لك الحمد صح
[هامش:] الخسف صح

في سنن ابي داود وابن ماجه باسانيد جيدة عن ابي عياش بالشين
المعجمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل وكتب له عشر حسنات
وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من
الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان مثل ذلك حتى يصبح
وروينا في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن ابي مالك الا
شعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح
احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني
اسئلك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه واعو
ذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك
وروينا في سنن ابي داود عن عبد الرحمن بن ابي بكرة رضي الله عنهما
انه قال لابيه يا ابت اني اسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني
اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك
من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا
اله الا انت تعيدها حين تصبح ثلثا وثلثا حين تمسي فقال اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فانا احب ان
استن بسنته وروينا في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات

والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ادرك
ما فاته من يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي ادرك ما
فاته في ليلته لم يضعفه ابو داود وقد ضعفه البخاري في
تاريخه وفي كتابه كتاب الضعفاء وروينا في سنن ابي داود
عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان
الله وبحمده لا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن اعلم
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فانه
من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي
حفظ حتى يصبح وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد
فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة
ما لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلوة قال هموم لزمتني و
ديون يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله
همك وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا
اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم
والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن
والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت فا
ذهب الله تعالى عني همي وقضى عني ديني وروينا في كتاب ابن السني

باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن ابزى رضى الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة
الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابراهيم
صلى الله عليه وسلم حنيفا مسلما وما انا من المشركين قلت كذا
فى كتابه ودين نبينا محمد وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه منه والله اعلم ورويناه فى كتاب
ابن السنى عن عبد الله بن ابى اوفى رضى الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله عز
وجل والحمد لله والكبرياء والعظمة لله والخلق والامر والليل
والنهار وما سكن فيهما لله تعالى اللهم اجعل اول هذا النهار
صلاحا واوسطه نجاحا واخره فلاحا يا ارحم الراحمين ورويناه فى
كتاب الترمذى وابن السنى باسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلث
مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرء ثلث ايات
من اخر سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين الف ملك يصلون
عليه حتى يمسى وان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها
حين يمسى كان بتلك المنزلة ورويناه فى كتاب ابن السنى عن محمد
بن ابراهيم عن ابيه رضى الله عنهما قال وجهنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى سرية فامرنا ان نقرأ اذا امسينا واصبحنا افحسبتم
انما خلقناكم عبثا فقرأنا فغنمنا وسلمنا ورويناه فيه عن انس رضى الله

بلغ

عنه

عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوات اذا اصبح
واذا امسى اللهم انى اسئلك من فجاءة الخير واعوذ بك من
فجاءة الشر ورويناه فيه عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضى الله عنها ما يمنعك ان تسمعى ما
اوصيك به تقولى اذا اصبحت واذا امسيت يا حى يا قيوم
بك استغيث فاصلح لى شانى ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين
ورويناه فيه باسناد ضعيف عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا
شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه الافات فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل اذا اصبحت بسم الله على نفسى واهلى ومالى فانه
لا يذهب لك شئ فقالهن الرجل فذهبت عنه الافات ورويناه
فى سنن ابن ماجة وكتاب ابن السنى عن ام سلمة رضى الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال اللهم انى اسئلك
علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا ورويناه فى كتاب ابن السنى
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اذا اصبح اللهم اصبحت منك فى نعمة وعافية وستر فاتم
نعمتك على وعافيتك وسترك فى الدنيا والاخرة ثلث مرات اذا
اصبح واذا امسى كان حقا على الله ان يتم عليه ورويناه فى كتاب
الترمذى وابن السنى عن الزبير بن العوام رضى الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح العباد فيه الا مناد
ينادى سبحان الملك القدوس وفى رواية ابن السنى الا صرخ

صانع ايتها الخلائق بسبحوا الملك القدوس **وروينا** في كتاب ابن
السني عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اذا اصبح واذا امسى ربي الله توكلت عليه لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله العلي العظيم ما شاء
الله كان وما لم يشاء لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله
قد احاط بكل شيء علما ثم مات دخل الجنة **وروينا** في كتاب ابن
السني عن انس رضي الله عنه ان رسول صلى الله عليه وسلم قال
ايعجز احدكم ان يكون كابي ضَمْضَم قالوا ومن ابو ضمضم يا رسول
الله قال كان اذا اصبح قال اللهم اني قد وَهَبْتُ نفسي اليك وعرضي
لك فلا يشتم مَنْ شتمه ولا يظلم مَنْ ظلمه ولا يضرب مَنْ ضربه **وروينا**
فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
في كل يوم حين يُصبح وحين يُمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله همه في الدنيا والاخرة
وروينا في كتاب الترمذي وابن السني باسناد ضعيف عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء حم
المؤمن الى اليه المصير واية الكرسي حين يصبح حُفِظَ بهما حتى يُمسي
ومن قراء بهما حين يُمسي حُفِظَ بهما حتى يصبح فهذه جملة من الا
حاديث التي قصدنا ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسال
الله العظيم الكريم التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير **وروينا** في
كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء رضي الله

عنه فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق ولم يكن الله
عز وجل ليفعل ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قالهن اول النهار لم تُصبه مصيبة حتى يُمسي ومن
قالهن اخر نهاره لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله
الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله
كان وما لم يشاء لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلمُ
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم
اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخِذٌ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم **ورواه** من طريق اخر عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه تكرر مجيء الرجل
اليه يقول ادرك دارك قد احترقت وهو يقول ما احترقت
لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح
هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم تصبه في نفسه ولا اهله
ولا ماله شيء يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام و
قاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء

باب ما يقال في صبيحة الجمعة اعلم ان كل ما يقال في غير
يوم الجمعة يقال فيه ويزاد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره ويزداد
كثرة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **و**روينا في كتاب ابن
السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر الله الذي لا اله

الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت

مثل زبد البحر ويستحب الاكثار من الدعاء في جميع يوم الجمعة من طلوع

الفجر الى غروب الشمس رجاء لمصادفة ساعة الاجابة وقد اختلف فيها

على اقوال كثيرة فقيل هي بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس وقيل بعد

طلوع الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل غير ذلك

والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي

موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين

جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة **باب ٥٢ ما يقول اذا**

طلعت الشمس روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي

سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جللنا اليوم بما فيه وجاء بالشمس من

مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك بما شهدت به لنفسك و

شهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك انك انت

الله الذي لا اله الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم

اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك واولي العلم اللهم انت

السلام ومنك السلام واليك السلام اسئلك يا ذا الجلال والاكرام

ان تستجيب لنا دعوتنا وان تعطينا رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته

عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي

دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها منقلبي وروينا فيه عن

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا عليه انه جعل من يرقب

لطلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب

لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا **باب ٥٣ ما يقول**

اذا استقلت الشمس روينا في كتاب ابن السني عن عمرو

بن عبسة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما

تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله عز وجل الا سبح الله عز

وجل وحمده الا ما كان من الشيطان واعتاء بني ادم فسالت

عن اعتاء بني ادم فقال شرار الخلق **باب ٥٤ ما يقول بعد زوال**

الى العصر تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا خرج من بيته

اذا دخل الخلاء واذا خرج منه واذا توضا واذا قصد المسجد واذا دخل

بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان والا

قامة وما يقوله اذا اراد القيام الى الصلوة وما يقوله في الصلاة من

اولها الى اخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات

ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال لما

روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل

الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب فاحب ان يصعد لي فيها

عمل صالح قال الترمذي حديث حسن ويستحب كثرة الاذكار بعد وظيفة

الظهر لعموم قوله الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال اهل

اللغة العشي من زوال الشمس الى غروبها قال الامام ابو منصور

الازهري العشي عند العرب ما بين ان تزول الشمس الى ان تغرب

باب ٥٥ ما يقول بعد العصر الى غروب الشمس

قد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر كذلك يستحب الاكثار من الاذكار
فى العصر استحبابا متاكدا فانها الصلوة الوسطى على قول جماعات
من السلف والخلف وكذلك يستحب زيادة الاعتناء بالاذكار فى
الصبح فهاتان الصلاتان اصح ما قيل فى الصلوة الوسطى ويستحب
الاكثار من الاذكار بعد العصر واخر النهار اكثر قال الله تعالى وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك
بالعشى والابكار وقال تعالى واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة
ودون الجهر من القول بالغدو والاصال وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام
الصلوة الاية وقد تقدم ان الاصال ما بين العصر والمغرب ورويناه
ابن السنى باسناد ضعيف عن انس رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلوة
العصر الى ان تغرب الشمس احب الى من ان اعتق ثمانية من ولد
اسمعيل **باب ٥٦ ما يقول اذا سمع اذان المغرب** روينا
فى سنن ابى داود والترمذى عن ام سلمة رضى الله عنها قالت علمنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك
وادبار نهارك واصوات دعاتك فاغفر لى **باب ٥٧ ما يقول بعد
صلوة المغرب** قد تقدم قريبا انه يقول عقب كل الصلوات
الاذكار المتقدمة ويستحب ان يزيد فيقول بعد ان يصلى سنة المغرب

نص عليه لانه افضل العرب

ما رويناه فى كتاب ابن السنى عن ام سلمة رضى الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلوة المغرب دخل بيتى
فيصلى ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا
على دينك ورويناه فى كتاب الترمذى عن عمارة بن شبيب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير
عشر مرات على اثر صلوة المغرب بعث الله له مسلحة يتكفلونه
من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات
ومحى عنه عشر سيات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب
مؤمنات قال الترمذى لا نعرف لعمارة بن شبيب سماعا من
النبى صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه النسائى فى كتابه عمل اليوم
والليلة من طريقين احدهما هكذا والثانى عن عمارة عن رجل
من الانصار قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر هذا الثانى
هو الصواب قلت قوله مسلحة بفتح الميم واسكان السين المهملة
وبفتح اللام وبالحاء المهملة وهو الحرس **باب ٥٨ ما يقرأ فى صلوة
الوتر وما يقول بعدها** السنة لمن اوتر بثلث ركعات ان
يقرأ فى الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفى الثانية
قل يا ايها الكافرون وفى الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين
فان نسى سبح فى الاولى اتى بها مع قل يا ايها الكافرون فى
الثانية وكذلك ان نسى فى الثانية قل يا ايها الكافرون اتى بها

وفي رواية النسائي وابن السني سبحان الملك القدوس صح صح

في الثالثة مع قل هو الله احد والمعوذتين وروينا في سنن
ابي داود والنسائي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من
الوتر قال سبحان الملك القدوس ثلث مرات وروينا في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك
منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال الترمذي
حديث حسن **باب ٥٩ ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على
فراشه** قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم الايات وروينا في صحيح البخاري رحمه الله من رواية
حذيفة وابي ذر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت وروينا
في صحيح مسلم من رواية البراء بن عازب رضي الله عنهما وروينا في صحيح
البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له ولفاطمة رضي الله عنها اذا اويتما الى فراشكما او اذا
اخذتما مضاجعكما فكبرا الله ثلثا وثلثين وسبحا ثلثا وثلثين و
احمدا ثلثا وثلثين وفي رواية التسبيح اربعا وثلثين وفي رواية
التكبير اربعا وثلثين قال علي رضي الله عنه فما تركته منذ سمعته من

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة
صفين وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه
فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم
يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت
نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك
الصالحين وفي رواية ينفضه ثلث مرات وروينا في الصحيحين عن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ
مضجعه نفث في يديه وقرا بالمعوذات ومسح بهما جسده وفي الصحيحين
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع
كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه
ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات قال اهل اللغة
النفث نفخ لطيف بلا ريق وروينا في الصحيحين عن ابي مسعود
الانصاري البدري عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قراء بهما في ليلة كفتاه
اختلف العلماء في معنى كفتاه فقيل كفتاه من الافات في الليلة وقيل كفتاه
من قيام ليلته قلت ويجوز ان يراد الامران وروينا في الصحيحين عن
البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اتيت مضجعك فتوضا وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك

الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجأت
ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك
امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فان مت
مت على الفطرة واجعلهن اخر ما تقول هذا لفظ احدى روايات
البخاري وباقي رواياته وروايات مسلم متقاربة لها وروينا في صحيح
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام و
ذكر الحديث وقال في اخره اذا اويت الى فراشك فاقرء اية الكرسي لن
يزال معك من الله تعالى حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان اخرجه
البخاري في صحيحه فقال وقال عثمن بن الهيثم حدثنا عوف عن
محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا متصل فان عثمن
بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول
ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا
فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء الذي عليه المحققون
ان قول البخاري وغيره وقال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم
يكن مدلسا وكان لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري
منه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف وقال محمد
بن سيرين او ابو هريرة والله اعلم وروينا في سنن ابي داود عن حفصة
ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد

يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم قال اللهم قني عذابك يوم تبعث
عبادك ثلث مرات ورواه الترمذي من رواية حذيفة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقال حديث حسن صحيح ورواه ايضا من رواية
البراء بن عازب ولم يذكر فيها ثلث مرات وروينا في صحيح مسلم وكتب
ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اوى الى فراشه
اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا
ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التورية والانجيل و
الفرقان اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته انت
الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر
فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين
واغننا من الفقر وفي رواية ابي داود اقض عنا الدين واغنى
(عنى صح)
من الفقر وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي
عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من
شر ما انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والمأثم اللهم
لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد
سبحانك وبحمدك وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى
الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن

لا كافي له ولا مُؤوِيَ قال الترمذي حديث حسنٌ صحيحٌ وروينا بالاسناد

الحسن في سنن ابي داود عن ابي الازهر ويقال ابو زهير الانماري رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال باسم

الله وضعتُ جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخْسِئْ شيطاني وفُكَّ رهاني

واجعلني في النَّدِيِّ الاعلى الندي بفتح النون وكسر الدال وتشديد اليا

روينا عن الامام ابي سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب الخطابي

رحمه الله في تفسير هذا الحديث قال الندي القوم المجتمعون في مجلس

مثله النادي وجمعه اندية قال يريد بالندي الاعلى الملأ الاعلى من

الملائكة وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن نوفل الاشجعي

رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا ايها الكافرون

ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وفي مسند ابي يعلى الموصلي

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على

كلمة تنجيكم من الاشراك بالله عز وجل تقرؤون قل يا ايها الكافرون عند

منامكم وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عِرباض بن سارية رضي الله

عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد قال الترمذي

حديث حسن وروينا عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى

الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بني اسرائيل والزمر قال الترمذي حديث حسن

وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني واواني

واَطْعَمَني وسَقاني والذي منَّ عليَّ فافضل والذي اَعْطاني فاَجْزَلَ

الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه واله كل شيء اعوذ بك

من النار وروينا في كتاب الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يأوي الى فراشه استغفر

الله الذي لا اله الا هو الحيَّ القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله تعالى

ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد

رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا وروينا في سنن ابي داود وغيره

باسناد صحيح عن رجل من اَسْلَمَ من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال

كنتُ جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من اصحابه

فقال يا رسول الله لُدِغتُ الليلة فلم انم حتى اصبحتُ قال ماذا قال

عقرب قال اما انك لو قلتَ حين امسيتَ اعوذ بكلمات الله

التامات من شر ما خلق لم يضرك شيء ان شاء الله تعالى ورويناه

ايضا في سنن ابي داود وغيره من رواية ابي هريرة رضي الله عنه

وقد تقدم روايتناه عن صحيح مسلم في باب ما يقال عند الصباح و

عند المساء وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان

النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة

الحشر وقال ان متَّ مِتَّ شهيدا او قال من اهل الجنة وروينا

في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه

ان يقول اللهم انت خلقتَ نفسي وانت تتوفاها لك مماتها

ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها ا

للهم اسألك العافية قال ابن عمر سمعته من رسول الله صلى

تتوفاها في اصله تتوفاه بتائين فحذفت احديهما وهي الحذف هنا لئلا تجتمع ثلث تاءات

الله عليه وسلم ورويناه في سنن داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد
الصحيحة حديث ابي هريرة الذي قدمناه في باب ما يقول عند الصباح
والمساء في قصة ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومليكه اشهد ان
لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قلها
اذا اصبحت واذا امسيت واذا اضطجعت وروينا في كتاب
الترمذي وابن السني عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يأوي الى فراشه فيقرا
سورة من كتاب الله تعالى حين ياخذ مضجعه الا وكل الله عز وجل به
ملكا لا يدع شيئا يقربه يؤذيه حتى يهب متى هب اسناده
ضعيف ومعنى هب انتبه وقام وروينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل اذا اوى الى
فراشه ابتدره ملك وشيطان فقال الملك اللهم اختم بخير
وقال الشيطان اللهم اختم بشر فان ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك
يكلؤه وروينا فيه عن عبد الله بن العاص رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اضطجع للنوم اللهم
باسمك ربي وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي وروينا فيه عن
ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
اوى الى فراشه طاهرا وذكر الله تعالى حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة
من الليل يسأل الله عز وجل فيها خيرا من خير الدنيا والاخرة الا اعطاه
اياه وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى

الله

اذا اوى الى فراشه قال اللهم امتعني بسمعي وبصري واجعلهما
الوارث مني وانصرني على عدوي وارني منه ثاري اللهم اني
اعوذ بك من غلبة الدين ومن الجوع فانه بئس الضجيع قال
العلماء معنى اجعلهما اي ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت
وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما عند الكبر وضعف الاعضاء وباقي
الحواس اي اجعلهما وارثي قوة الاعضاء والباقين بعدها وقيل
المراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وروي
واجعل الوارث مني فرده الهاء الى الامتاع فوحده وروينا فيه
عن عائشة رضي الله عنها ايضا قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم منذ صحبته ينام حتى فارق الدنيا حتى يتعوذ من الجبن والكسل
والسامة والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر في الاهل والمال وعذاب
القبر ومن الشيطان وشركه وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها
ايضا انها كانت اذا ارادت النوم تقول اللهم اني اسئلك رؤيا صالحة
صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة وكانت اذا قالت هذا عرفنا انها
غير متكلمة بشئ حتى تصبح او تستيقظ من الليل وروينا الامام الحافظ
ابو بكر بن ابي داود باسناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت ارى
احدا يعقل ينام قبل ان يقرأ الايات الثلث الاواخر من سورة البقرة
اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم وروي ايضا عن علي رضي الله
عنه قال ما ارى احدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرأ اية الكرسي
وعن ابراهيم النخعي قال كانوا يعلمونهم اذا اووا الى فراشهم ان

يقروا المعوذتين وفي رواية كانوا يستحبون ان يقروا هولاء السور
في كل ليلة ثلث مرات قل هو الله احد والمعوذتين اسناده صحيح على
شرط مسلم واعلم ان الاحاديث والاثار في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه
كفاية لمن وُفِّقَ للعمل به وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملل على
طالبه والله اعلم ثم الاولى ان ياتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب
فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه **باب كراهة من نوم من**
غير ذكر الله تعالى روينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا
لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر
الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة قلت الترة بكسر التاء المثناة فوق و
تخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة **باب ما يقول اذا ا**
ستيقظ في الليل واراد النوم بعده اعلم ان المستيقظ بالليل على
ضربين **احدهما** من لا ينام بعده وقد قدمنا في اول الكتاب اذكاره **والثاني**
من يريد النوم بعده فهذا يستحب له ان يذكر الله تعالى الى ان يغلبه النوم
وجاء فيه اذكار كثيرة فمن ذلك ما تقدم في الضرب الاول ومن ذلك
ما رويناه في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعارّ من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان
الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي
او دعا استجيب له فان توضأ وصلى قُبِلَتْ صلاته هكذا ضبطناه

في

في اصل سماعنا المحقق وفي النسخ المتعددة من البخاري وسقط قول
ولا اله الا الله قبل والله اكبر في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي في
الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره
وسقط في رواية ابي داود قوله اغفر لي او دعا هو شك من الوليد
بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وابي داود والترمذي و
غيرهم في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم تعارّ هو بتشديد الراء
ومعناه استيقظ **وروينا** في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن عا
ئشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من
الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسئلك
رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي
من لدنك رحمة انك انت الوهاب **وروينا** في كتاب ابن السني
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا تعارّ من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغفار **وروينا** فيه باسناد ضعيف عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
رد الله عز وجل الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره
ودعاه تقبل منه **وروينا** في كتاب الترمذي وابن ماجه وابن السني باسناد
جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قام احدكم من فراشه من الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة ازاره
ثلث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه فاذا اضطجع فليقل باسمك

اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها
وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال
الترمذي حديث حسن قال اهل اللغة صنفة الازار بكسر النون
جانبه الذي لا هدب فيه وقيل جانبه اي جانب كان وروينا في موطا
الامام مالك رحمه الله في باب الدعاء اخر كتاب الصلوة عن مالك انه
بلغه عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان يقوم في جوف الليل فيقول
نامت العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم قلت معنى غارت
غربت **باب ٤٢ ما يقول اذا قلق في فراشه فلم ينم** روينا في كتاب
ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت
العيون وانت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهدئ
ليلي وانم عيني فقلتها فاذهب الله عز وجل عني ما كنت اجده وروينا
فيه عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء وبالباء الموحدة ان خالد بن
الوليد بن الوليد رضي الله عنه اصابه ارق فشكا ذلك الى النبي صلى
الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من
غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون هذا حديث
مرسل محمد بن يحيى تابعي قال اهل اللغة الارق هو السهر وروينا في كتاب
الترمذي باسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن بريدة رضي الله عنه
قال شكا خالد بن الوليد رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت

الى

الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب
الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا
من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط علي احد منهم وان يبغي علي عز
جارك وجل ثناؤك ولا اله الا انت **باب ٤٣ ما يقول اذا كان يفزع
في منامه** روينا في مسند احمد والترمذي وابن السني وغيرها
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من
غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال
وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل
كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن وفي رواية ابن السني
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه انه يفزع في منامه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات
الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون فقالها فذهب عنه **باب ٤٤ ما يقول اذا رأى
في منامه ما يحب او يكره** روينا في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم رؤيا
يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى وليحدث بها وفي رواية فلا
يحدث به الا من يحب واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان
فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال النبي

صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله و
الحلم من الشيطان فمن راى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلثا
وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره وفي رواية فليبصق بدل فلينفث
والظاهر ان المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه وروينا في صحيح مسلم
عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا راى احدكم
رؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان
ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وروى الترمذي من رواية ابي
هريرة رضي الله عنه مرفوعا اذا راى احدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث
بها احدا وليقم فليصل وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه اذا راى
احدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلث مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك
من عمل الشيطان ومن سيئات الاحلام فانها لا يكون شيئا باب ٦٥
ما يقول اذا قصت عليه رؤيا روينا في كتاب ابن السني ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لمن قال له رايت رؤيا قال خيرا رأيت وخيرا يكون
وفي رواية خيرا تلقاه وشرا توقاه خير لنا وشر على اعدائنا والحمد لله
رب العالمين باب ٦٦ الحث على الدعاء والاستغفار في نصف الثاني
من الليل كل ليلة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء
الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من
يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وفي رواية لمسلم ينزل الله تعالى
الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك

قال محمد بن سيرين اتق الله ... النعم ... ولا تستقبل بها ...

انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسألني فاعطيه
من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر وفي
رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه وروينا في سنن ابي داود و
الترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل
الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة
فكن قال الترمذي حديث حسن باب ٦٧ الدعاء في جميع ساعات
الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة روينا
في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم
يسأل الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك
كل ليلة باب اسماء الله الحسنى قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال ان لله
تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة
انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق
الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل
السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم
الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب

الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد
الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد
المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد
الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر
الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو
الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني
المغني المعطي المانع الضار النافع النور الهادي البديع
الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث رواه البخاري ومسلم
الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره قوله المغيث
روي بدله المقيت بالقاف والتاء المثناة وروي القريب بدل
الرقيب وروي المبين بالموحدة بدل المتين بالمثناة فوق والمشهور
المثناة ومعنى احصاها حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون و
يؤيده ان في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل معناه
من عرف معانيها وآمن بها وقيل معناه من اطاقها بحسن الرعاية
لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها والله اعلم

كتاب تلاوة القرآن

اعلم ان تلاوة القرآن هي افضل الاذكار والمطلوب
القراءة بالتدبر وللقراءة اداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها
كتابا مختصرا مشتملا على نفائس من اداب القراء والقراءة وصفاتها
وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القرآن ان يخفى عليه مثله وانا اشير في
هذا الكتاب الى مقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت من اراد ذلك

الاحد الفرد

وايضاحه على مظنته وبالله التوفيق

فصل

ينبغي ان يحافظ
على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي الله عنهم
عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم
يختمون في كل شهرين ختمة وآخرون في كل شهر ختمة وآخرون في
كل عشر ليال ختمة وآخرون في كل ثمان ليال ختمة وآخرون في كل سبع
ليال ختمة وهذا فعل الاكثرين من السلف وآخرون في كل ست ليال
وآخرون في خمس وآخرون في اربع وكثيرون في كل ثلث وكان كثيرون يختمون
في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين وآخرون
في كل يوم وليلة ثلث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثماني ختمات
اربعا في الليل واربعا في النهار وممن ختم اربعا في الليل واربعا في النهار السيد
الجليل ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه وهذا اكثر ما بلغنا في
اليوم والليلة وروى السيد الجليل احمد الدورقي باسناده عن
منصور بن زاذان من عباد التابعين رضي الله عنهم انه كان يختم القرآن
فيما بين الظهر والعصر ويختم ايضا فيما بين المغرب والعشاء ويختم فيما بين
المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيئا وكانوا يؤخرون العشاء
في رمضان الى ان يمضي ربع الليل وروى ابن ابي داود باسناده
الصحيح ان مجاهدا رحمه الله كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب
والعشاء واما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم
عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة رضي الله
عنهم والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له

بدقيق الفكر لطايف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال
فهم ما يقرؤ وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات بين
المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر
على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم
يكن هولاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل و
الهذرمة في القراءة وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة
ويدل عليه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود و
الترمذي والنسائي وغيرها عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرا القران في اقل
من ثلث واما وقت الابتداء والختم فهو الى خيرة القارى فان كان ممن
يختم في الاسبوع مرة فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدى ليلة الجمعة
ويختم ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء الافضل
ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين
في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب
او بعدهما ليستقبل اول النهار واخره وروى ابن ابي داود
عن عمرو بن مرة التابعي الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان
يختم القران من اول الليل او من اول النهار وعن طلحة بن مصرف
التابعي الجليل الامام قال من ختم القران اية ساعة كانت من النهار
صلت عليه الملائكة حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت عليه
الملائكة حتى يصبح وعن مجاهد نحوه ورويناه في مسند الامام المجمع على

حفظه

حفظه وجلالته واتقانه وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه الله عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القران اول الليل
صلت عليه الملائكة حتى يصبح واذا وافق ختمه اول النهار صلت
عليه الملائكة حتى يمسي قال الدارمي هذا حسن عن سعد فصل
في الاوقات المختارة للقراءة اعلم ان افضل القراءة ما كان في الصلاة
ومذهب الشافعي واخرين رحمهم الله ان تطويل القيام في الصلاة
بالقراءة افضل من تطويل السجود وغيره واما القراءة في غير الصلاة
فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل من الاول والقراءة
بين المغرب والعشاء محبوبة واما قراءة النهار فافضلها ما بعد
صلاة الصبح ولا كراهة في القراءة في وقت من الاوقات ولا في اوقات
النهي عن الصلاة واما ما حكاه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعة
رحمه الله عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها دراسة
يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس
ويوم عرفة ومن الشهور رمضان فصل في اداب الختم وما يتعلق
به قد تقدم ان الختم للقارى وحده يستحب ان يكون في الصلاة واما
من يختم في غير صلاة والجماعة الذين يختمون مجتمعين فالمستحب ان يكون
ختمهم في اول الليل او اول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا ان
يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب
بن رافع وحبيب بن ابي ثابت التابعيين الكوفيين رحمهم الله اجمعين
انهم كانوا يصبحون صياما اليوم الذي يختمون فيه ويستحب حضور مجلس

ومن الاعشار العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان

الختم لمن يقرؤه ولمن لا يحسن القراءة وقد روينا في الصحيحين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر الحُيَّض بالخروج يوم العيد فيشهدن الخير
ودعوة المسلمين وروينا في مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القران فاذا اراد ان
يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك وروى ابن ابي داود باسنادين
صحيحين عن قتادة التابعي الجليل الامام صاحب انس رضي الله عنه قال
كان انس بن مالك اذا ختم القران جمع اهله ودعا وروى باسانيد
صحيحة عن الحكم بن عُتَيْبَةَ بالتاء المثناة فوق ثم الياء المثناة تحت ثم
الباء الموحدة التابعي الجليل الامام قال ارسل الى مجاهد وعبدة
ابن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران
والدعاء يستجاب عند ختم القران وفي بعض رواياته الصحيحة انه
كان يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة القران وروى باسناده الصحيح
عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران يقولون تنزل الرحمة

فصل ويستحب الدعاء عقب الختم استحبابا متاكدا تاكدا شديدا
لما قدمناه وروينا في مسند الدارمي عن حميد الاعرج رحمه الله قال من
قرأ القران ثم دعا امّن على دعائه اربعة الاف ملك وينبغي ان
يلح في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان
يكون معظم ذلك او كله في امور الاخرة وامور المسلمين وصلاح سلطانهم
وسائر ولاة امورهم وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات
وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم

على اعداء الدين وسائر المخالفين وقد اشرت الى احرف من ذلك في كتاب
اذكار القراء وذكرت فيه دعوات وجيزة من ارادها نقلها منه واذا
فرغ من الختمة فالمستحب ان يشرع في اخرى متصلا بالختم فقد استحبه
السلف واحتجوا فيه بحديث انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح
القران وختمه

فصل فيمن نام عن حزبه ووظيفته المعتادة

روينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شيء منه
فقراه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب الله له كانما قراه من
الليل

فصل في الامر بتعهد القران والتحذير من تعريضه للنسيان

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القران فوالذي
نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عُقُلها وروينا في
صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما مثل صاحب القران كمثل الابل المُعَقَّلَة ان عاهد عليها
أمسكها وان اطلقها ذهبت وروينا في كتاب ابي داود والترمذي
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عُرِضَت
عليَّ اُجُورُ امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعُرِضَت عليَّ
ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اُوتِيَهَا
رجل ثم نسيها تكلم فيه الترمذي وروينا في سنن ابي داود ومسند ا

الدارمي عن سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ القران ثم نسيه لقي الله يوم القيمة اجذم فصل ١
في مسائل واداب ينبغي للقارئ الاعتناء بها وهي كثيرة جدا نذكر
منها اطرافا محذوفة الادلة لشهرتها وخوف الاطالة المملة بسببها
فاول ما يؤمر به الاخلاص في قراءته وان يريد بها وجه الله سبحانه
وتعالى وان لا يقصد بها توصلا الى شيء سوى ذلك وان يتادب مع القران
وليستحضر في ذهنه انه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرأ على حال
من يرى الله فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه فصل ٢ وينبغي اذا اراد
القراءة ان ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار في السواك ان يكون
بعود الاراك ويجوز بغيره من العيدان وبالسُّعْد والأُشْنان والخرقة
الخشنة وغير ذلك مما ينظف وفي حصوله بالاصبع الخشنة ثلثة
اوجه لاصحاب الشافعي اشهرها عندهم لا يحصل والثاني يحصل و
الثالث يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد ويستاك عرضا
مبتديا بالجانب الايمن من فمه وينوي به الاتيان بالسنة قال بعض
اصحابنا يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين قـ[ال]
يستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على اطراف اسنانه
وكراسي اضراسه وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط
لا شديد اليبوسة ولا شديد اللين فان اشتد يبسه لينه بالماء
اما اذا كان فمه نجسا بدم او غيره فانه يكره له قراءة القران قبل
غسله وهل يحرم فيه وجهان اصحهما لا يحرم وسبقت المسئلة في اول

الكتاب

الكتاب وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها في الفصول التي قدمتها
في اول الكتاب فصل ٣ ينبغي للقارئ ان يكون شانه الخشوع
والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود المطلوب وبه تنشرح الصدور
وتستنير القلوب ودلائله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر
وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم اية واحدة ليلة كاملة
او معظم ليلة يتدبرها وصعق جماعات منهم عند القراءة ومات جماعات
التكلف للبكاء
منهم ويستحب البكاء والتباكي لمن لا يقدر على البكاء فان البكاء عند
القراءة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى
ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت اثارا كثيرة
وردت في ذلك في التبيان في اداب حملة القران قال السيد الجليل
صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللطائف ابراهيم الخواص
رضي الله عنه دواء القلب خمسة اشياء قراءة القران بالتدبر و
خلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين
فصل ٤ قراءة القران في المصحف افضل من القراءة من حفظه
هكذا قاله اصحابنا وهو مشهور عن السلف رضي الله عنهم وهذا
ليس على اطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر و
التفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة
من الحفظ افضل وان استويا فمن المصحف افضل وهذا مراد السلف
فصل ٥ جاءت اثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة واثار دالة
بفضيلة الاسرار قال العلماء والجمع بينهما ان الاسرار ابعد من

الرياء فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الرياء فالجهر افضل
بشرط ان لا يؤذي غيره من مصل او نائم او غيرهما ودليل افضلية
الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه يتعدى نفعه الى غيره ولانه يوقظ قلب
القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ولانه يطرد النوم و
يزيد في النشاط ويوقظ غيره من نائم وغافل وينشطه فمتى حضره
شيء من هذه النيات فالجهر افضل فصل ويستحب تحسين الصوت با
لقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان افرط
حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام واما القراءة بالالحان فهي على ما ذكرناه
ان افرط فحرام والا فلا والاحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة
مشهورة في الصحيح وغيره وقد ذكرت في اداب القراء قطعة منها
فصل ٤٧ ويستحب للقارئ اذا ابتدأ من وسط السورة ان يبتدي
من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف على المرتبط
وعند انتهاء الكلام ولا يتقيد في الابتداء ولا في الوقف بالاجزاء والاحزاب
والاعشار فان كثيرا منها في وسط الكلام المرتبط بالكلام ولا يغتر الانسان
بكثرة الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الاداب وامتثل
ما قاله السيد الجليل ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه لا ت
ستوحش طرق الهدى لقلة اهلها السالكين ولا تغتر بكثرة
الهالكين ولهذا المعنى قال العلماء قراءة سورة بكمالها افضل من
قراءة قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط على كثير من
الناس او اكثرهم في بعض الاحوال والمواطن فصل ٤٨ ومن البدع

المنكرة

المنكرة ما يفعله كثيرون من جهلة المصلين بالناس التراويح من قراءة
سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة منها في الليلة السابعة
معتقدين انها مستحبة زاعمين انها نزلت جملة واحدة فيجمعون
في فعلهم هذا انواعا من المنكرات منها اعتقادها مستحبة و
منها ايهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على الاولى
ومنها التطويل على المأمومين ومنها هذرمة القراءة ومنها
المبالغة في تخفيف الركعات قبلها فصل ٤٩ ويجوز ان يقال
سورة البقرة وسورة ال عمران وسورة النساء وسورة العنكبوت
وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك
وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها النساء
وكذلك الباقي والصواب الاول وهو قول جماهير علماء المسلمين
من سلف الامة وخلفها والاحاديث فيه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثر من ان تحصر وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم وكذلك
لا يكره ان يقال هذه قراءة ابي عمرو او قراءة ابن كثير وغيرهما هذا
هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف من غير
انكار وجاء عن ابراهيم النخعي رحمه الله انه قال كانوا يكرهون سنة
فلان وقراءة فلان والصواب ما قدمناه فصل ٧ يكره ان يقول
نسيت اية كذا او سورة كذا بل يقول انسيتها او اسقطتها وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم نسيت اية كذا وكذا بل هو نُسِّيَ

وفي رواية في الصحيحين ايضا بئسما لاحدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو نُسِّيَ وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ فقال رحمه الله لقد اذكرني اية كنت اسقطتها وفي رواية في الصحيح كنت انسيتها

فصل اعلم ان اداب القارئ والقراءة لا يمكن استقصاؤها في اقل من مجلدات ولكنا اردنا الاشارة الى بعض مقاصدها المهمة بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرات وقد تقدم في الفصول السابقة في اول الكتاب شيء من اداب الذاكر والقارئ وتقدم ايضا في اذكار الصلاة جمل من الاداب المتعلقة بالقراءة وقد قدمنا الحوالة على كتاب التبيان في اداب حملة القران لمن اراد مزيدا وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

فصل اعلم ان قراءة القران اكد الاذكار كما قدمنا فينبغي المداومة عليها فلا يخلي عنها يوما ولا ليلة ويحصل له اصل القراءة بقراءة الايات القليلة وقد روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في يوم وليلة خمسين اية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة اية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي اية لم يحاجه القران يوم القيمة ومن قرأ خمس مائة كتب له قنطار من الاجر وفي رواية من قرأ اربعين اية بدل خمسين وفي رواية عشرين اية وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين وجاء في الباب احاديث كثيرة بنحو هذا وروينا احاديث كثيرة في قراءة سور في اليوم والليلة منها يس وتبارك

الملك

الملك والواقعة والدخان فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في يوم وليلة ابتغاء وجه الله غفر له وفي رواية من قرأ سورة الدخان في ليلة اصبح مغفورا له وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأ الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في ليلة اذا زلزلت الارض كانت له كعدل نصف القران ومن قرأ قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القران وفي رواية من قرأ اية الكرسي واول حم المؤمن عصم ذلك اليوم من كل سوء والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم بالصواب وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة

[margin: ومن قرأ قل يا ايها الكافرون كانت له كعدل ربع القران]

كتاب حمد الله تعالى قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله سيريكم اياته وقال تعالى قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والايات المصرحة بالامر بالحمد والشكر وبفضلهما كثيرة معروفة وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه ومسند ابي عوانة الاسفرايني المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع و

فى رواية كل كلام لا يبدء فيه بالحمد لله فهو اجذم وفى رواية كل امر ذى
بال لا يبدء فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع وروينا هذه الالفاظ
كلها فى كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوى وهو حديث
حسن وقد روى موصولا كما ذكرنا وروى مرسلا ورواية الموصول
جيدة الاسناد واذا روى الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند
جمهور العلماء لانها زيادة ثقة وهى مقبولة عند الجماهير ومعنى ذى
بال اى له حال يهتم به ومعنى اقطع اى ناقص قليل البركة واجذم
بمعناه وهو بالذال المعجمة وبالجيم قال العلماء يستحب البداءة بالحمد لكل
مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدى سائر الا
مور المهمة قال الشافعى رحمه الله احب ان يقدم المرء بين يدى
خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلوة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل ٧٢ اعلم ان الحمد مستحب فى ابتداء كل امر
ذى بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب والعطاس
وعند خطبة المرئة وهو طلب زواجها وكذا عند عقد النكاح وبعد
الخروج من الخلاء وسيأتى بيان هذه المواضع فى ابوابها بدلائلها وتفريع
مسائلها ان شاء الله تعالى وقد سبق بيان ما يقال بعد الخروج من الخلاء فى بابه
ويستحب فى ابتداء الكتب المصنفة كما سبق وكذا فى ابتداء دروس المدرسين
وقراءة الطالبين سواء قرأ حديثا او فقها او غيرهما واحسن العبارات
فى ذلك الحمد لله رب العالمين فصل ٧٣ حمد الله تعالى ركن فى خطبة الجمعة
وغيرها لا يصح شىء منها الا به واقل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد

الثناء

الثناء وتفصيله معروف فى كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية فصل ٧٤
يستحب ان يختم دعائه بالحمد لله رب العالمين وكذا يبتدئه بالحمد لله
قال الله تعالى واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين واما ابتداء الدعاء
بحمد الله وتمجيده فسيأتى دليله من الحديث الصحيح قريبا فى كتاب
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى فصل ٧٥
يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة واندفاع مكروه سواء حصل ذلك
لنفسه ولصاحبه او للمسلمين وروينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى
الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم أُتِىَ ليلة أُسرى به بقدحين من
خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد
لله الذى هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك فصل ٧٦ روينا
فى كتاب الترمذى وغيره عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم
ولد عبدى فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول عز
وجل ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا
لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذى حديث حسن والاحاديث
فى فضل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق فى اول الكتاب جملة من الاحاديث
الصحيحة فى فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك فصل ٧٧ قال المتأخرون
من اصحابنا الخراسانيين لو حلف انسان ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد
ومنهم من قال باجل التحاميد فطريقه فى بر يمينه ان يقول الحمد لله
حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده ومعنى يوافى نعمه اى يلاقيها فتحصل

معه ويكافئ بهمزة في آخره اي يساوي مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر ما زاده
من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنين على الله تعالى احسن الثناء فطريق
البر ان يقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وزاد
بعضهم في آخره فلك الحمد حتى ترضى وصور ابو سعيد المتولي المسئلة
فيمن حلف ليثنين على الله عز وجل باجل الثناء واعظمه وزاد في اول
الذكر سبحانك وعن ابي نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله قال قال
ادم صلى الله عليه وسلم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئا فيه مجامع
الحمد والتسبيح فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا ادم اذا اصبحت فقل
ثلثا واذا امسيت فقل ثلثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه
ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله اعلم

كتاب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى ان الله وملئكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والاحاديث في
فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر لكن نشير الى احرف من ذلك تنبيها
على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي
صلوة واحدة صلى الله عليه عشرا وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس بي
يوم القيمة اكثرهم علي صلوة قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي

الباب

الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وابي طلحة
وانس وابي بن كعب رضي الله عنهم وروينا في سنن ابي داود و
النسائي وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن اوس بن اوس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم
الجمعة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي فقالوا
يا رسول الله وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد ارمت قال يقول
بليت قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء قلت ارمت بفتح الراء
واسكان الميم وفتح التاء المخففة قال الخطابي اصله ارممت فحذفوا
احدى الميمين وهي لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت افعل كذا اي ظللت
في نظائر لذلك وقال غيره انما هو ارمت بفتح الراء والميم المشددة واسكان
التاء اي ارمت العظام وقيل فيه اقوال اخر والله اعلم وروينا في سنن
ابي داود في اخر كتاب الحج في باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا
قبري عيدا وصلوا علي فان صلوتكم تبلغني حيث كنتم وروينا فيه
ايضا باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام

باب امر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم ويخل بالصلوة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم

روينا في كتاب الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم
انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن

يقول بليت لحن

رغم بكسر الجيم ورواه ابن الاعرابي بالفتح ومعناه ذل كناية عن الذل كانه لصق بالتراب هو الرغام

وفي وجوب الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

ورويناه في كتاب ابن السني باسناد جيد عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذُكِرتُ عنده فليصل عليَّ فانه
من صلى عليَّ مرة صلى الله عز وجل عليه عشرا ورويناه فيه باسناد
ضعيف عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذكرت عنده فلم يصل عليَّ فقد شقي ورويناه في كتاب الترمذي
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من
ذكرت عنده فلم يصل عليَّ قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه
في كتاب النسائي من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذي رضي الله عنه عند هذا
الحديث يروى عن بعض اهل العلم اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه
وسلم مرة في المجلس اجزاء عنه ما كان في ذلك المجلس **باب** ٧٠ **صفة
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم** قد قدمنا في كتاب اذكار الصلوة صفة
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان اكملها و
اقلها **واما** ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب
زيادة على ذلك وهي وارحم محمدا وال محمد فهذا بدعة لا اصل لها وقد بالغ
الامام ابو بكر بن العربي المالكي في كتاب شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطئة
ابن ابي زيد في ذلك وتجهيل فاعله قال لان النبي صلى الله عليه وسلم
علمنا كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فالزيادة على ذلك استقصار لقوله
واستدراك عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق **فصل** ٧٩ اذا صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلوة والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا يقل

صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط **فصل** ٨٠ ويستحب لقارئ
الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يرفع صوته بالصلوة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة
فاحشة وممن نص على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر الخطيب
البغدادي واخرون وقد نقلته الى علوم الحديث وقد نص العلماء
من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلوة على رسول
صلى الله عليه وسلم في التلبية والله اعلم **باب** ٧١ **استفتاح الدعا بالحمد لله
والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم** رويناه في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلوته لم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عَجِلَ هذا ثم دعاه فقال
له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد الله سبحانه وتعالى والثناء عليه ثم
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء قال الترمذي حديث
صحيح ورويناه في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي
على نبيك صلى الله عليه وسلم قلت ٧٤ اجمع العلماء على استحباب ابتداء
الدعاء بالحمد لله والثناء ثم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وكذا يختم
الدعاء بهما والاثار في هذا الباب كثيرة معروفة والله اعلم **باب** ٧٢
الصلوة على الانبياء والهم تبعا لهم صلى الله عليه وسلم اجمعوا على الصلوة
على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به على جوازها و

استحبابها على سائر الانبيا والملئكة استقلالا واما غير الانبيا فالجمهور
انه لا يصلى عليهم ابتداء فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه وسلم واختلف في
هذا المنع فقال بعض اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم مكروه كراهة تنزيه
وذهب كثير منهم الى انه خلاف الاولى وليس مكروها والصحيح الذي عليه
الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن
شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود قال بعض اصحابنا و
المعتمد في ذلك ان الصلوة صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه
وتعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر او
علي صلى الله عليه وسلم وان كان معناه صحيحا واتفقوا على جواز غير الانبيا
تبعا لهم في الصلوة فيقال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واصحابه
وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث الصحيحة في ذلك وقد امرنا
به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلوة ايضا **واما** السلام فقال
الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا هو في معنى الصلوة فلا يستعمل في الغائب
ولا يفرد به غير الانبيا فلا يقال علي عليه السلام وسواء في هذا الاحيا والاموات
واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم او السلام عليك
او عليكم وهذا مجمع عليه وسياتي ايضاحه في ابوابه ان شاء الله تعالى

فصل ٨١ يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من
العلماء والعباد وسائر الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك
واما ما قاله بعض العلماء ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال

غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور
استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن
صحابي قال قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن عباس وابن الزبير و
ابن جعفر واسامة بن زيد ونحوه ليشمله واباه جميعا

فصل ٨٢
فان قيل اذا ذكر لقمن ومريم هل يصلى عليهما كالانبيا او يترضى كالصحابة
والاوليا ام يقول عليهما السلام **فالجواب** ان جماهير من العلماء على
انهما ليسا بنبيين وقد شذ من قال نبيان ولا التفات اليه ولا تعريج
عليه وقد اوضحت ذلك في كتاب تهذيب الاسماء واللغات فاذا
عرف ذلك فقد قال بعض العلماء كلاما يفهم منه ان يقول قال لقمن
او مريم صلى الله على الانبيا وعليه او وعليها وسلم لانهما يرتفعان عن حال
من يقال رضي الله عنه لما في القران العزيز مما يرفعهما والذي اراه ان هذا
لا باس به وان الارجح ان يقال رضي الله عنه او عنها لان هذا مرتبة غير
الانبيا ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع العلماء على
ان مريم ليست نبية ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام او عليها فالظاهر
انه لا باس به والله اعلم

كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضة
اعلم ان ما ذكرته في الابواب السابقة يتكرر في كل يوم وليلة على حسب ما
تقدم وبينت واما ما اذكره الآن فهي اذكار ودعوات تكون في الاوقات
لاسباب عارضة فلهذا لا يلتزم فيها ترتيب

باب ٢٣ دعاء الاستخارة
روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة

التعريج على الشي الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل اذا حبس مطيته عليه واقام

من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل
اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من
فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي
فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعا
قبة امري او قال اجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر
لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمي حاجته قال العلماء يستحب
الاستخارة بالصلوة والدعاء المذكور وتكون الصلوة ركعتين من النافلة
والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وتحية المسجد وغيرها
من النوافل ويقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد ولو تعذرت عليه الصلوة استخار
بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله والصلوة و
التسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة مستحبة في جميع الامور
كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح
له صدره والله اعلم وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف ضعفه
الترمذي وغيره عن ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد امرا
قال اللهم خر لي واختر لي وروينا في كتاب ابن السني عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت
بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان …

فان الخير فيه اسناده غريب فيه من لا اعرفهم

ابواب الاذكار التي تقال في اوقات الشدة وعلى العاهات

باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه كان يقول عند
الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم وفي
رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك
قوله حزبه امر اي نزل به امر مهم او اصابه غم وروينا في كتاب الترمذي
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر
قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال الحاكم هذا حديث صحيح
الاسناد وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا اهمه الامر رفع راسه الى السماء فقال سبحان الله
العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار زاد مسلم في روايته وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا
بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه وروينا في سنن النسائي
وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنهم قال
لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وامرني ان نزل
بي كرب او شدة ان اقولها لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك

الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وكان عبد الله بن
جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته
قلت الموعوك المحموم وقيل هو الذي اصابه مغث الحمى و
المغتربة من النساء التي تزوج الى غير قبائلها وروينا في سنن ابي داود
عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات
المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح
لي شأني كله لا اله الا انت وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن
اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب او في الكرب الله الله
ربي لا اشرك به شيئا وروينا في كتاب ابن السني عن ابي قتادة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي
وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل وروينا فيه عن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخي يونس عليه السلام
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وروى الترمذي عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي
النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله
له باب ما يقول اذا راعه شيء او فزع روينا في كتاب ابن
السني عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه

شيئا

شيئا قال هو الله ربي لا شريك له وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه و
من شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وكان عبد الله
بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه
قال الترمذي حديث حسن باب ما يقول اذا اصابه هم او حزن
روينا في كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات
يقول انا عبدك ابن عبدك ابن امتك في قبضتك ناصيتي بيدك
ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به
نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت
به في علم الغيب عندك ان تجعل القران نور صدري وربيع قلبي
وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم يا رسول الله ان المغبون
لمن غبن هؤلاء الكلمات فقال اجل فقولوهن وعلموهن فانه
من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه
باب ما يقول اذا وقع في هلكة روينا في كتاب ابن
السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني
الله فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم و
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء

رجل

من انواع البلاء قلت الورطة بفتح الواو واسكان الراء وهي الهلاك

باب ٧٩ مايقوله اذا خاف قوما روينا بالاسناد الصحيح في سنن
ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم و
نعوذ بك من شرورهم **باب ٨٠ مايقوله اذا خاف سلطانا**
روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا
انت عز جارك وجل ثناؤك ويستحب ان يقول ما قدمناه في الباب
السابق من حديث ابي موسى الاشعري **باب ٨١ مايقوله اذا
نظر الى عدوه** روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك
يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رايت الرجال تصرع تضر
بها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها ويستحب ما قدمناه في ا
لباب السابق من حديث ابي موسى **باب ٨١ مايقول اذا عرض
له شيطان او خافه قال الله** تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا قرات القرآن
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا **و** ينبغي
ان يتعوذ ثم يقرا من القرآن ما تيسر **روينا** في صحيح مسلم عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول

اعوذ

يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلثا وبسط يده
كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله سمعناك
تقول في الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت
يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في
وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات ثم قلت العنك
بلعنة الله التامة ثلث مرات فاستاخر ثم اردت ان اخذه و
الله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يلعب به ولدان
اهل المدينة **قلت** وينبغي ان يوذن اذان الصلوة فقد روينا
في صحيح مسلم عن سهل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حا
رثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه و
اشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت
انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فاني
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ادبر **باب ٨٢ مايقول اذا
غلبه امر** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن ا
لضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز
وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله
وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان **وروينا** في سنن ابي داود
عن عوف بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين

لما ادبر صح

رجليه فقال المقضيُّ عليه حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر
فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلتُ الكيس بفتح الكاف واسكان الياء ويطلق
على معان منها الرِفق فمعناه والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث
تطيق الدوام عليه واسال الله التوفيق انه بالاجابة جدير

باب ٨٣ مايقول اذا استصْعَب عليه امر روينا في كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهُمّ لاسهلَ الّا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا
شئتَ سَهلاً قلت الحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاي وهو
غليظ الارض وخشِنُها

باب ٨٤ مايقول اذا تَعَسّرت عليه معيشتُه روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنه قال ما يمنع احدكم اذا عسُرَ عليه امر معيشته ان يقول اذا خرج من منزله بسم
الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضّني بقضائك وبارك لي فيما
قُدِّرَ لي حتى لا احبّ تعجيلَ ما اخرتَ ولا تاخيرَ ما عجّلتَ

عن النبي صلى الله عليه وسلم صح

باب ٨٥ مايقول لدفع الافات روينا في كتاب ابن السني عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله
عز وجل على عبد من نعمة في اهلٍ ومالٍ وولدٍ فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله
فيرى فيها افةً دون الموت

باب ٨٦ مايقول اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة قال تعالى وبشّر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم و

بلغ

رحمة

رحمة واولئك هم المهتدون روينا في كتاب ابن السني عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع
احدكم في كل شيء حتى في شسع نعله فانها من المصائب قلت
الشسع بكسر الشين المعجمة ثم باسكان السين المهملة وهو
احد سيور النعل الذي يشد الى زمامها

باب ٨٧ مايقول اذا كان عليه دين يعجز عنه روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي
الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال
الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
عليك مثل جبل دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك
عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث
حسن وقد قدمنا في باب مايقال عند الصباح والمساء حديث
ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في قصة الرجل الصحابي الذي
يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمتني وديون

باب ٨٨ مايقوله من بُلِيَ بالوحشة روينا في كتاب ابن السني عن الوليد بن
الوليد رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا
اخذتَ مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه
وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضرك
ولا تقربك وروينا عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال اكثِر من ان
تقول سبحان الملك القدوس رب الملئكة والروح جللتَ السموات

والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة

باب ٨٩ ما يقول من بلي بالوسوسة

قال الله تعالى وأما ينزغنك من الشيطن نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما ادبنا الله تعالى به وامرنا بقوله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي رواية في الصحيح لا يزال الناس يتسألون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله ورسله وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل امنا بالله وبرسله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلواتي وقرائتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلثا ففعلت ذلك فاذهبه الله عني قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء في ضبط الخاء فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف الكسر والفتح وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي زميل قال قلت لابن عباس

ما شيء اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لي أشيء من شك وضحك وقال ما نجى منه احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية فقال اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وروينا بالاسناد الصحيح في رسالة الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى عن احمد بن عطاء الروذباري السيد الجليل رضي الله عنه قال كان بي استقصاء في امر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء والصلاة وشبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي تاخر وبعد ولا اله الا الله راس الذكر ولذلك اختار السادة الاجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وتاديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه وقال السيد الجليل احمد بن ابي الحواري بفتح الراء وكسرها شكوت الى ابي سليمان الداراني الوسواس فقال اذا اردت ان ينقطع عنك فاي وقت احسست به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه ليس شيء ابغض الى الشيطان من سرور المؤمن واذا اغتممت به زادك قلت وهذا يؤيد ما قاله بعض الائمة ان الوسواس انما يبتلى به من كمل ايمانه فان اللص

لا يقصد بليتا خربا **باب ما يقرأ على المعتوه [المجنون] والملدوغ** روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال انطلق
نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على
حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك
الحي فسعوا له بكل شئ لا ينفعه شئ فقال بعضهم لو اتيتم هولاء الرهط
الذين نزلوا لعلهم ان يكون عند بعضهم شئ فاتوهم فقالوا يا ايها
الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شئ لا ينفعه فهل عند احد منكم
من شئ قال بعضهم اني والله لارقي ولكن والله لقد استضفناكم
فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع
من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكانما
نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة فاوفوهم جعلهم الذي
صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي
النبي صلى الله عليه فنذكر له الذي كان فننظر الذي يامرنا فقدموا على
النبي صلى الله عليه فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم
اقسموا واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذه رواية
البخاري وهي اتم الروايات **وفي** رواية فجعل يقرأ ام القران ويجمع
بزاقه ويتفل فبرأ الرجل **وفي** رواية فامر له بثلثين شاة قلت قوله
وما به قلبة هي بفتح القاف واللام والباء الموحدة اي وجع **وروينا** في
كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع قال ما وجع اخيك قال

به لمم قال فابعث الي فجاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبي صلى الله
عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة واثنين
من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق
السموات والارض حتى فرغ من الاية واية الكرسي وثلث ايات من
سورة البقرة واية من اول سورة آل عمران وشهد الله انه لا اله الا هو
الى اخر الاية واية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات و
الارض في ستة ايام واية من سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق
لا اله الا هو رب العرش الكريم **و**اية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا
ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر ايات من سورة الصافات وثلث من
اخر سورة الحشر **و**قل هو الله احد والمعوذتين **قلت** قال اهل
اللغة اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتريه **وروينا** في سنن
ابي داود باسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون
موثق بالحديد فقال اهله انا قد حدثنا ان صاحبك هذا قد جاء
بخير فهل عندك شئ تداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ فاعطوني
ماية شاة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفي
رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل برقية باطل
لقد اكلت برقية حق **وروينا** في كتاب ابن السني بلفظ اخر وهي رواية
اخرى لابي داود قال فيها عن خارجة عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى
الله عليه وسلم فاتينا على حي من العرب فقالوا عندكم دواء فان عندنا

معتوهًا في القيود فجاء وابا المعتوه في القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب
ثلثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاقي ثم اتفل فكانما انشط من عقال فاعطوني
جعلا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمري
من اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق **قلت** هذا العم اسمه علاقة
بن صحار وقيل اسمه عبد الله **وروينا** في كتاب ابن السني عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قرأ في اذن مبتلى فافاق فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال قرأت افحسبتم انما خلقناكم عبثا
حتى فرغت من اخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا
موقنا قرأ بها على جبل لزال **باب ٩١ ما يعوذ به الصبيان وغيرهم**
روينا في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة
من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ
بها اسمعيل واسحق صلى الله عليهم اجمعين وسلم **قلت** قال العلماء
الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام
قالوا وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه
حديث كعب بن عجرة ايؤذيك هوام رأسك اي القمل واما العين
اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء **باب ٩٢**
ما يقال على الخراج والبثرة ونحوهما في الباب حديث عائشة الذي
قدمنا في باب ما يقوله المريض ويرقى عليه **وروينا** في كتاب ابن السني
عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله صلى الله

عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعها عليها
وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي
فطفئت **قلت** البثرة بفتح الباء الموحدة واسكان الثاء ا
لمثلثة وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغار يقال بثرت
وبثرت وبثرت بكسر الثاء وفتحها وضمها ثلث لغات واما الذريرة
فهي فتات قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند **كتاب**
اذكار المرض والموت وما يتعلق به باب ٩٣ استحباب
الاكثار من ذكر الموت روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب
الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجه وغيرها عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم
اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث حسن **باب ٩٤ استحباب سؤال**
اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسئول روينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال
الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اصبح بحمد الله تعالى بارئا **باب ٩٥ ما يقوله المريض ويقال له**
ويرقى عليه ويسأل عن حاله روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع

من جسده يبداء بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل
ذلك ثلث مرات قالت عايشة فلما اشتكى كان يامرني ان افعل
ذلك به وفي رواية في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث
على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عايشة فلما ثقل
كنتُ انفثُ عليه بهن وامسحُ بيده نفسه لبركتها وفي رواية كان
اذا اشتكى يقراء على نفسه بالمعوذات قيل للزهري وهو احد رواة هذا
الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه
قلت وفي الباب الاحاديث التي تقدمت في باب ما يقراء على المعتوه
وهو قراءة الفاتحة وغيرها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم وسنن
ابي داود وغيرها عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى الانسان الشيء منه او كانت به قرحة او جرح قال
النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان بن عُيَيْنَةَ
الراوي سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا
يُشفى سقيمنا باذن ربنا وفي رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا
قلت قال العلماء يعني بريقة بعضنا اي ببصاقه والمراد بصاق بني آدم
قال ابن فارس الريق ريق الانسان وغيره وقد يونث فيقال ريقة
وقال الجوهري في صحاحه الريقة اخص من الريق وروينا في صحيحيهما عن
عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله
يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب البأس اشف
وانت الشافي لا شفاء الا شفاءك لا يغادر سقما وفي رواية كان

يعني كان ... من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح بها على الجرح او العليل ويقول هذا الكلام في حال المسح بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا ... بها المدينة ... وريقة بعضنا ... يعني ... الطب ... قال القاضي ناصر الدين ... والتراب الرطب ... ان الريق ... وحفظ المزاج الاصلي ودفع ... تاثير ... نفعها ... بالماء مبارك الانهار الانوار

يرقي يقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا انت
وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه انه قال لثابت رحمه الله
الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم رب الناس
مُذهِبَ البأس اشف انت الشافي لا شافيَ الا انت شفاءً لا يغادر سقما
قلت معنى لا يغادر اي لا يترك والبأس الشدة والمرض وروينا في
صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه انه شكا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله
ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجدُ واُحاذِرُ
وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللّٰهُمَّ اشف سعداً اللهم اشف سعداً
اللهم اشف سعدا وروينا في سنن ابي داود والترمذي بالاسناد
الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم
ربَّ العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله سبحانه وتعالى من
ذلك المرض قال الترمذي حديث حسن قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه
المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح على شرط البخاري
قلت يشفيك بفتح اوله وروينا في سنن ابي داود عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا جاء الرجل يعوده مريضا فليقل اللهم اشف عبدك

ينكأ لك عدوا او يمشي لك الى الصلاة لم يضعفه ابو داود وقلت ينكأ
بفتح اوله وهمز اخره ومعناه يولمه ويوجعه وروينا في كتاب الترمذي
عن علي رضي الله عنه قال كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا
اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان متاخرا فارفعني
وان كان بلاء فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
قلت فاعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه او اشفه شك
شعبة قال فما اشتكيت وجعي بعد قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري وابي
هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا
وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال يقول لا اله
الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال
لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا
قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها
في مرضه ثم مات لم تطعمه النار قال الترمذي حديث حسن وروينا
في صحيح مسلم وكتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك
من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك قال
الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس

رضي

رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا باس طهور ان
شاء الله تعالى وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده وهو محموم فقال كفارة و
طهور وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن ابي امامة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم
يده على جبهته او على يده فيساله كيف هو هذا لفظ الترمذي وفي رواية
ابن السني من تمام العيادة ان تضع يدك على المريض فتقول كيف اصبحت
وكيف امسيت قال الترمذي ليس اسناده بذلك وروينا في كتاب ابن السني
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا مريض فقال يا سلمان شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك
وجسمك الى مدة اجلك وروينا فيه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال مرضت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فعادني يوما
فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها باب استحباب وصية اهل
المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق
من امره وكذا الوصية بمن قرب سبب موته بحد او قصاص او غيرهما
روينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان امرأة من جهينة
اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت

حملا فاقمر على الله عليها نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فأتني بها ففعل فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها **باب ٩٧ ما يقوله من به صداع او حمى او نحوهما من الاوجاع** روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقولوا بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار وينبغي ان يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق بيانه وان يدعو بدعاء الكرب الذي قدمناه **باب ٩٨ جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او وارأساه ونحو ذلك وبيان انه لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شيء من ذلك على التسخط واظهار الجزع** روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل كما يوعك رجلان منكم وروينا في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت يا رسول الله بلغ بي ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها وارأساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه وذكر الحديث هذا الحديث بهذا اللفظ مرسل **باب ٩٩ كراهة تمني الموت لضر ينزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في دينه** روينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس

بلغ

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلماء من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره والله اعلم **باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف** روينا في صحيح البخاري عن ام المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها قالت قال عمر رضي الله عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم قلت انى يكون هذا قال ياتيني الله به اذا شاء **باب ١٠١ استحباب تطييب نفس المريض** روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه ويغني عنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق في باب ما يقوله المريض لا باس طهور ان شاء الله **باب ١٠٢ الثناء على المريض بمحاسن اعماله ونحوها اذا راى منه خوفا ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى** روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن وكانه يجزعه يا امير المؤمنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك

راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض
ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم و
هم عنك راضون وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي الله عنه ذلك
من مَنّ الله تعالى وروينا في صحيح مسلم عن ابن شُماسة بضم الشين
وفتحها قال حضرنا عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سياقة
الموت فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه
اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا اما بشرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نُعِدُّ شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ذكر تمام الحديث وروينا
في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنهم ان عائشة رضي الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس رضي الله
عنهما فقال يا ام المؤمنين تُقدمين على فرط صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ورواه البخاري ايضا من رواية ابن
ابي مليكة ان ابن عباس رضي الله عنهما استأذن على عائشة رضي الله
عنها قبل موتها وهي مغلوبة قالت اخشى ان يثني علي فقيل ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين قالت ائذنوا له قال
كيف تجدينكِ قالت بخير ان اتقيتُ فقال فانتِ بخير ان شاء الله
زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيركِ ونزل عذركِ من
السماء باب ١٠٣ ما جاء في تشهية المريض روينا في كتاب ابن ماجه
وابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى

الله

الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي كعكا قال نعم فطلبه له وروينا
في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم
قال الترمذي حديث حسن باب ١٠٤ طلب العُوّادِ الدعاء من المريض
روينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني باسناد صحيح او حسن
عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فان دعائه
كدعاء الملائكة لكن ميمون لم يدرك عمر رضي الله عنه باب ١٠٥ وعظ المريض
بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله عليه من التوبة وغيرها
قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقال تعالى والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا والآيات في الباب كثيرة معروفة روينا في كتاب ابن
السني عن خوات بن جبير رضي الله عنه قال مرضتُ فعادني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال صحّ الجسمُ يا خواتُ قلت وجسمك يا رسول الله
قال فَفِ لله تعالى بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئا قال بلى
انه ما من عبد يمرض الا احدث لله خيرا فَفِ لله بما وعدته باب ١٠٦
ما يقول مَنْ أَيِسَ من حياته روينا في كتاب الترمذي وسنن ابن ما
جه عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء
ثم يقول اللهم اعني على غمرات الموت وسكرات الموت وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرفيق الاعلى مع جماعة النبيين الذين يسكنون اعلى [illegible] [illegible]

بعونه

يقول وهو مستند الى اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى ويستحب
ان يكثر من القران والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق والشتم والمخاصمة
والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب ان يكون شاكراً لله تعالى بقلبه
ولسانه ويستحضر في ذهنه ان هذا اخر اوقاته من الدنيا فيجتهد على
ختمها بخير ويبادر الى اداء الحقوق الى اهلها من رد المظالم والودائع
والعواري واستحلال اهله من زوجه ووالديه واولاده وغلمانه و
جيرانه واصدقائه وكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او
تعلق في شيء وينبغي ان يوصي بامور اولاده ان لم يكن لهم جد يصلح للولاية
ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وان
يكون حسن الظن بالله تعالى ان يرحمه ويستحضر في ذهنه انه حقير في مخلوقات
الله تعالى وان الله تعالى غني عن عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو
والاحسان والصفح والامتنان الا منه ويستحب ان يكون متعهداً نفسه
بقراءة ايات من القران العزيز في الرجاء ويقرؤها بصوت رقيق او يقرؤها له
غيره وهو يستمع وكذلك يستقرئ احاديث الرجاء وحكايات الصالحين واثارهم
عند الموت وان يكون خيره متزايداً ويحافظ على الصلوات واجتناب النجاسات
وغير ذلك من وظائف الدين ويصبر على مشقة ذلك وليحذر من التساهل
في ذلك ومن اقبح القبائح ان يكون اخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الاخرة
التفريط فيما وجب عليه او ندب اليه وينبغي له ان لا يقبل قول من يخذله
عن شيء مما ذكرنا فان هذا مما يبتلى به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل
العدو الخفي فلا يقبل تخذيله وليجتهد في ختم عمره باكمل الاحوال ويستحب

ان يوصي اهله واصحابه بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما يبدو منه ويوصيهم ايضا بالصبر على مصيبتهم به ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء
عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه انه قال الميت يعذب
ببكاء اهله عليه فاياكم يا احبائي والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم
بالرفق لمن يخلفه من طفل وغلام وجارية وغيرهم ويوصيهم بالاحسان
الى اصدقائه ويعلمهم انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابر
البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وصح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يكرم صواحبات خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها ويستحب
له استحبابا متاكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به من البدع
في الجنائز ويؤكد عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعاء
وان لا ينسوه بطول الامد ويستحب ان يقول لهم في وقت بعد
وقت متى رايتم مني تقصيرا في شيء فنبهوني عليه برفق وادوا الي النصيحة
في ذلك فاني معرض للغفلة والكسل والاهمال واذا اقصرت فنشطوني
وعاونوني على اهبة سفري هذا البعيد ودليل ما ذكرته في هذا الباب
معروفة مشهورة حذفتها اختصارا فانها يحتمل كراريس واذا
حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون اخر كلامه فقد روينا
في الحديث المشهور في سنن ابي داود وغيره عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا
الله دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين
هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي

والنسائي وغيرهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال الترمذي حديث صحيح حسن **ورويناه** في صحيح مسلم
ايضا من رواية ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
العلماء فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضر ويلقنه برفق مخافة ان
يضجره فيردها واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان يتكلم بكلام اخر قال
اصحابنا ويستحب ان يكون الملقن غير متهم لئلا يحرج الميت ويتهمه
واعلم ان جماعة من اصحابنا قالوا يلقن ويقول لا اله الا الله محمد رسول
الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلائله وبيان
قائله في كتاب الجنائز في شرح المهذب **باب ١٠٧ ما يقوله بعد**
تغميض الميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة واسمها هند رضي الله عنها
قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه
ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا
على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر
لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين
واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه **قلت** قولها
شق بصره هو بفتح الشين وبصره برفع الراء فاعل شق هكذا الرواية با
تفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت
وشق الميت بصره اذا شخص **وروينا** في سنن البيهقي باسناد صحيح عن
بكر بن عبد الله التابعي الجليل قال اذا غمضت الميت فقل باسم الله و
على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حملته فقل بسم الله وسبح ما دمت تحمله

باب

باب ١٠٨ ما يقال عند الميت والمحتضر روينا في صحيح مسلم
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حضرتم المريض والميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون
على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي
وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله من هو خير
لي منه محمدا صلى الله عليه وسلم قلت هكذا وقع في صحيح مسلم وفي
الترمذي اذا حضرتم المريض او الميت على الشك **وروينا** في
سنن ابي داود وغيره الميت من غير شك **وروينا** في سنن ابي
داود وابن ماجة عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا يس على موتاكم قلت اسناده
ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود **وروى** ابن
ابي داود عن مجالد عن الشعبي قال كانت الانصار اذا حضروا
قرؤا عند الميت سورة البقرة مجالد ضعيف **باب ١٠٩ ما يقوله**
من مات له ميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في
مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله تعالى في مصيبته واخلف
له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم

روينا في سنن ابي داود عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا
اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي فاجرني فيها وابدلني
بها خيرا منها وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد
قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة
فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع
فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي
حديث حسن وفي معنى هذا ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي
المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا
الجنة **باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه** روينا في كتاب
ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم موت اخيه فليقل انا لله وانا
اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك من المحسنين
واجعل كتابه في عليين واخلفه في اهله في الغابرين ولا تحرمنا
اجره ولا تفتنا بعده **باب ما يقوله اذا بلغه موت عدو
الاسلام** روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل
الله عز وجل ابا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده واعز دينه **باب**

تحريم

تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية اجمعت
الامة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل
والثبور عند المصيبة روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا
من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي
رواية لمسلم او دعا او شق بالواو وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الصالقة
والحالقة والشاقة قلت الصالقة التي ترفع صوتها بالنياحة و
الحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها
عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر
ولطم الخدود وخمش الوجه والدعاء بالويل وروينا في صحيحيهما عن ام
عطية رضي الله عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في البيعة ان لا ننوح وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر
الطعن في النسب والنياحة على الميت وروينا في سنن ابي داود عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
النائحة والمستمعة واعلم ان النياحة رفع الصوت بالندب والندب
تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء عليه مع تعديد
محاسنه قال اصحابنا ويحرم رفع الصوت بافراط في البكاء واما البكاء
على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام وروينا في صحيح البخاري

ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن
عُبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله
بن مسعود فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى القوم بكا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكوا قال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين
ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم واشار الى لسانه صلى الله عليه
وسلم **وروينا** في صحيحيهما عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن لبنته وهو في الموت ففاضت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه
رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء قلت
الرحماء روي بالنصب والرفع فالنصب على انه مفعول يرحم والرفع على
انه خبر ان ويكون ما بمعنى الذي **وروينا** في صحيح البخاري عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابراهيم رضي الله عنه وهو
يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له
عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم ا
تبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى
ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة واما
الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه فليست على ظاهرها
واطلاقها بل هي مؤولة واختلف العلماء في تاويلها على اقوال اظهرها والله
اعلم انها محمولة على ان يكون له سبب في البكاء اما بان يكون اوصاهم به او غير
ذلك وقد جمعت كل ذلك او معظمه في كتاب الجنائز من شرح المهذب والله اعلم

قال

قال اصحابنا ويجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله اولى للحديث
الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي والاصحاب
على انه يكره البكاء بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتأولوا حديث فلا
تبكين باكية على الكراهة والله اعلم وبه التوفيق والاعانة انه ولي ذلك

باب ١٣ التعزية

روينا في كتاب الترمذي والسنن الكبير للبيهقي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه قال من عزى
مصابا فله مثل اجره اسناده ضعيف **وروينا** في كتاب الترمذي عن ابي
برزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا
في الجنة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي **وروينا** في سنن ابي داود
والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حديثا طويلا فيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك يا فاطمة
من بيتك قالت اتيت اهل هذا الميت فترحمت اليهم ميتهم او عزيتهم به **و
روينا** في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن عمرو بن حزم
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزي اخاه بمصيبة
الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيمة واعلم ان التعزية هي التصبير
وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون عليه مصيبته
وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي
داخلة ايضا في قول الله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من
احسن ما يستدل به في التعزية وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه

واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال اصحابنا يدخل وقت
التعزية من حين يموت ويبقى الى ثلثة ايام بعد الدفن والثلثة على التقريب
لا على التحديد كذا قاله الشيخ الامام ابو محمد الجويني من اصحابنا قال
اصحابنا وتكره التعزية بعد ثلثة ايام لان التعزية لتسكين قلب المصاب
والغالب سكون قلبه بعد الثلثة فلا يجدد له الحزن هكذا قال الجماهير من
اصحابنا وقال ابو العباس بن القاص من اصحابنا لا باس بالتعزية بعد
الثلثة بل تبقى ابدا وان طال الزمان وحكى هذا امام الحرمين ايضا عن
بعض اصحابنا والمختار انها لا تفعل بعد ثلثة الايام الا في صورتين استثناهما
اصحابنا او جماعة منهم وهما اذا كان المعزي او صاحب المصيبة غائبا
حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلثة قال اصحابنا والتعزية بعد الدفن
افضل منها قبلها لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم بعد
دفنه لفراقه اكثر هذا اذا لم ير منهم جزعا شديدا فان راه قدم التعزية ليسكنهم
والله اعلم **فصل ١٨٣** يستحب ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت واقاربه الكبار
والصغار الرجال والنساء الا ان تكون امراة شابة فلا يعزيها الا محارمها
قال اصحابنا وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال المصيبة والصبيان
آكد **فصل ١٨٤** قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله يكره الجلوس للتعزية قالوا
يعني بالجلوس ان يجتمع اهل الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية بل
ينبغي ان ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس
لها صرح به المحاملي ونقله عن نص الشافعي رحمه الله وهذه كراهة تنزيه
اذا لم يكن معها محدث آخر فان ضم اليها امر آخر من البدع المحرمة كما هو

الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من قبائح المحرمات فانه محدث وثبت
في الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة والله اعلم
فصل ١٨٥ واما لفظ التعزية فلا حجر فيه فباي لفظ عزاه حصلت واستحب
اصحابنا ان يقول في تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاءك
وغفر لميتك وفي المسلم بالكافر اعظم اجرك واحسن عزاءك وفي الكافر
بالمسلم احسن الله عزاءك وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر اخلف الله عليك
واحسن ما يعزى به ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن
زيد رضي الله عنهما قال ارسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم اليه
تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا لها في الموت فقال للرسول ارجع اليها
فاخبرها ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر
ولتحتسب وذكر تمام الحديث **قلت** فهذا الحديث من اعظم قواعد
الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب
والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض و
معنى ان لله ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى فلم ياخذ ما هو لكم بل اخذ ما
هو عندكم في معنى العارية ومعنى وله ما اعطى ان ما وهبه لكم ليس خارجا عن
ملكه بل هو له سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شيء عنده باجل مسمى فلا
تجزعوا فان من قبضه قد انقضى اجله المسمى فمحال تقدمه او تاخيره
عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله اعلم **وروينا**
في كتاب النسائي باسناد حسن عن معاوية بن قرة بن اياس عن ابيه
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسال عنه

فقالوا يا رسول الله بُنَيَّتُه الذي رايته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك ان
تمتع به عمرك اولا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه
لك قال يا نبي الله بل يسبقني الى الجنة فيفتحها لي لهو احب الي فقال فذلك لك
وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي رحمهما الله ان الشافعي بلغه ان عبد
الرحمن بن مهدي رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا
فبعث اليه الشافعي رحمه الله يا اخي عزّ نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح
من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان امضّ المصائب فقد سرور
وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول حظك يا اخي اذا
قرب منك قبل ان تطلبه وقد ناى عنك الهمك الله عند المصائب صبرا و
احرز لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه • اني معزيك لا اني على ثقة • من الخلود
ولكن سنة الدين • فما المعزى بباق بعد ميته • ولا المعزي ولو عاشا الى حين •
وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد على والده ما عاش
حزن وفتنة فاذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته
ولا تضيع ما عوضك الله عز وجل من صلواته ورحمته وقال موسى بن
المهدي لابراهيم بن سلم وعزاه بابنه اسرّك الله وهو بلية وفتنة واحزنك
وهو صلوة ورحمة وعزى رجل رجلا فقال عليك بتقوى الله والصبر فيه
يأخذ المحتسب واليه يرجع الجازع وعزى رجل رجلا فقال ان من كان
لك في الاخرة اجرا خير ممن كان لك في الدنيا سرورا وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنهما انه دفن ابنا له وضحك عند قبره فقيل له اتضحك عند القبر فقال اردت

ان

ان ارغم الشيطان وعن ابن جريج رحمه الله قال من لم يتعز عند مصيبته با
لاجر والاحتساب سلا كما تسلو البهائم وعن حميد الاعرج قال رايت
سعيد بن جبير رحمه الله يقول في ابنه ونظر اليه ما اخاف عليه الا خصلة قيل
ما هي قال يموت فاحتسبه وعن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا جزع على
ولده وشكا اليه ذلك فقال الحسن كان ابنك يغيب عنك قال نعم كانت
غيبته اكثر من حضوره قال فاتركه غائبا فانه لم يغب عنك غيبة الاجر
لك فيها اعظم من هذه فقال يا ابا سعيد هونت علي وجدي على ابني
وعن ميمون بن مهران قال عزى رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما على ابنه عبد
الملك رضي الله عنه فقال عمر الامر الذي نزل بعبد الملك امر كنا نعرفه فلما
وقع لم ننكره وعن بشر بن عبد الله رضي الله عنه قال قام عمر بن عبد
العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله يا بني لقد كنت سارا مولودا
وبارا ناشئا وما احب اني دعوتك فاجبتني وعن مسلمة قال لما مات عبد
الملك بن عمر كشف ابوه عن وجهه وقال رحمك الله يا بني لقد سررت
بك يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك وما اتت علي ساعة انا
فيها اسر من ساعتي هذه اما والله ان كنت لتدعو اباك الى الجنة وقال
ابو الحسن المدائني دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال يا بني
كيف تجدك قال اجدني في الحق قال يا بني لان تكون في ميزاني احب الي
من ان اكون في ميزانك قال يا ابت لان يكون ما تحب احب الي من ان
يكون ما احب وعن جرير بن اسماء عن عمه ان اخوة ثلاثة شهدوا يوم
تستر فاستشهدوا فخرجت امهم يوما الى السوق لبعض شانها فتلقيها

ناشئا بدل

رجل حضر تستر فعرفته فسألته عن امور بينها فقال استشهدوا

مقبلين ومدبرين قال مقبلين قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار

بنفسي هم وابي وامي **قلت** الذمار بكسر الذال المعجمة وهم اهل الرجل وغيرهم

ممن يحق عليه ان يحميه وقولها حاطوا اي حفظوا ورعوا **ومات** ابن

الامام الشافعي رحمه الله فانشد وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال

او فراق حبيب **قال** ابو الحسن المدائني مات الحسن والد عبيد الله بن

الحسن وعبيد الله يومئذ قاضي البصرة واميرها فكثر من يعزيه فذكروا ما

يتبين به جزع الرجل عن صبره فاجمعوا على انه اذا ترك شيئا كان يصنعه

فقد جزع **قلت** والاثار في هذا الباب كثيرة وانما ذكرت هذه الاحرف

لئلا يخلو هذا الكتاب عن الاشارة الى طرف من ذلك والله اعلم **فصل**

في الاشارة الى بعض ما جرى من الطواعين في الاسلام والمقصود بذكره

هنا التصبر والحمل على التاسي وان مصيبة الانسان قليلة بالنسبة

الى ما جرى قبله **قال** ابو الحسن المدائني كانت الطواعين المشهورة

العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمدائن في عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة **ثم** طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه كان بالشام مات فيه خمسة وعشرون الفا **ثم** طاعون في زمن ابن

الزبير في شوال سنة تسع وستين مات فيه في ثلاثة ايام كل يوم سبعون

الفا مات فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ابنا وقيل ثلاثة

وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن ابي بكرة اربعون ابنا **ثم** طاعون

الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين **ثم** طاعون سنة احدى وثلاثين

ومائة

ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان فكان يحصى في سكة المربد في

كل يوم الف جنازة ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين

وفيه توفي المغيرة بن شعبة هذا اخر كلام المدائني **وذكر** ابن قتيبة

في كتابه المعارف عن الاصمعي في عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة

ونقص قال وسمي طاعون الفتيات لانه بدا في العذارى بالبصرة وواسط

والشام والكوفة ويقال له طاعون الاشراف لما مات فيه من الاشراف قيل

ولم يقع بالمدينة ولا بمكة طاعون قط وهذا الباب واسع وفيما ذكرته

تنبيه على ما تركته وقد ذكرت هذا الفصل ابسط من هذا في اول شرح صحيح

مسلم رحمه الله وبالله التوفيق **باب جواز اعلام اصحاب الميت**

وقرابته بموته وكراهة النعي روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن

حذيفة رضي الله عنه قال اذا مت فلا تؤذنوا بي احدا اني اخاف ان

يكون نعيا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي قال

الترمذي حديث حسن **وروينا** في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والنعي فان النعي من عمل

الجاهلية وفي رواية عن عبد الله ولم يرفعه قال الترمذي هذا اصح من

المرفوع وضعف الترمذي الروايتين **وروينا** في الصحيحين ان النبي

صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي الى اصحابه **وروينا** في الصحيحين ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به افلا كنتم اذنتموني

به قال العلماء المحققون والاكثرون من اصحابنا وغيرهم يستحب اعلام

اهل الميت وقرابته واصدقائه لهذين الحديثين قالوا والنعي المنهي

عنه انما هو نعي الجاهلية وكان عادتهم اذا مات منهم شريف بعثوا راكبا
الى القبائل يقول نعايا فلان او يا نعايا العرب اي هلكت العرب بمهلك فلان
ويكون في النعي صياح وبكاء وذكر صاحب الحاوي من اصحابنا وجهين
لاصحابنا في استحباب الايذان بالميت واشاعة موته بالنداء والاعلام
فاستحب ذلك بعضهم للميت الغريب والقريب لما فيه من كثرة المصلين
عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب ولا يستحب لغيره **قلت**
والمختار استحبابه مطلقا اذا كان مجرد اعلام وقد اوضحت هذا الباب في
شرح صحيح البخاري وشرح المهذب وجمعت فيه اقوال الائمة مع الاحاديث
والاثار وقد لخصت مقاصده لمن اراد زيادة طالع ذلك وبالله التوفيق

باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه يستحب الاكثار من
ذكر الله تعالى والدعاء للميت في حال غسله وتكفينه قال اصحابنا واذا راى
الغاسل من الميت ما يعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك
يستحب له ان يحدث الناس بذلك وان راى ما يكره من سواد وجه
ونتن وتغير عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه ان يحدث به احدا
واحتجوا بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن
مساويهم ضعفه الترمذي **وروينا** في السنن الكبير للبيهقي عن ابي رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل
ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة **ورواه** الحاكم ابو عبد الله في المستدرك
على الصحيحين وقال صحيح على شرط مسلم **ثم** ان جماهير اصحابنا اطلقوا

المسئلة

المسئلة كما ذكرنا وقال ابو الخير اليمني صاحب البيان لو كان الميت مبتدعا
مظهرا للبدعة وراى الغاسل منه ما يكره فالذي يقتضيه القياس
ان يحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة

باب اذكار الصلاة على الميت اعلم ان الصلاة على الميت فرض على الكفاية و
كذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به فرض
الكفاية اربعة اوجه اصحها عند اكثر اصحابنا تسقط بصلاة رجل واحد
والثاني يشترط اثنان **و**الثالث ثلثة **و**الرابع اربعة سواء صلوا جماعة
او فرادى واما كيفية هذه الصلاة فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها
فان اخل بواحدة لم تصح صلاته وان زاد خامسة ففي بطلان صلاته وجهان
لاصحابنا الاصح لا تبطل ولو كان ماموما فكبر امامه خامسة فان قلنا
ان الخامسة تبطل الصلاة فارقه المأموم كما لو قام الى ركعة خامسة وان قلنا بالاصح انها
لا تبطل لم يفارقه ولا يتابعه على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض اصحابنا
انه يتابعه واذا قلنا بالمذهب الصحيح انه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم
معه ام يسلم في الحال فيه وجهان الاصح ينتظره وقد اوضحت هذا كله بشواهده
ودلائله في شرح المهذب ويستحب ان يرفع اليد مع كل تكبيرة واما صفة
التكبير وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمته في باب
صفة الصلاة واذكارها واما الاذكار التي تقال في صلاة الجنازة بين التكبيرات
فيقرأ بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء واما
الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا ولكن يستحب ما ساذكره ان شاء الله

واختلف اصحابنا فى استحباب التعوذ ودعاء الاستفتاح عقب التكبيرة
الاولى قبل الفاتحة وفى قراءة السورة بعد الفاتحة على ثلثة اوجه احدها
يستحب الجميع والثانى لا يستحب والثالث وهو الاصح انه يستحب التعوذ
دون الافتتاح والسورة واتفقوا على انه يستحب التامين عقب الفاتحة
وروينا فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه صلى على جنازة فقرا
فاتحة الكتاب وقال لتعلموا انها سنة وقوله سنة فى معنى قول الصحابى من
السنة كذا وكذا جاء فى سنن ابى داود قال انها من السنة فيكون مرفوعا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف فى كتب الحديث والاصول قال
اصحابنا والسنة فى قراءتها الاسرار دون الجهر سواء صليت ليلا ونهارا هذا
هو المذهب الصحيح المشهور الذى قاله جماهير اصحابنا وقال جماعة منهم ان كانت
الصلوة فى النهار اسر وان كانت بالليل جهر واما التكبيرة الثانية فاقل الواجب
عقبها ان يقول اللهم صل على محمد ويستحب ان يقول وعلى ال محمد ولا يجب ذلك
عند جماهير اصحابنا وقال بعض اصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب ان
يدعو فيها للمؤمنين والمؤمنات ان اتسع الوقت له نص عليه الشافعى
رحمه الله تعالى واتفق عليه الاصحاب ونقل المزنى عن الشافعى انه يستحب ايضا
ان يحمد الله تعالى فقال باستحبابه جماعات من الاصحاب وانكره جمهورهم
فاذا قلنا باستحبابه بدء بالحمد ثم بالصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم
ثم يدعو للمؤمنين والمؤمنات ولو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركا
للافضل وجاءت احاديث بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رويناها فى سنن البيهقى لكنى قصدت اختصار هذا الباب اذ موضع

بسطه

بسطه كتب الفقه وقد اوضحته فى شرح المهذب واما التكبيرة الثالثة
فيجب فيها الدعاء للميت واقله ما يطلق عليه الاسم كقولك
رحمه الله او غفر الله له او اللهم اغفر له او ارحمه او الطف به
ونحو ذلك واما المستحب فجاءت فيه احاديث واثار فاما الا
حاديث فاصحها ما رويناه فى صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضى الله
عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من
دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم
نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا
كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره
واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه
من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت
وفى رواية لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب النار وروينا فى سنن
ابى داود والترمذى والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا
وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته
منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا
تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم هذا الحديث صحيح على شرط البخارى
ومسلم ورويناه فى سنن البيهقى وغيره من رواية ابى قتادة ورويناه
فى كتاب الترمذى من رواية ابى ابراهيم الاشهلى عن ابيه وابوه صحابى
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الترمذى قال محمد بن اسمعيل يعنى البخارى

اصح الروايات في حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية ابي ابراهيم الاشهلي
عن ابيه قال البخاري واصح شي في الباب حديث عوف بن مالك
ووقع في رواية ابي داود فاحيه على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور
في معظم كتب الحديث فاحيه على الاسلام وتوفه على الايمان كما قدمنا
وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا
له الدعا، وروينا في سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة على الجنازة اللهم انت ربها وانت
خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وانت
اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء له فاغفر له وروينا في سنن
ابي داود وابن ماجه عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته
يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه
فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحمد اللهم فاغفر له وارحمه
انك انت الغفور الرحيم واختار الامام الشافعي رحمه الله دعاء التقطه
من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك
خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبه واحبائه فيها الى ظلمة القبر
وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
وانت اعلم به منا اللهم نزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا الى
رحمتك وانت غني عن عذابه وقد جئناك راغبين اليك شفعاء له

اللهم

اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه و
لقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف
الارض عن جنبيه ولقه برحمتك الامن من عذابك حتى تبعثه
الى جنتك برحمتك يا ارحم الراحمين هذا نص الشافعي في مختصر
المزني رحمهما الله قال اصحابنا وان كان الميت طفلا دعا لابويه فقال
اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا وثقل به
موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما اجره
هذا لفظ ما ذكره ابو عبد الله الزبيري من اصحابنا في كتابه الكافي وقاله
الباقون بمعناه ونحوه قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا
الى اخره وقال الزبيري فان كانت امرأة قال اللهم هذه امتك ثم
ينسق الكلام والله اعلم واما التكبيرة الرابعة فلا يجب بعدها ذكر
بالاتفاق ولكن يستحب ما نص عليه الشافعي رحمه الله في كتاب البويطي
قال يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال ابو علي
بن ابي هريرة من اصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وليس ذلك
بمحكي عن الشافعي فان فعله كان حسنا قلت يكفي في حسنه ما قدمناه
في حديث انس في باب دعاء الكرب والله اعلم قلت ويحتج
للدعاء في الرابعة بما رويناه في سنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن ابي
اوفى رضي الله عنه انه كبر على جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد الرابعة
كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر اربعا فمكث ساعة حتى
ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له
ما هذا قال اني لا ازيدكم على ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع
او هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث
صحيح **فصل ٨٧** واذا فرغ من التكبيرات واذكارها سلم تسليمتين كسائر
الصلوات لما ذكرناه من حديث عبد الله بن ابي اوفى وحكم السلام
على ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات هذا هو المذهب الصحيح المختار
ولنا فيه هنا خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة اليه في هذا الكتاب ولو
جاء مسبوق فادرك الامام في بعض الصلاة احرم معه في الحال وقرا الفاتحة
ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقراه فان كبر ثم كبر الامام
التكبيرة الاخرى قبل ان يتمكن المأموم من الذكر سقط عنه كما تسقط
القراءة عن المسبوق في سائر الصلوات واذا سلم الامام وقد بقي على
المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات لزمه ان ياتي بها مع اذكارها على
الترتيب هذا المذهب الصحيح المشهور عندنا ولنا قول ضعيف انه
ياتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير اذكارها والله اعلم **باب ١١٧**
ما يقوله الماشي مع الجنازة يستحب ان يكون مشغولا بذكر الله تعالى والفكر
فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه وان هذا اخر الدنيا
ومصير اهلها وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا فائدة فيه فان هذا وقت
فكر وذكر تقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ فان الكلام
بما لا فائدة فيه منهي عنه في جميع الاحوال فكيف في هذا الحال واعلم ان المختار

والصواب

والصواب وما كان عليه السلف رضي الله عنهم السكوت في حال السير
مع الجنازة فلا يرفع صوته بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة
وهي انه اسكن لخاطره واجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب
في هذا الحال فهذا هو الحق فلا تغترن بكثرة من يخالفه فقد قال ابو
علي الفضيل بن عياض رحمه الله ما معناه الزم طرق الهدى ولا يضرك
قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين
وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته واما ما يفعله الجهلة
من القراء على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط واخراج
الكلام عن موضعه فحرام باجماع العلماء وقد اوضحت قبحه وغلظ تحريمه
وفسق من تمكن من انكاره ولم ينكره في كتاب اداب القراء والله المستعان
باب ١١٨ ما يقوله من مرت به الجنازة يستحب ان يقول سبحان الحي
الذي لا يموت وقال القاضي الامام ابو المحاسن الروياني من اصحابنا
في كتابه البحر يستحب ان يدعو ويقول لا اله الا الله الحي الذي لا يموت
ويستحب ان يدعو لها ويثني عليها بالخير ان كانت اهلا للثناء ولا يجازف
في ثنائه **باب ١١٩ ما يقوله من يدخل الميت قبره** روينا في سنن ابي
داود والترمذي والبيهقي وغيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى سنة
رسول الله قال الترمذي حديث حسن قال الشافعي والاصحاب رحمهم
الله يستحب ان يدعو للميت مع هذا ومن احسن الدعاء ما نص عليه الشافعي
رحمه الله في مختصر المزني قال يقول الذين يدخلونه القبر اللهم اسلمه

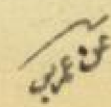
اليك الا انتجاء من ولده واهله وقرابته واخوانه وفارق من كان يحب
قربه وخرج من سعة الدنيا والحيوة الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك و
انت خير منزول به ان عاقبته فبذنب وان عفوت عنه فانت
اهل العفو وانت غنى عن عذابه وهو فقير الى رحمتك اللهم اشكر
حسنته واغفر سيئته واعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الامن
من عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم اخلفه فى تركته فى ا
لغابرين وارفعه فى عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا ارحم
الراحمين باب ٢٠ ما يقوله بعد الدفن المنتة لمن كان على
القران يحثو فى القبر ثلث حثيات بيديه جميعا من قبل راسه قال
جماعة من اصحابنا يستحب ان يقول فى الحثية الاولى منها خلقناكم وفى
الثانية وفيها نعيدكم وفى الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب
ان يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها ويشتغل
القاعدون بتلاوة القران والدعاء للميت والوعظ وحكايات اهل
الخير واحوال الصالحين ورويناه فى صحيحى البخارى ومسلم عن على رضى الله
عنه قال كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما
منكم من احد الا كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول
الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث
ورويناه فى صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال اذا دفنتمونى فاقيموا
حول قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع

به رسل ربى ورويناه فى سنن ابى داود والبيهقى باسناد حسن عن
عثمان رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن
الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم وسلوا الله له التثبيت فانه
الان يسئل قال الشافعى والاصحاب يستحب ان يقرؤا عنده شيء من
القران قالوا فان ختموا القران كله كان حسنا ورويناه فى سنن ا
لبيهقى باسناد حسن ان ابن عمر رضى الله عنهما استحب ان يقرا على القبر بعد
الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها فصل ٨٦ واما تلقين الميت بعد
دفنه فقال جماعة كثيرون من اصحابنا باستحبابها وممن نص على
استحبابه القاضى حسين فى تعليقه وصاحبه ابو سعيد المتولى
فى كتابه التتمة والشيخ الاسلام الزاهد ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر
المقدسى والامام ابو القاسم الرافعى وغيرهم ونقله القاضى حسين
عن الاصحاب واما لفظه فقال الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه يقف عند
راس قبره ويقول يا فلان بن فلان اذكر العهد الذى خرجت عليه
من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور
قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا
وبالكعبة قبلة وبالقران اماما وبالمسلمين اخوانا ربى الله الذى لا
اله الا هو وهو رب العرش العظيم هذا لفظ الشيخ نصر المقدسى فى كتابه
التهذيب ولفظ الباقين بنحوه وفى لفظ بعضهم نقص عنه ثم منهم من
يقول يا عبد الله ابن امة الله ومنهم من يقول يا عبد الله ابن حوى

ومنهم من يقول يا فلان باسم ابن امة الله او يا فلان ابن حوا وكله بمعنى
وسئل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن هذا التلقين فقال
في فتاويه التلقين هو الذي نختاره ونعمل به وذكره جماعة من اصحابنا
الخراسانيين قال وقد روينا فيه حديثا من حديث ابي امامة ليس بالـ
قائم اسناده ولكن اعتضد بشواهد وبعمل اهل الشام به قديما قال
واما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند يعتمد عليه ولا نراه والله اعلم
قلت الصواب انه لا يلقن الصغير مطلقا سواء كان رضيعا او اكبر
منه ما لم يبلغ ويصر مكلفا والله اعلم

باب ١٣٢ وصية الميت ان يصلي عليه انسان بعينه او ان يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع وكذلك الكفن وغيره من اموره التي تفعل والتي لا تفعل

روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر
رضي الله عنه وهو مريض فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
في ثلثة اثواب قال في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه قالت يوم الا
ثنين قال فاي يوم هذا قالت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليل
فنظر الى ثوب كان عليه يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي
هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحي
احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلثا
ودفن قبل ان يصبح قلت قولها ردع بفتح الراء واسكان الدال وبالعين
المهملات وهو الاثر وقوله للمهلة روي بضم الميم وفتحها وكسرها ثلث لغات
والهاء الساكنة وهو الصديد الذي يتحلل من بدن الميت وروينا في صحيح البخاري



عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما جرح اذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل
يستاذن عمر فان اذنت لي يعني عائشة فادخلوني وان ردتني ردوني الى
مقابر المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنهما قال قال سعد الحدوا لي لحدا وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع برسول
الله صلى الله عليه وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال
وهو في سياق الموت اذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنتموني
فشنوا على التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها
حتى استانس بكم وانظر ماذا ارجع به رسل ربي قلت قوله شنوا
روي بالسين المهملة وبالمعجمة ومعناه صبوا قليلا قليلا وروينا في هذا
المعنى حديث حذيفة المتقدم في باب اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك
من الاحاديث وفيما ذكرناه كفاية وبالله التوفيق قلت وينبغي ان لا
يقلد الميت ويتابع في كل ما وصى به بل يعرض ذلك على اهل العلم فما اباحوه
فعل وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثلة فاذا اوصى بان يدفن في موضع
من مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغي ان يحافظ على وصيته و
اذا اوصى ان يصلي عليه اجنبي فهل يقدم في الصلوة على اقارب الميت فيه خلاف
العلماء والصحيح في مذهبنا ان القريب اولى لكن ان كان الموصى له ممن ينسب الى
الصلاح او البراعة في العلم مع الصيانة والذكاء الحسن استحب للقريب الذي ليس
هو مثل حاله ايثاره رعاية لحق الميت واذا اوصى بان يدفن في تابوت لم
تنفذ وصيته الا ان تكون الارض رخوة او ندية يحتاج فيها اليه فتنفذ وصيته
فيه ويكون من راس المال كالكفن واذا اوصى بان ينقل الى بلد لا تنفذ

وصيته بل النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون وصرح
به المحققون وقيل مكروه وقال الشافعي رحمه الله الا ان يكون بقرب مكة
او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها لبركتها واذا اوصى بان يدفن
تحت مضربة او مخدة تحت راسه ونحو ذلك لم تنفذ وصيته وكذلك اذا
اوصى بان يكفن في حرير فان تكفين الرجال في الحرير حرام وتكفين النساء
فيه مكروه وليس بحرام والخنثى في هذا كالرجل ولو اوصى بان يكفن فيما زاد
على الكفن المشروع او في ثوب لا يستر البدن لا تنفذ وصيته ولو اوصى
بان يقرا على قبره او يتصدق عنه او غير ذلك من انواع القرب نفذت الا
ان يقترن بها ما يمنع الشرع منها بسببه ولو اوصى بان تؤخر جنازته
ازيد على المشروع لم تنفذ ولو اوصى بان يبنى عليه في مقبرة مسبلة للمسلمين
لم تنفذ وصيته بل ذلك حرام **باب ١٢٢ ما ينفع الميت من قول وغيره**
اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا بقوله
الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان وغير ذلك من الايات الكريمات المشهورة بمعناها وبالاحاديث
المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل البقيع الغرقد وكقوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك واختلف العلماء في وصول ثواب
قراءة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعي وجماعة انه لا يصل وذهب احمد
بن حنبل وجماعة من العلماء وجماعة من اصحاب الشافعي الى انه يصل فا
لاختيار ان يقول القارئ اللهم اوصل ثواب ما قرأته الى فلان والله اعلم
ويستحب الثناء على الميت وذكر محاسنه روينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي

الله

الله عنه قال مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ما وجبت يا رسول الله قال هذا اثنيتم عليه خيرا
فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء
الله في الارض وروينا في صحيح البخاري عن ابي الاسود قال قدمت المدينة
فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فاثني على صاحبها
خيرا فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر با
لثالثة فاثني على صاحبها شرا فقال عمر رضي الله عنه وجبت قال ابو الاسود
فقلت ما وجبت يا امير المؤمنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله تعالى الجنة فقلنا وثلاثة
قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نساله عن الواحد والاحاديث
نحو ما ذكرناه كثيرة والله اعلم **باب ١٢٣ النهي عن سب الاموات**
روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا
وروينا في سنن ابي داود والترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا
محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم قلت قال العلماء يحرم سب الميت
المسلم الذي ليس معلنا بفسقه واما الكافر والمعلن بفسقه من
المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وحاصله
انه ثبت في النهي عن سب الاموات ما ذكرناه في هذا الباب و

جاءت في الترخيص في سب الأشرار أشياء كثيرة منها ما قصه الله تعالى علينا في كتابه العزيز وأمرنا بتلاوته وإشاعة قراءته ومنها أحاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة أبي رغال الذي كان يسرق الحاج بمحجنه وقصة ابن جدعان وغيرهم ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه لما مرت جنازة فأثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واختلف العلماء في الجمع بين هذه النصوص على أقوال أصحها وأظهرها أن أموات الكفار يجوز ذكر مساويهم وأما أموات المسلمين المعلنين بفسق أو بدعة أو نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك إذا كان فيه مصلحة لحاجة إليه للتحذير من حالهم والتنفير من قبول ما قالوه والاقتداء بهم فيما فعلوه وإن لم تكن حاجة لم يجز وعلى هذا التفصيل تُنزّل النصوص وقد أجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة والله أعلم

باب ١٢٤ ما يقول زائر القبور

روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أيضا قالت كيف أقول يا رسول الله تعني في زيارة القبور قال قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون وروينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا ونحن بالأثر قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون وروينا في كتاب الترمذي أسأل الله لنا ولكم العافية وروينا في كتاب النسائي وابن ماجه هكذا وزاد بعد قوله للاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم لنا فرط وإنا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم ويستحب للزائر الإكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء لأهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين أجمعين ويستحب الإكثار من الزيارة وأن يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل

باب ١٢٥ نهي الزائر من رآه يبكي جزعا عند قبر وأمره إياه بالصبر ونهيه أيضا عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري وروينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه بإسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما أنا أماشي النبي

صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا صاحب السبتيتين ألق سبتيتيك وذكر تمام الحديث
قلت السبتية النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر السين المهملة واسكان البا
الموحدة وقد اجمعت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
دلائله من الكتاب والسنة مشهورة والله اعلم باب ١٢٦ البكاء والخوف
عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى
والتحذير من الغفلة عن ذلك روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا
على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا
يصيبكم ما اصابهم كتاب الاذكار في صلوات مخصوصة باب ١٢٧ الاذكار
المستحبة في يوم الجمعة وليلتها والدعاء يستحب ان يكثر في يومها وليلتها
من قراءة القرآن والاذكار والدعوات والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقرأ سورة الكهف في يومها قال الشافعي رحمه الله في كتاب الام واستحب قراءتها
ايضا في ليلة الجمعة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم
يصلي يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها قلت اختلف العلماء
من السلف والخلف في هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار
وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وبينت قائليها وان كثيرا
من الصحابة على انها بعد العصر والمراد بقائم يصلي من ينتظر الصلوة فانه في الصلوة
واصح ما جاء فيها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال



سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان
تقضى الصلوة يعني يجلس على المنبر واما قراءة سورة الكهف والصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فيها احاديث مشهورة تركت نقلها
لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها وروينا في كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة
يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه اذا دخل المسجد يوم
الجمعة اخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك
واقرب من تقرب اليك وافضل من سألك ورغب اليك قلت
يستحب لنا ان نقول اجعلني من اوجه من توجه اليك ومن اقرب من افضل (تقرب ومن)
في يديه واما القراءة المستحبة في صلوة الصبح يوم الجمعة فتقدم
بيانها في باب اذكار الصلوة وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد صلوة الجمعة قل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله
عز وجل بها من السوء الى الجمعة الاخرى فصل يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى
بعد صلوة الجمعة قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض و
ابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون باب ١٢٨ الاذكار
المشروعة في العيدين اعلم انه يستحب احياء ليلتي العيدين بذكر الله تعالى
والصلوة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في ذلك من احيى ليلتي العيد

لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وروي من قام ليلتي العيد لله محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب هكذا جاء في رواية الشافعي وابن ماجه وهو حديث ضعيف ورويناه من رواية ابي امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن احاديث الفضائل يتسامح فيها كما قدمناه في اول الكتاب واختلف العلماء في القدر الذي يحصل به الاحياء فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة

فصل ويستحب التكبير ليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس الى ان يحرم الامام بصلاة العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من الاحوال ويكثر منه عند ازدحام الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي طريقه وفي المسجد وعلى فراشه واما عيد الاضحى فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح يوم عرفة الى ان يصلي العصر من اخر ايام التشريق ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع هذا هو الاصح الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور في مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه وقد جاء فيه احاديث رويناها في سنن البيهقي وقد اوضحت ذلك كله من حيث الحديث ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقة به وانا اشير هنا الى مقاصده مختصرة قال اصحابنا لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر هكذا ثلاثا متواليات ويكرر هذا على حسب ارادته قال الشافعي والاصحاب فان زاد فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا قال جماعة من اصحابنا لا باس ان يقول

يقول ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد

فصل ٩٠ اعلم ان التكبير مشروع بعد كل صلاة تصلى في ايام التكبير سواء كانت فريضة او نافلة او صلاة جنازة وسواء كانت الفريضة مؤداة او مقضية او منذورة وفي بعض هذا خلاف ليس هذا موضع بسطه ولكن الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل ولو كبر الامام على خلاف اعتقاد المأموم بان كان الامام يرى التكبير يوم عرفة او ايام التشريق والمأموم لا يراه او عكسه فهل يتابعه ام يعمل باعتقاد نفسه فيه وجهان لاصحابنا الاصح يعمل باعتقاد نفسه لان القدوة انقطعت بالسلام من الصلاة بخلاف ما اذا كبر في صلاة العيد زيادة على ما يراه المأموم فانه يتابعه من اجل القدوة

فصل والسنة ان يكبر في صلاة العيد قبل القراءة تكبيرات زوائد فيكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود ويكون التكبير في الاولى بعد دعاء الاستفتاح وقبل التعوذ وفي الثانية قبل التعوذ ويستحب ان يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هكذا قاله جمهور اصحابنا وقال بعض اصحابنا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقال ابو نصر بن الصباغ وغيره من اصحابنا ان قال ما اعتاده الناس فحسن وهو الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وكل هذا على التوسعة ولا حجر في شيء منه ولو ترك

جميع هذا الذكر وترك التكبيرات السبع والخمس صحت صلوته ولا يسجد
للسهو لكن فاتته الفضيلة ولو نسي التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع الى
التكبيرات على القول الصحيح وللشافعي قول ضعيف انه يرجع اليها
واما الخطبتان في العيد فيستحب ان يكبر في افتتاح الاولى تسعا وفي
الثانية سبعا واما القراءة في صلوة العيد فقد تقدم بيان ما يستحب
ان يقرا فيها في باب صفة اذكار الصلوة وهو انه يقرا في الاولى بعد الفاتحة
سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شاء في الاولى سبح اسم
ربك الاعلى وفي الثانية هل اتيك حديث الغاشية

باب ١٢٩ الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة

قال الله تعالى ويذكروا اسم الله في
ايام معلومات الاية قال ابن عباس والشافعي والجمهور رحمهم الله هي
ايام العشر واعلم انه يستحب الاكثار من الاذكار في هذا العشر زيادة على
غيره ويستحب من ذلك في يوم عرفة اكثر من باقي العشر لشرفه روينا في صحيح
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما
العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله تعالى ولا الجهاد
الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء هذا لفظ رواية البخاري
وهو صحيح وفي رواية الترمذي ما من ايام العمل الصالح فيهن احب
الى الله تعالى من هذه الايام العشر وفي رواية ابي داود مثل هذه الا انه قال
من هذه الايام يعني العشر وروينا في مسند الامام ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي باسناد الصحيحين قال خير ما العمل في ايام افضل من العمل في عشر
ذي الحجة قيل ولا الجهاد فذكره تمامه وفي رواية عشر الاضحى وروينا في كتاب

خاطر بنفسه فعل ما يكون الخوف فيه اغلب لكنه

الترمذي

الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير ضعف الترمذي اسناده وروينا في موطا الامام مالك با
سناد مرسل وبنقصان في لفظه ولفظه افضل الدعاء يوم عرفة وافضل
ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وبلغنا
عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم انه راى سائلا يسال الناس
يوم عرفة فقال يا عاجز في هذا اليوم يسال غير الله عز وجل وقال البخاري
في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه اهل المسجد
فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منى تكبيرا قال البخاري وكان ابن
عمر وابو هريرة رضي الله عنهم يخرجان الى السوق في ايام العشر فيكبران
ويكبر الناس بتكبيرهما والله اعلم

باب ١٣٠ الاذكار المشروعة في الكسوف

اعلم انه يسن في كسوف الشمس والقمر الاكثار من ذكر الله
تعالى ومن الدعاء وتسن الصلوة له باجماع المسلمين وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا
لحيوته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وتصدقوا وفي بعض
الروايات في صحيحيهما فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله تعالى وكذلك رويناه
من رواية ابن عباس ورويناه في صحيحيهما من رواية ابي موسى الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه

ودعائه واستغفاره **ورويناه** في صحيحيهما من رواية المغيرة بن شعبة
فاذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية ابي
بكرة الثقفي والله اعلم **وفي** صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت الشمس وهو قائم في الصلاة
رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى حُسِرَ عنها فلما حُسِرَ عنها
قرأ سورتين وصلى ركعتين قلت حسر بضم الحاء وكسر السين المهملتين
اي كشف وجلي **فصل ٩٢** ويستحب اطالة القراءة في صلاة الكسوف فيقرأ
في القومة الاولى نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو مائتي اية وفي الثالثة
نحو مائة وخمسين اية وفي الرابعة نحو مائة اية ويسبح في الركوع الاول
بقدر مائة اية وفي الثاني سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع خمسين
ويطول السجود كنحو الركوع فالسجدة الاولى نحو الركوع الاول والثانية
نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف للعلماء فلا تغترن بما
ذكرته من استحباب تطويل السجود لكون المشهور في كتب اكثر اصحابنا انه
لا يطول فان ذلك غلط او ضعيف بل الصواب تطويله وقد ثبت ذلك
في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة وقد اوضحته
بدلائله وشواهده في شرح المهذب واشرت هنا الى ما ذكرت لئلا يغتر
بخلافه وقد نص الشافعي رحمه الله في مواضع على استحباب تطويله والله
اعلم قال اصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل يأتي به على العادة
في غيرها وهذا الذي قالوه فيه نظر وقد ثبت في حديث صحيح اطالته وقد
ذكرت ذلك واضحا في شرح المهذب فالاختيار استحباب اطالته ولا يطول

الاعتدال

الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد وجلوسه والله اعلم ولو ترك
هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت صلاته **ويستحب** ان يقول في
كل رفع من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فقد رويناه
في الصحيح ويسن الجهر بالقراءة في كسوف القمر ويستحب الاسرار في كسوف الشمس
ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعة
الله عز وجل وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة
ويحثهم على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم الغفلة والاغترار والله اعلم **ورويناه**
في صحيح البخاري وغيره عن اسماء رضي الله عنها قالت لقد امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس والله سبحانه اعلم **باب ١٣١**
الاذكار في الاستسقاء يستحب الاكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار
بخضوع وتذلل والدعوات المذكورة فيه مشهورة منها اللهم اسقنا
غيثا مغيثا هنيئا مريئا مريعا غدقا مجللا سحا عاما طبقا دائما اللهم على الظراب
ومنابت الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا
فارسل السماء علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين
اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وانبت
لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا
من البلاء ما لا يكشفه غيرك ويستحب اذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح ان
يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونستشفع اليك بعبدك فلان
ورويناه في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا
استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا

محمد صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم
فاسقنا فيسقون وجاء الاستسقاء باهل الصلاح عن معوية وغيره
والمستحب ان يقرأ في صلوة الاستسقاء ما يقرأ في صلوة العيد وقد
بيناه ويكبر في افتتاح الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات
كصلوة العيد وكل الفروع والمسائل التي ذكرتها في تكبيرات العيد السبع
والخمس يجيء مثلها هنا ثم يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار
وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا
غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل فاطبقت عليهم
السماء وروينا فيه باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله
عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك
وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت وروينا فيه باسناد صحيح

قال ابو داود في اخره هذا اسناده جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت
شكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع
له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحمد الله عز
وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد
امركم الله سبحانه ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله
الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة و

بلاغا

وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى
الناس ظهره وقلب او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس
ونزل فصلى ركعتين فانشأ الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم
امطرت باذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما راى
سرعتهم الى الكن ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبده ورسوله قلت ابان الشيء
وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة وقحوط المطر بضم القاف
والحاء احتباسه والجدب باسكان الدال المهملة ضد الخصب وقوله ثم
امطرت هكذا هو بالالف الا في العذاب وقوله بدت نواجذه اي ظهرت
انيابه وهو بالذال المعجمة واعلم ان في هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل
الصلوة وكذلك هو مصرح به في صحيحي البخاري ومسلم وهذا محمول على الجواز
والمشهور في كتب الفقه لاصحابنا وغيرهم انه يستحب تقديم الصلوة على
الخطبة للاحاديث الاخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم الصلوة على الخطبة و
الله اعلم ويستحب الجمع في الدعاء بين الجهر والاسرار وان يرفع الايدي فيه رفعا بليغا
قال الشافعي رحمه الله وليكن من دعائهم اللهم امرتنا بدعائك وو
عدتنا اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن
علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك في سقيانا وسعة رزقنا ويدعو
للمؤمنين والمؤمنات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ اية او
ايتين ويقول الامام استغفر الله لي ولكم وينبغي ان يدعو بدعاء الكرب
وبالدعاء الاخر اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب

وهما لغتان مطرت وامطرت ... قال لا يقال امطرت الا في العذاب

النار وغير ذلك من الدعوات التي ذكرناها في الأحاديث الصحيحة قال
الشافعي رحمه الله تعالى يخطب الإمام في الاستسقاء خطبتين كما يخطب
في صلاة العيد يكبر الله تعالى فيهما ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون أكثر كلامه ويقول كثيرا استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ثم روى عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه استسقى فكان أكثر دعائه الاستغفار قال الشافعي ويكون
أكثر دعائه الاستغفار يبدأ به دعاءه ويفصل به بين كلامه ويختم
به ويكون هو أكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ويحث الناس على التوبة
والطاعة والتقرب إلى الله تعالى

باب ١٣٢ ما يقول إذا هاجت الريح

روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الريح قال اللهم إني أسألك خيرها و
خير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها و
شر ما أرسلت وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه بإسناد حسن عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح
من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها و
اسألوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها قلت قوله صلى الله عليه
وسلم من روح الله هو بفتح الراء قال العلماء أي من رحمة الله تعالى بعباده
وروينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي
الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى ناشئا في أفق السماء ترك
العمل وإن كان في صلاة ثم يقول اللهم إني أعوذ بك من شرها فإن مطر

قال

قال اللهم صيبا هنيئا قلت ناشئا بهمز آخره أي سحابا لم يتكامل اجتماعه
والصيب بكسر الياء المثناة تحتها المشددة وهو المطر الكثير وقيل
المطر الذي يجري ماؤه وهو منصوب بفعل محذوف أي أسألك صيبا
أو اجعله صيبا وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن أبي بن كعب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون
فقولوا اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت
به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به قال ا
لترمذي حديث حسن صحيح قال وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها
وأبي هريرة رضي الله عنه وعثمان بن أبي العاص وأنس وابن عباس وجابر
رضي الله عنهم وروينا بالإسناد الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمة بن
الأكوع رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتدت الريح يقول
اللهم لقحا لا عقيما قلت لقحا أي حاملا للماء كاللقحة من الإبل والعقيم
التي لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان لا ولد فيها وروينا فيه عن أنس بن
مالك وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إذا وقعت كبيرة أو هاجت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير فإنه يجلي العجاج
الأسود وروى الإمام الشافعي رحمه الله في كتابه الأم بإسناده عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ما هبت ريح إلا جثا النبي صلى الله على ركبتيه و
قال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها
ريحا قال ابن عباس رضي الله عنهما في كتاب الله تعالى إنا أرسلنا عليهم ريحا
صرصرا أرسلنا عليهم الريح العقيم وقال تعالى وأرسلنا الرياح لواقح وقال

وقال سبحانه وتعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وذكر الشافعي رحمه
الله حديثا منقطعا عن رجل انه شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تسب الريح قال الشافعي رحمه الله
لا ينبغي لاحد ان يسب الريح فانها خلق لله تعالى مطيع وجند من اجناده
يجعلها رحمة ونقمة اذا شاء **باب ١٣٣ ما يقول اذا انقض الكوكب**
روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا ان لا نتبع
ابصارنا الكوكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا
بالله **باب ١٣٤ ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق** فيه الحديث
الشافعي صح
المتقدم في الباب قبله وروى رحمه الله في الام باسناده عن من لا يتهم عن
عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال اذا راى احدكم البرق او الودق فلا يشر اليه
وليصف ولينعت قال الشافعي ولم تزل العرب تكرهه **باب ١٣٥ ما يقول
اذا سمع الرعد** روينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق
قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وروينا
بالاسناد الصحيح في الموطا عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان اذا سمع
الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من
خيفته **وروى** الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناده الصحيح عن طاوس الامام
التابعي الجليل رضي الله عنه انه كان يقول اذا سمع الرعد سبحان من
سبحت له قال الشافعي كانه يذهب الى قول الله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سفر

فاصابنا

فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد سبحان من
يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا
فعوفينا **باب ١٣٦ ما يقول اذا نزل المطر** روينا في صحيح
البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
راى المطر قال اللهم صيبا نافعا **ورويناه** في سنن ابن ماجة وقال فيه
اللهم سيبا نافعا مرتين او ثلاثا **وروى** الشافعي رحمه الله في الام با
سناده حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء
عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت
عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة **باب ١٣٧
ما يقول بعد نزول المطر** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن خالد
الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية
في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ما
ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن
بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر با
لكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب قلت
الحديبية معروفة وهي بئر قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها
تخفيف الياء الثانية وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول
الشافعي واهل اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين
والسماء هنا المطر واثر بكسر الهمزة واسكان الثاء ويقال بفتحهما
لغتان قال العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء

هو الموجد والفاعل المحدث المطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله
مريدا انه علامة لنزول المطر فينزل المطر عند هذه العلامة ونزوله
بفعل الله سبحانه وتعالى وخلقه سبحانه لم يكفر واختلفوا في كراهته
والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص
عليه الشافعي رحمه الله في الام وغيره والله اعلم ويستحب ان يشكر الله تعالى
على هذه النعمة اعني نزول المطر **باب ١٣٨ ما يقول اذا كثر المطر وخيف
منه الضرر** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال دخل
رجل المسجد يوم جمعة والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول
الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال
انس والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع
يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت من ورائه
سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله
ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة و
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله يمسكها فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الا
ودية ومنابت الشجر فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس هذا لفظ فيهما الا
ان في رواية البخاري اللهم اسقنا بدل اغثنا وما اكثر فوائده وبالله التوفيق
باب ١٣٩ اذكار صلوة التراويح اعلم ان صلوة التراويح سنة باتفاق العلماء



وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة نفس الصلوة كصفة
باقي الصلوات على ما تقدم بيانه ويجيء فيها جميع الاذكار المتقدمة
كدعاء الافتتاح واستكمال الاذكار الباقية واستيفاء التشهد والدعاء
بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه
لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار والصواب ما سبق
واما القراءة فالمختار الذي قاله الاكثرون واطبق الناس على العمل به
ان يقرأ الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر فيقرأ في كل ليلة نحو جزء من ثلثين
ويستحب ان يرتل القراءة ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراءة
اكثر من جزء وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة كثيرين من ائمة المساجد
من قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة في الليلة السابعة من
شهر رمضان زاعمين انها نزلت جملة واحدة وهذه بدعة قبيحة و
جهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة سبق بيانها في كتاب تلاوة القرآن
باب ١٤٠ اذكار صلوة الحاجة روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه
عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني ادم فليتوضأ وليحسن
الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين اسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما
الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال الترمذي

في اسناده مقال قلت ويستحب ان يدعو بدعاء الكرب واللهم اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه في الصحيحين فيهما
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن عثمان بن حنيف رضي الله
عنه ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان
يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه
فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك
واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد اني توجهت
بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في قال الترمذي حديث
حسن صحيح

باب ١٤١ اذكار صلوة التسبيح

روينا في كتاب الترمذي عنه
قال قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلوة التسبيح ولا يصح منه
كبير شيء قال وقد روى ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلوة التسبيح
وذكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثنا احمد بن عبدة قال حدثنا ابو وهب
سالت عبد الله بن المبارك عن الصلوة التي يسبح فيها قال يكبر ثم يقول
سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول
خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يتعوذ ويقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع راسه
فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد
الثانية فيقولها عشرا ويصلي اربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون
تسبيحة في كل ركعة يبدأ بخمس عشرة تسبيحة ثم يقرأ ثم يسبح عشرا فان صلى ليلا فا

فالاحب اليه ان يسلم في كل ركعتين وان صلى نهارا فان شاء سلم وان شاء لم
يسلم وفي رواية عن عبد الله بن المبارك انه قال يبدأ في الركوع بسبحان
ربي العظيم وفي السجود بسبحان ربي الاعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات وقيل لابن
المبارك ان سها في هذه الصلوة هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا
انما هي ثلث مائة تسبيحة وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي رافع
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله عنه يا عم الا
اصلك الا احبوك الا انفعك قال بلى يا رسول الله قال يا عم صل اربع
ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة القران وسورة فاذا انقضت القراءة
فقل الله اكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل ان تركع ثم اركع
فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع
راسك فقلها عشرا ثم اسجد الثانية فقلها عشرا ثم ارفع فقلها عشرا قبل
ان تقوم فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلثمائة في اربع ركعات
فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى لك قال يا رسول الله
من يستطيع ان يقولها في كل يوم قال ان لم تستطع ان تقولها كل يوم فقلها
في جمعة قال فان لم استطع ان تقولها في جمعة فقلها في شهر فلم يزل يقول
له حتى قال قلها في سنة قال الترمذي هذا حديث غريب قلت قال الامام ابو
بكر بن العربي في كتابه الاحوذي في شرح الترمذي حديث ابي رافع هذا
ضعيف ليس له اصل في الصحة ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي لينبه
عليه لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي
وقال العقيلي ليس في صلوة التسبيح حديث يثبت وذكر ابو الفرج بن

ذكرهم

الجوزي احاديث صلوة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها
في كتابه الموضوعات وبلغنا عن الامام الحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه
الله انه قال اصح شيء في فضائل السور فضل قل هو الله احد واصح شيء في
فضائل الصلوات فضل صلوة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا
في كتاب طبقات الفقهاء في ترجمة ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني ولا يلزم
من هذه العبارة ان يكون حديث صلوة التسبيح صحيحا فانهم يقولون
هذا اصح ما جاء في الباب وان كان ضعيفا ومرادهم ارجحه واقله ضعفا
قلت وقد نص جماعة من ائمة اصحابنا على استحباب صلوة التسبيح هذه
منهم ابو محمد البغوي وابو المحاسن الروياني قال الروياني في كتابه البحر في
اخر كتاب الجنائز منه اعلم ان صلوة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها
في كل حين ولا يتغافل عنها قال هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة
من العلماء قال وقيل لعبد الله بن المبارك ان سهى في صلوة التسبيح ايسبح
في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة وانما ذكرت هذا
الكلام في سجدتي السهو وان كان قد تقدم لفائدة لطيفة وهي ان مثل
هذا الامام اذا حكى هذا ولم ينكره اشعر ذلك بانه يوافقه فيكثر القائل بهذا
الحكم وهذا الروياني من فضلاء اصحابنا المطلعين والله اعلم باب ١٤٢
الاذكار المتعلقة بالزكوة قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وصل عليهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي
الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل
عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقة فقال اللهم صل على ال ابي اوفى قال الشافعي

والاصحاب

والاصحاب رحمهم الله الاختيار ان يقول لاخذ الزكوة لدافعها اجرك الله
فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما ابقيت وهذا الدعاء
مستحب لقابض الزكوة سواء كان الساعي او الفقراء وليس هذا الدعاء
بواجب على المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض اصحابنا
انه واجب لقول الشافعي فحق على الوالي ان يدعو له ودليله ظاهر
الامر في الاية قال العلماء ولا يستحب ان يقول في الدعاء اللهم صل على فلان
والمراد بقوله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم واما قول النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم صل عليهم فقاله لكون لفظ الصلوة مختصا به صلى الله عليه وسلم فله ان
يخاطب به من يشاء بخلافنا نحن قالوا وكما لا يقال محمد عز وجل وان كان
عزيزا جليلا صلى الله عليه وسلم فكذا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه وسلم بل
يقال رضي الله عنه او رضوان الله عليه وشبه ذلك فلو قال صلى الله عليه
وسلم فالصحيح الذي عليه جمهور اصحابنا انه مكروه كراهة تنزيه وقال بعضهم
هو خلاف الاولى ولا يقال مكروه وقال بعضهم لا يجوز وظاهره التحريم و
لا ينبغي ايضا في غير الانبياء ان يقال عليه السلام او نحو ذلك الا اذا كان
خطابا او جوابا فان الابتداء بالسلام سنة ورده واجب ثم هذا كله في الصلوة
والسلام على غير الانبياء مقصودا اما اذا جعل تبعا فانه جائز بلا خلاف
فيقال اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته واتباعه
لان السلف لم يمتنعوا من هذا بل قد امرنا به في التشهد وغيره بخلاف
الصلوة عليه منفردا وقد تقدمت هذا الفصل مبسوطا في كتاب الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم فصل ٩٣ اعلم ان نية الزكوة والصدقة ونيتها يكون

بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليه التلفظ باللسان
كما في غيرها من العبادات فان اقتصر على لفظ اللسان دون النية بالقلب
ففي صحته خلاف الاصح انه لا يصح ولا يجب على دافع الزكوة اذا نوى ان يقول
مع ذلك هذه زكوة بل يكفيه الدفع الى من كان من اهلها ولو تلفظ
بذلك لم يضره والله اعلم **فصل ٩٤** يستحب لمن دفع زكوة او صدقة او نذرا
او كفارة او نحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فقد اخبر
الله سبحانه وتعالى بذلك عن ابراهيم واسمعيل صلى الله عليهما وسلم وعن
امراة عمران

كتاب ٨ اذكار الصيام

باب ١٤٣ ما يقول اذا رى الهلال وما يقول اذا رى القمر

روينا في مسند الدارمي وكتاب
الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والا
سلام ربي وربك الله قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في مسند الدارمي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال
الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما
تحب وترضى ربنا وربك الله **وروينا** في سنن ابي داود في كتاب الادب عن
قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال هلال
خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد امنت بالذي خلقك ثلث
مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا **وفي** رواية عن
قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما
ابو داود وليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح **وروينا**

مرسلين وفي بعض نسخ ابي داود وقال ابو داود

في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما روية القمر فروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها
قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا القمر حين طلع فقال تعوذي
بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب **وروينا** في حلية الاولياء باسناد فيه ضعيف
عن زياد النميري عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان
ورويناه ايضا في كتاب ابن السني بزيادة والله اعلم بالصواب

باب ١٤٤ الاذكار المستحبة في الصوم

يستحب ان يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان
كما قلنا في غيره من العبادات فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر على اللسان
لم يجزيه بلا خلاف والسنة اذا شتمه غيره او تسافه عليه في حال صومه ان يقول
اني صائم اني صائم مرتين او اكثر **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فاذا كان يوم
صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم

مرتين صح

قلت قيل انه يقول بلسانه ويسمع الذي شاتمه لعله ينزجر وقيل لا يقول
بقلبه لينكف عن المسافهة ويحافظ على صيانة صومه والاول ومعنى شاتمه
شتمه متعرضا لمشاتمته والله اعلم **وروينا** في كتاب الترمذي وابن ماجه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ترد دعوتهم ا
لصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم قال الترمذي حديث
حسن قلت هكذا الرواية حتى بالتاء المثناة فوق

باب ١٤٥ ما يقول عند الافطار

روينا في سنن ابي داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما

روى النسائي اللهم لك

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظما وابتلت العروق
وثبت الاجر ان شاء الله قلت الظما مهموز الاخر مقصور وهو العطش
قال الله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني
رايت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا وروينا في سنن ابي داود عن معاذ
بن زهرة انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت
وعلى رزقك افطرت هكذا رواه مرسلا وروينا في كتاب ابن السني عن معاذ
بن زهرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني
فصمت ورزقني فافطرت وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك
افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم وروينا في كتاب ابن ماجة
وابن السني عن عبد الله بن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصائم عند
فطره دعوة ما ترد قال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو اذا افطر
يقول اللهم اني اسئلك برحمتك التي وسعت كل شي ان تغفر لي باب ١٤٠

ما يقول اذا افطر عند قوم رويناه في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء
بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل
طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وروينا في كتاب ابن السني عن انس
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم فقال
افطر عندكم الصائمون الى اخره باب ١٤٢ ما يدعو به اذا صادف

ليلة

ليلة القدر روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي والنسائي وابن
ماجة وغيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت
ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فا
عف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال اصحابنا رحمهم الله يستحب
ان يكثر فيها من هذا الدعاء ويستحب قراءة القران وساير الاذكار والدعوات
المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة قال الشافعي
رحمه الله استحب ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا نصه
ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين
وعباد الله العارفين باب ١٤١ اذكار في الاعتكاف يستحب ان
يكثر فيه من تلاوة القران وغيره من الاذكار وبالله التوفيق كتاب ٩

اذكار الحج اعلم ان اذكار الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر لكن لنشير الى المهم من
مقاصدها والاذكار التي فيه على ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس الحج
فاما التي في السفر فنوخرها لنذكرها في اذكار الاسفار ان شاء الله تعالى واما
التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج ان شاء الله تعالى واحذف الادلة
والاحاديث في اكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول السامة على
مطالعيه فان هذا الباب طويل جدا فلهذا اسلك فيه الاختصار ان
شاء الله تعالى فاول ذلك اذا اراد الاحرام اغتسل وتوضا ولبس ازاره
ورداءه وقد قدمنا ما يقوله المتوضي والمغتسل وما يقوله اذا لبس
الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت اذكار الصلوة ويستحب ان يقرا في الركعة
وبعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فاذا

فرغ من الصلوة فيستحب ان يدعو بما شاء وتقدم ذكر جمل من الدعوات والاذ
كار خلف الصلوة فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ويستحب ان يساعد بلسانه
قلبه فيقول نويت الحج واحرمت به لله عز وجل لبيك اللهم لبيك الى اخر
التلبية والواجب نية القلب واللفظ سنة فلو اقتصر على القلب اجزاه و
لو اقتصر على اللسان لم يجزئه قال الامام ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي
لو قال بعد هذا اللهم احرم لك نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي
كان حسنا وقال غيره ايضا اللهم اني نويت الحج فاعني عليه وتقبله مني و
يلبي فيقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان
الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبية يلبيها لبيك اللهم بحجة ان كان
احرم بحجة او لبيك بعمرة ان كان احرم بها ولا يعيد ذكر الحج ولا العمرة فيما
ياتي بعد ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار واعلم ان التلبية
سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا شيء عليه ولكن فاتته الفضيلة العظيمة
والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب
جماهير العلماء وقد اوجبها بعض اصحابنا واشترطها لصحة الحج بعضهم
والصواب الاول لكن يستحب المحافظة عليها للاقتداء برسول الله صلى
الله عليه وسلم والخروج من الخلاف والله اعلم واذا احرم عن غيره قال نويت
الحج واحرمت به لله تعالى عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى ما يقوله من
يحرم عن نفسه **فصل ٩٥** ويستحب ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد التلبية وان يدعو لنفسه ولمن اراد بامور الاخرة والدنيا فيسال

الله تعالى

لله تعالى رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب الاكثار من التلبية
ويستحب ذلك في كل حال قائما وقاعدا وماشيا وراكبا ومضطجعا ونازلا
وسائرا ومحدثا وجنبا وحائضا وعند تجدد الاحوال وتغايرها
زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع
الرفاق وعند القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب و
النزول وادبار الصلوات وفي المساجد كلها والاصح انه لا يلبي في حال
الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة ويستحب ان يرفع صوته
بالتلبية بحيث لا يشق عليه وليس للمراة رفع الصوت لان صوتها يخاف
الافتتان به ويستحب ان يكرر التلبية كل مرة ثلث مرات فاكثر وياتي بها
متوالية لا يقطعها بكلام ولا غيره وان سلم عليه انسان رد السلام ويكره
السلام عليه في هذه الحالة واذا راى شيئا فاعجبه قال لبيك ان العيش
عيش الاخرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والتلبية لا تزال مستحبة
حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف طواف الا[فاضة] ان قدمه عليها فاذا
بدا بواحد منهما قطع التلبية مع اول شروعه واشتغل بالتكبير قال
الامام الشافعي رحمه الله ويلبي المعتمر حتى يستلم الركن **فصل ٩٦** فاذا
وصل المحرم الحرم مكة زادها الله شرفا استحب ان يقول اللهم هذا حرمك
وامنك فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك
واجعلني من اوليائك واهل طاعتك ويدعو بما احب **فصل ٩٧**
فاذا دخل مكة ووصل الى المسجد ووقع بصره على الكعبة استحب ان
يرفع يديه ويدعو فقد جاء انه يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة

الافاضة صح

ويقول اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من
شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا ويقول
اللهم انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام ثم يدعو بما شاء
من خيرات الاخرة والدنيا ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه في
اول الكتاب في جميع المساجد **فصل ٩٨** في اذكار الطواف يستحب ان
يقول عند استلام الحجر الاسود اولا وعند ابتداء الطواف ايضا بسم الله
والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا
لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكرر هذا الذكر عند محاذاة
الحجر الاسود في كل طوفة ويقول في رمله في الاشواط الثلثة اللهم اجعله حجا
مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا ويقول في الاربعة الباقية من
اشواط الطواف اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال الشافعي رحمه
الله احب ما يقال في الطواف اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
الى اخره قال واحب ان يقال في كله ويستحب ان يدعو فيما بين طوافه بما احب
من دين ودنيا ولو دعا واحد وامن جماعة فحسن **فحكى** عن الحسن رحمه الله
ان الدعاء يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم
وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي
السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات
الثلث فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها ومذهب الشافعي رحمه الله و
جماهير اصحابه انه يستحب قراءة القران في الطواف لانه موضع ذكر وافضل

الذكر

الذكر قراءة القران واختار ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي انه لا
يستحب قراءة القران فيه والصحيح هو الاول قال اصحابنا والقراءة افضل
من الدعوات الغير المأثورات واما المأثور فهي افضل من القراءة على
الصحيح وقيل القراءة افضل منها قال الشيخ ابو محمد الجويني رحمه الله يستحب
ان يقرأ في ايام الموسم ختمة في طوافه فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب
اذا فرغ من الطواف ومن صلوة ركعتي الطواف ان يدعو بما احب و
من الدعاء المنقول فيه اللهم انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب
كثيرة واعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر لي انك
انت الغفور الرحيم **فصل ٩٩** في الدعاء في الملتزم وهو ما بين باب
الكعبة والحجر الاسود وقد قدمنا انه يستجاب فيه الدعاء ومن الدعوات
المأثورة اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيدك احمدك بجميع
محامدك ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما
لم اعلم وعلى كل حال اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم اعذني من الشيطان
الرجيم واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني
اكرم وفدك عليك والزمني سبيل الاستقامة حتى القاك يا رب
العالمين ثم يدعو بما احب **فصل ١٠٠ في الدعاء في الحجر** بكسر الحاء واسكان
الجيم وهو محسوب من البيت وقد قدمنا انه يستجاب الدعاء فيه ومن
الدعاء المأثور فيه يا رب اتيتك من شقة بعيدة مؤملا معروفك
فانلني معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا
بالمعروف **فصل في الدعاء في البيت** قد قدمنا انه يستجاب الدعاء

فيه روينا في كتاب النسائي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه
وخده عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن
من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله عز
وجل والمسألة والاستغفار ثم خرج **فصل في اذكار السعي** قد
قدمنا انه يستحب الدعاء فيه والسنة ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل
الكعبة فيكبر ويدعو فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على
ما هدانا والحمد لله على ما اولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله انجز وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك
لا تخلف الميعاد واني اسألك كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني
حتى تتوفاني وانا مسلم ثم يدعو بخيرات الآخرة والدنيا ويكرر هذا الذكر و
الدعاء ثلث مرات ويلبي فاذا وصل الى المروة رقي عليها وقال الاذكار و
الدعوات التي قالها على الصفا **روينا** عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول على
الصفا اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى
الله عليه وسلم وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك و
انبيائك ورسلك ونحب عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك
والى ملائكتك والى انبيائك ورسلك والى عبادك الصالحين اللهم
يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا في الآخرة والاولى واجعلنا من

من ائمة المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة رب اغفر
وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن الادعية المختارة في السعي
وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم
اني اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من
كل بر والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اني
اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم اعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك اللهم اني اسألك من الخير كله ما علمت منه وما
لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسألك الجنة
وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من
قول وعمل ولو قرأ القرآن كان افضل وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار
والدعوات والقرآن فان اراد الاقتصار اتى بالمهم والله اعلم **فصل ٣**
في الاذكار والدعوات التي يقولها في خروجه من مكة الى عرفات
يستحب اذا خرج من مكة متوجها الى منى ان يقول اللهم اياك ارجو ولك
ادعو فبلغني صالح املي واغفر لي ذنوبي وامنن علي بما مننت به على اهل
طاعتك انك على كل شيء قدير واذا سار من منى الى عرفات استحب
له ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي
مغفوراً وحجي مبروراً وارحمني ولا تخيبني انك على كل شيء قدير و
يلبي ويقرأ القرآن ويكثر من سائر الاذكار والدعوات ومن قول اللهم
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **فصل ٤ في**

وسعى مشكوراً ٤

الاذكار والدعوات المستحبة بعرفات قد قدمنا في اذكار العيد حديث
النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير فيستحب الاكثار من هذا الذكر والدعاء ويجتهد في ذلك فهذا اليوم
افضل ايام السنة للدعاء وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه
فينبغي ان يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن
وان يدعو بانواع الادعية ويأتي بانواع الاذكار ويدعو ويذكر في كل مكان
ويدعو منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه ولوالديه واقاربه ومشايخه
واصدقائه واصحابه واحبائه وسائر من احسن اليه وجميع المسلمين
وليحذر كل الحذر من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه
بخلاف غيره ولا يتكلف السجع في الدعاء فانه يشغل القلب ويذهب الانكسار
والخشوع والخضوع والافتقار والمسكنة والذلة ولا بأس بان يدعو بدعوات
محفوظة معه له او لغيره مسجوعة اذا لم يشتغل بتكلف ترتيبها ومراعاة
اعرابها والسنة ان يخفض صوته بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتلفظ
بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعاء ويكرره
ولا يستبطئ الاجابة ويفتتح ويختم بالحمد لله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى
والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختم بذلك وليحرص على
ان يكون مستقبل الكعبة (القبلة) وعلى طهارة **وروينا** في كتاب الترمذي عن علي رضي
الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك
الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي

واليك

واليك مآبي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة
الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ويستحب
الاكثار من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء فهنالك تسكب العبرات وتستقال
العثرات وترتجى الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار
عباد الله المخلصين الصالحين وهو اعظم مجامع الدنيا ومن الادعية
المختارة اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم
اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة
من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة
تصلح بها شاني في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب
علي توبة نصوحا لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ
عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واغنني بحلالك
عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك
ونور قلبي وقبري واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله **فصل**
في الاذكار المستحبة في الافاضة من عرفة الى مزدلفة قد
تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن وهنا من آكدها ويكثر من
قراءة القرآن ومن الدعاء ويستحب ان يقول لا اله الا الله والله اكبر ويكون
ذلك ويقول اللهم اليك ارغب واياك ارجو فتقبل نسكي ووفقني وارزقني
فيه من الخير اكثر مما اطلب ولا تخيبني انك انت الله الجواد الكريم وهذه الليلة
هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد بيان فضل احيائها بالذكر والصلاة

وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج
عقب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الموطن
الشريف **فصل في الاذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر الحرام**
قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام و
اذكروه كما هديكم وان كنتم من قبله لمن الضالين فيستحب الاكثار من الدعا
في المزدلفة في ليلته ومن الاذكار والتلبية وقراءة القران فانها ليلة
عظيمة كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا ومن الدعاء المذكور فيها اللهم اني
اسئلك ان ترزقني في هذا المكان جوامع الخير كله وان تصلح شاني
كله وان تصرف عني الشر كله فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجود به الا انت
ويبيت فيها واذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها في اول وقتها ويبالغ
في تكبيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في اخر المزدلفة يسمى قزح
بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه صعوده صعده والا وقف تحته مستقبل
الكعبة فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية
والدعاء ويستحب ان يقول اللهم كما وقفتنا فيه واريتنا اياه فوفقنا لذكرك
كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا افضتم
من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هديكم وان كنتم من
قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا
الله ان الله غفور رحيم ويكثر من قول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار ويستحب ان يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك
الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفته واعصمني فيما

بقي

بقي وارزقني عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل العظيم اللهم اني استشفع
اليك بخواص عبادك واتوسل بك واسئلك ان ترزقني جوامع
الخير كله وان تمن علي بما مننت على اوليائك وان تصلح حالي في
الاخرة والدنيا يا ارحم الراحمين **فصل في الاذكار المستحبة في
الدفع من المشعر الحرام الى منى** اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر
الحرام متوجها الى منى وشعاره التلبية والاذكار والدعاء والاكثار من
ذلك كله وليحرص على التلبية فهذا اخر زمنها وربما لا يقدر له في عمره
تلبية بعدها **فصل في الاذكار المستحبة بمنى يوم النحر** اذا انصرف
من المشعر الحرام ووصل منى يستحب ان يقول الحمد لله الذي بلغنيها
سالما معافا اللهم هذه منى قد اتيتها وانا عبدك وفي قبضتك اسئلك
ان تمن علي بما مننت به على اوليائك اللهم اني اعوذ بك من الحرمان
والمصيبة في ديني يا ارحم الراحمين فاذا شرع في رمي جمرة العقبة قطع
التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن
الوقوف عندها للدعاء واذا كان معه هدي فنحره او ذبحه استحب ان
يقول عند الذبح والنحر بسم الله والله اكبر اللهم صل على محمد وعلى اله وسلم
اللهم هذا منك واليك تقبل مني او تقبل من فلان ان كان يذبح عن
غيره واذا حلق راسه بعد الذبح فقد استحب بعض علمائنا ان يمسك نا
صيته بيده حالة الحلق ويكبر ثلثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا والحمد لله
على ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي اللهم
اغفر لي وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة امين فاذا فرغ من

الحلق كبّر وقال الحمد لله الذي قضى عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا
وعونا واغفر لنا ولآبائنا ولامهاتنا وللمسلمين اجمعين آمين فصل ١٠٩
في الاذكار المستحبة بمنى في ايام التشريق روينا في صحيح مسلم عن
نبيشة الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى فيستحب الاكثار من
الاذكار وافضلها قراءة القرآن والسنة ان يقف في ايام الرمي كل يوم عند
الجمرة الاولى اذا رماها ويستقبل الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبر ويهلله
ويسبح ويدعو مع خضوع القلب وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر
قراءة سورة البقرة ويفعل في الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك ولا يقف
عند الثالثة وهي جمرة العقبة فصل واذا نفر من منى فقد انقضى حجه
ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر فيستحب له التكبير والتهليل والتحميد
وغير ذلك من الاذكار المستحبة للمسافرين وسيأتي بيانها ان شاء الله تعالى و
اذا دخل مكة واراد الاعتمار فعل في عمرته من الاذكار ما يأتي به في الحج من الامور
المشتركة بين الحج والعمرة وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق
والله اعلم فصل فيما يقوله اذا شرب ماء زمزم روينا عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وهذا
مما عمل العلماء والاخيار به فشربوه لمطالب جليلة فنالوها قال العلماء يستحب
لمن شربه للمغفرة او للشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه
اللهم انه بلغني ان رسولك صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم
واني اشربه لتغفر لي ولتفعل لي كذا وكذا فاغفر لي وافعل لي او اللهم

اني

اني اشربه مستشفيا به فاشفني ونحو هذا والله اعلم فصل ١١٢ واذا
اراد الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم فالتزمه وقال
اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن امتك
حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك
حتى اعنتني على قضاء مناسكك فان كنت رضيت عني فازدد عني
رضى والا فمن الآن قبل ان تنأى عن بيتك داري هذا اوان انصرافي
ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك
اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني واحسن منقلبي وارزقني
طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خيري الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير
يفتتح هذا الدعاء ويختمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من الدعوات وان كانت امرأة حائضا
استحب لها ان تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف
والله اعلم فصل ١١٣ في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم و
اذكارها اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه الى زيارة قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله
عليه وسلم من اهم القربات وانجح المساعي وافضل الطلبات فاذا توجه
للزيارة اكثر من الصلاة والسلام عليه في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار
المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم
ويسأل الله تعالى ان ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وان يسعده بها في
الدارين وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك

صلى الله عليه وسلم ما رزقته اولياءك واهل طاعتك واغفر لي وارحمني
يا خير مسئول واذا اراد دخول المسجد استحب ان يقول ما يقوله عند
دخول باقي المساجد وقد قدمناه في اول الكتاب فاذا صلى تحية المسجد اتى
القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربع اذرع من جدار القبر
وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام
عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك
يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك واصحابك
واهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين اشهد انك بلغت
الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله عنا افضل ما
جزى رسولا عن امته وان كان احد اوصاه بالسلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ثم يتاخر قدر
ذراع الى جهة يمينه فيسلم على ابي بكر ثم يتاخر ذراعا اخر للسلام على عمر رضي الله
عنهما ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتو
سل به في حق نفسه ويستشفع به الى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه
ولوالديه واصحابه واحبابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين وان يجتهد
في اكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله سبحانه وتعالى ويسبحه
ويكبره ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ثم ياتي الروضة
بين القبر والمنبر فيكثر من الدعاء فيها فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة واذا اراد الخروج من

ويهلله


المدينة

المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد بركعتين ويدعو بما احب ثم ياتي
القبر الشريف فيسلم كما سلم اولا ويعيد الدعاء ويودع النبي صلى الله
عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا اخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه
وسلم وسهل لي العود الى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك وارزقني
العفو والعافية في الدنيا والاخرة وردنا سالمين غانمين آمنين وعن
العتبي قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا
رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك مستغفرا
من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشأ يقول **شعر** يا خير من
دفنت بالقاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم نفسي
الفدا لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم قال ثم انصرف
فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا عتبي الحق
الاعرابي فبشره بان الله تعالى قد غفر له **كتاب اذكار الجهاد** اما اذكار
سفره ورجوعه فسياتي في كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى واما ما يختص
به فنذكر منه ما حضر الان مختصرا وبالله التوفيق **باب ١٤٩ استحباب
سؤال طلب الشهادة** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو
يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي
غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك فقالت
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت

ثبج البحر بفتح الثاء المثلثة وبعدها باء موحدة مفتوحة ايضا ثم جيم اي ظهره ولتم حرام
الزاي ورويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل الله تعالى القتل من نفسه صادقا ثم مات
او قتل فان له اجر شهيد قال الترمذي حديث صحيح ورويناه في صحيح مسلم عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا
اعطيها ولو لم تصبه ورويناه في صحيح مسلم ايضا عن سهل بن حنيف رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله تعالى الشهادة بصدق
بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه **باب ١٥٠ حث الامام
امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من
امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك** روينا في صحيح مسلم عن بريدة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او
سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله عز وجل ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال
اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا
تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث
خصال وذكر الحديث بطوله **باب ١٥١ بيان ان السنة للامام
وامير السرية اذا اراد غزوة ان يوري بغيرها** روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
سفرة الا ورى بغيرها **باب ١٥٢ الدعاء لمن يقاتل او يعمل ما
يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال** قال الله
يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى وحرض المؤمنين وروينا في

صحيحي

صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الخندق فاذا الانصار والمهاجرون يحفرون في غداة باردة
فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فا
غفر للانصار والمهاجرة **باب ١٥٣** الدعاء والتضرع والتكبير عند
القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المؤمنين قال الله يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله
ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله
مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس
ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء هذه الاية الكريمة اجمع شيء جاء
في ادب القتال وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة اللهم اني انشدك عهدك
ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله
عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك فخرج وهو
يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى
وامر وفي رواية كان ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري واما لفظ
مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف
بربه يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ات ما وعدتني اللهم ان
تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف
بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح اوله وكسر التاء
معناه يرفع صوته بالدعاء وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن ابي اوفى رضي

عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت
الشمس ثم قام في الناس فقال ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسئلوا
العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال
اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا
عليهم وفي رواية اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم
وزلزلهم وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله
عليه وسلم خيبر فلما راوه قالوا محمد والخميس فلجأوا الى الحصن فرفع النبي صلى الله
عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن سهل بن سعد رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قل ما تردان
الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض
النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر وروينا في
سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن انس رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا غزى قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول
وبك اصول وبك اقاتل قال الترمذي حديث حسن قلت معنى عضدي
عوني قال الخطابي معنى احول احتال وفيه وجه اخر وهو ان يكون معناه
المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين اذا منع احدهما من الاخر فمعناه
لا امنع ولا ادفع الا بك وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف
قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وروينا في كتاب

الترمذي

الترمذي عن عمارة بن زعكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله يقول ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق
قرنه يعني عند القتال قال الترمذي ليس اسناده بالقوي قلت زعكرة بفتح
الزاي والكاف واسكان العين المهملة بينهما وروينا في كتاب ابن السني
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حنين لا تتمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم
فقولوا اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما يغلبهم انت
وروينا في الحديث الذي قدمناه عن كتاب ابن السني عن انس رضي
الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته
يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رايت
الرجال تصرعها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها وروى الامام
الشافعي رضي الله عنه في الام باسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلوة ونزول
الغيث قلت ويستحب استحبابا متاكدا ان يقرأ ما تيسر له من القران وان
يقول دعاء الكرب الذي قدمنا ذكره ولنا في الصحيحين لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب
الارض رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه في ذلك في الحديث الاخر لا
اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش
العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول ما قدمناه في الحديث
الاخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما

شاء الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله واستعنا بالله وتوكلنا على الله

ويقول حصّنتنا كلنا اجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت

عنا السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول يا قديم الاحسان

يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والاخرة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال

والاكرام يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه شيء انصرنا على اعدائنا هؤلاء وغيرهم

واظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا فكل هذه المذكورات جاء فيها

حث اكيد وهي مجربة **باب ١٥٤ النهي عن رفع الصوت عند**

القتال لغير حاجة روينا في سنن ابي داود عن قيس بن عباد التابعي

رحمه الله وهو بضم العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم يكرهون رفع الصوت عند القتال **باب ١٥٥ قول الرجل**

في حال القتال انا فلان لارعاب عدوه روينا في صحيحي البخاري ومسلم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

وروينا في صحيحيهما عن سلمة بن الاكوع ان عليا رضي الله عنه لما بارز

مرحبا الخيبري قال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره **وروينا** في

صحيحيهما عن سلمة ايضا انه قال في حال قتاله الذين اغاروا على اللقاح ابن الاكوع

واليوم يوم الرضع **باب ١٥٦ استحباب الرجز حال المبارزة** فيه الاحاديث

المتقدمة في الباب الذي قبل هذا **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن البراء بن

عازب رضي الله عنهما انه قال له رجل افررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال البراء لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رايته وهو على

بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحرث اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم

ضرغام آجام وليث قسورة

يقول

يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب **وفي** رواية فنزل ودعا واستنصر **وروينا** في صحيحيهما عن البراء ايضا قال رايت النبي صلى الله

عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه

ويقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة

علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة

ابينا **وروينا** في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال جعل المهاجرون

والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على متونهم اي ظهورهم

ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام **وفي** رواية على الجهاد ما

بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك

في الانصار والمهاجره **باب ١٥٧ استحباب اظهار الصبر والقوة**

لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل الله وبما يصير اليه

من الشهادة واظهار السرور بذلك وانه لا ضير علينا في ذلك بل

هذا مطلوبنا وهو نهاية املنا وغاية سؤلنا قال الله تعالى ولا تحسبن

الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم

الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف

عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع

اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين

للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس

قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا

بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو

فضل عظيم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه في حديث
القراء اهل بئر معونة الذين غدرت الكفار بهم فقتلوهم ان رجلا من الكفار
طعن خال انس وهو حرام ابن ملحان فانفذه فقال حرام الله اكبر فزت ورب
الكعبة وسقط رحمه الله وفي رواية مسلم الله اكبر قلت حرام بفتح الحاء والراء

باب ١٥٨ ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم

ينبغي ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف بان
ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله سبحانه وليحذر
من الاعجاب بالكثرة فانه يخاف منها التعجيز كما قال الله تعالى ويوم حنين اذ
اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم
وليتم مدبرين

باب ١٥٩ ما يقول اذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم

يستحب اذا رأى ذلك ان يفزع الى ذكر الله تعالى و
استغفاره ودعائه واستنجاز ما وعد المؤمنين من نصره واظهار
دينه وان يدعو بدعاء الكرب المتقدم لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا
الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب
العرش الكريم ويستحب ان يدعو بغيره من الدعوات المذكورة المتقدمة والتي تاتي
في مواطن الخوف والهلكة وقد قدمنا في باب الرجز الذي قبل هذا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى هزيمة المسلمين نزل واستنصر
ودعا وكان عاقبة ذلك النصر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف
المسلمون قال عمي انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه
واتبرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد
فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية
بسهم

باب ١٦٠ ثناء الامام على من ظهرت منه براعة في القتال

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله
عنه في حديثه الطويل في قصة اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم
اللقاح وذهاب سلمة وابي قتادة في اثرهم فذكر الحديث الى ان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير
رجالتنا سلمة

باب ١٦١ ما يقول اذا رجع من الغزو

وفيه احاديث ستاتي ان شاء الله في كتاب اذكار المسافر وبالله التوفيق

كتاب اذكار المسافر

اعلم ان الاذكار التي تستحب للحاضر في
الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب للمسافر
ايضا ويزيد المسافر باذكار فهي المقصودة بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة
جدا وانا اختصر مقاصدها ان شاء الله تعالى وابوب لها ابوابا تناسبها
مستعينا بالله تعالى متوكلا عليه

باب ١٦٢ الاستخارة والاستشارة

اعلم انه يستحب لمن خطر بباله السفر ان يشاور فيه
من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته
قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلائله كثيرة واذا شاور وظهر انه
مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة
ودعا بدعاء الاستخارة الذي قدمناه هناك اداب هذا الدعاء وصفة
هذه الصلاة والله اعلم

باب ١٦٣ اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر

فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل امور

منها ان يوصى بما يحتاج الى الوصية به وليشهد على وصيته ويستحل كل من
بينه وبينه معاملة في شيء او مصاحبة وليسترضي والديه وشيوخه
ومن يندب الى بره واستعطافه ويتوب الى الله تعالى ويستغفره
من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره
وليجتهد على تعلم ما يحتاج اليه في سفره فان كان غازيا تعلم ما يحتاج
اليه الغازي من امور القتال والدعوات وامور الغنائم وتعظيم
تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك وان كان حاجا او معتمرا تعلم
مناسك الحج واستصحب معه كتابا بذلك ولو تعلمها واستصحب كتابا
كان افضل وكذلك الغازي وغيره يستحب ان يستصحب كتابا فيه
ما يحتاج اليه وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه من امور البيوع
وما يصح منها وما يبطل وما يحل وما يحرم ويستحب ويكره
ويباح وما يرجح على غيره وان كان متعبدا سائحا معتزلا للناس تعلم
ما يحتاج اليه من امور دينه فهذا اهم ما ينبغي له ان يطلبه وان كان
ممن يصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل الصيد وما يحل من الحيوان وما
يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط ذكوته وما يكفي فيه قتل
الكلب او السهم وغير ذلك وان كان راعيا تعلم ما يحتاج اليه مما قدمناه
في حق غيره ممن يعتزل الناس وتعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب
وطلب النصيحة لها ولاهلها والاعتناء بحفظها والتيقظ لذلك
واستاذن اهلها في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض الاوقات لعارض
وغير ذلك وان كان رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه فاهتم
بتعلم ما يحتاج اليه من اداب مخاطبات الكبار وجوابات ما يعرض في

المحاورات

المحاورات وما يحل من الضيافات والهدايا وما لا يحل وما يجب عليه من
مراعاة النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش والخداع والنفاق
والحذر من التسبب الى مقدمات الغدر او غيره مما يحرم وغير ذلك
وان كان وكيلا او عاملا في قراض ونحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز ان
يشتري به وما لا يجوز وما يجوز ان يبيع به وما لا يجوز وما يجوز التصرف
فيه وما يشترط الاشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط فيه ولا يجب وما
يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين ان يتعلم من
اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر والحال التي لا يجوز وهذا
كله مذكور في كتب الفقه ولا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه وانما غرضي
هنا الاذكار خاصة وهذا التعلم المذكور من جملة الاذكار كما قدمته في
اول هذا الكتاب واسال الله تعالى التوفيق وخاتمة الخير لي ولاحبابي ولجميع
المسلمين اجمعين باب ع١ل اذكاره عند ارادته الخروج من
بيته يستحب له عند ارادته الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المطعم
بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف
احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه
الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل يا ايها
الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وقال بعضهم يقرا في الاولى بعد الفاتحة
قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي
فقد جاء ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى
يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل

تبيان ح

سى

القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف
المتظاهرة انه امان من كل سوء قال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا
وكنت خائفا منه فدخلت الى القزويني اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل
نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرأ لإيلاف قريش
فانها امان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن ويستحب اذا فرغ
من هذه القراءة ان يدعو باخلاص ورقة ومن احسن ما يقول اللهم بك
استعين وعليك اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة امري وسهل علي مشقة
سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي
صدري ونور قلبي ويسر لي امري اللهم اني استحفظك واستودعك
نفسي وديني واهلي واقاربي وكل ما انعمت علي وعليهم به من آخرة و
دنيا فاحفظنا اجمعين من كل سوء يا كريم ويفتتح دعاءه ويختمه بالتحميد
لله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا نهض من
جلوسه فليقل ما رويناه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يرد سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم اليك توجهت
وبك اعتصمت اللهم اكفني ما همني وما لا اهتم له اللهم زودني التقوى
واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت **باب ١٦٥ اذكاره اذا
خرج** قد تقدم في اول الكتاب ما يقول الخارج من بيته وهو مستحب للمسافر
ويستحب له الاكثار منه ويستحب ان يودع اهله واقاربه واصحابه وجيرانه
ويسألهم الدعاء له ويدعو لهم روينا في مسند الامام احمد بن حنبل وغيره
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى

اذا استودع شيئا حفظه وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان
يسافر فليقل لمن يخلف استودعكم الله الذي لا يضيع ودائعه وروينا
عن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد
احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله تعالى جاعل في دعائهم خيرا السنة
ان يقول له من يودعه ما رويناه في سنن ابي داود وغيره عن قزعة قال قال
لي ابن عمر رضي الله عنهما تعال اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال الا
مام الخطابي الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه
قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة وربما كان سببا لاهمال
بعض امور الدين قلت قزعة بفتح القاف وبفتح الزاي واسكانها
روينا في كتاب الترمذي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون
الرجل هو الذي يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك
وامانتك وآخر عملك وروينا ايضا في كتاب الترمذي عن سالم ان
ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني اودعك
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله
دينك وامانتك وخواتيم عملك قال الترمذي هذا حديث حسن
وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمي
الصحابي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع

دينكم وامانتكم وخواتم اعمالكم نسخة بدل

الجيش قال استودع الله دينك وامانتك وخواتيم اعمالك روينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني فقال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيث ما كنت قال الترمذي حديث حسن

باب ١٤٦ استحباب طلب الوصية من اهل الخير

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد سفرا فاوصني قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن

باب ١٤٧ استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء في مواطن الخير ولو كان المقيم افضل من المسافر

روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا يا اخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب ١٤٨ ما يقول اذا ركب دابته

قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وروينا في كتاب ابي داود والترمذي والنسائي باسانيد الصحيحة عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتي بدابته ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى

على ظهرها قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلث مرات ثم قال الله اكبر ثلث مرات سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك سبحانه وتعالى يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري هذا لفظ رواية ابي داود قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسئلك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون هذا لفظ رواية مسلم زاد ابو داود في روايته وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا وروينا معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا مرفوعا وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر و

ثم قال صح

الى سفر صح

ومن كآبة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء
المنظر في الاهل والمال ورويناه في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة
بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت الصاحب في
السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر
وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن
سوء المنظر في الاهل والمال قال الترمذي حديث حسن صحيح قال
ويروى الحور بعد الكون ايضا يعني بعد الكون بالنون والكور
بالراء قال الترمذي وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من الايمان
الى الكفر او من الطاعة الى المعصية انما يعني الرجوع من شيء الى
شيء من الشر هذا كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلماء معناه
بالراء والنون جميعا الرجوع من الاستقامة او الزيادة الى النقص
قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها
ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا اذا
وجد واستقر قلت ورواية النون اكثر وهي التي في اصول
صحيح مسلم بل هي المشهور فيها والوعثاء بفتح الواو واسكان العين
المهملة وبالثاء المثلثة وبالمد هي الشدة والكآبة بفتح الكاف وبالمد
وهو تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب المرجع باب ١٦٩
ما يقول اذا ركب سفينة قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله
مجريها ومرسيها وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام

ما تركبون

ما تركبون الآيتين ورويناه في كتاب ابن السني عن الحسين بن
علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجريها
ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره
الآية هكذا هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة باب ١٧٠
استحباب الدعاء في السفر رويناه في كتب ابي داود والترمذي
وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن
دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده قال
الترمذي حديث حسن وليس في رواية ابي داود على ولده باب ١٧١
تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه اذا هبط
الاودية ونحوها رويناه في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه
قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا ورويناه في سنن ابي
داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب ما يقول اذا
ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا ورويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج او العمرة قال الراوي ولا
اعلمه الا قال الغزو كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلاثا ثم
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو

على كل شئ قدير آئبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون
صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية
البخارى ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها والا اعلمه الا قال الغزو
وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج او العمرة قلت قوله اوفى
ارتفع وقوله فدفد بفتح الفائين بينهما دال مهملة ساكنة واخره دال
اخرى وهو الغليظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة التى لا شئ فيها
وقيل غليظ الارض ذات الحصى وقيل الجلد من الارض فى ارتفاع وروينا
فى صحيحيهما عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال كنا مع النبى صلى الله
عليه وسلم وكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال
النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم
ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب قلت اربعوا بفتح الباء الموحدة معناه
ارفقوا بانفسكم وروينا فى كتاب الترمذى الحديث المتقدم فى باب استحباب
طلب الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى الله والتكبير
على كل شرف وروينا فى كتاب ابن السنى عن انس رضى الله عنه قال كان النبى صلى
الله عليه وسلم اذا علا نشزا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك
الحمد على كل حال باب ١٧٢ النهى عن المبالغة فى رفع الصوت با
لتكبير ونحوه فيه احاديث ابى موسى الاشعرى فى الباب المتقدم باب ١٧٣
استحباب الحداء للسرعة فى السير وتنشيط النفوس وترويحها و
تسهيل السير عليها فيه احاديث كثيرة مشهورة باب ١٧٤ ما يقول
اذا انفلتت دابته روينا فى كتاب ابن السنى عن عبد الله بن مسعود

رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم
بارض فلاة فلينادى يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل فى الارض حاضرا
سيحبسه قلت حكى لى بعض شيوخنا الكبار فى العلم انه انفلتت له دابة اظنها
بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله تعالى عليهم فى الحال
وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة فعجزوا عنها فقلته فوقفت
فى الحال بغير سبب سوى هذا الكلام باب ١٧٥ ما يقوله على
الدابة الصعبة روينا فى كتاب ابن السنى عن السيد الجليل المجمع
على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته وبراعته ابى عبد الله يونس بن
عبيد بن دينار البصرى التابعى المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون
على الدابة صعبة فيقول فى اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من فى
السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى
باب ١٧٦ ما يقول اذا راى قرية يريد دخولها او لا يريده روينا
فى سنن النسائى وكتاب ابن السنى عن صهيب رضى الله عنه ان
النبى صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب
السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب
الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسالك خير هذه
القرية وخير اهلها واعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها وروينا
فى كتاب ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم انى
اسالك من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها

وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وبائها وحببنا الى
اهلها وحبب صالحي اهلها الينا **باب ١٧٧ ما يقول اذا خاف**
ناسا او غيرهم روينا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح ما
قدمناه في حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ
بك من شرورهم ويستحب ان يدعو بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه **باب ١٧٨**
ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان روينا في كتاب ابن السني عن جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان
قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت
تلونت في صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان
ادبر وقد قدمنا ما يشبه هذا في باب ما يقول اذا عرض له شيطان في اول كتاب
الاذكار والدعوات للامور العارضات وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بقراءة
القرآن للآثار المذكورة في ذلك **باب ١٧٩ ما يقول اذا نزل منزلا**
روينا في صحيح مسلم وموطا مالك وكتاب الترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل
منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى ير
تحل من منزله ذلك **وروينا** في سنن ابي داود وغيره عن عبد الله ابن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل
الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك و
شر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك واعوذ بالله من اسد واسود و

من الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ومن والد وما ولد **قال**
الخطابي ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض
ما كان مأوى الحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل قال ويحتمل ان
يكون المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي
والاسود الشخص وكل شخص يسمى اسود **باب ١٨٠ ما يقول**
اذا رجع من سفره السنة ان يقول ما قدمناه في حديث
ابن عمر المذكور قريبا في باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا **وروينا** في صحيح
مسلم عن انس رضي الله عنه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم انا وابو
طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال آيبون
تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة
باب ١٨١ ما يقول المسافر بعد صلاة الصبح اعلم ان المسافر
يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه
ما رويناه في كتاب ابن السني عن ابي بردة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوي لا اعلم الا قال في سفر رفع صوته
حتى يسمع اصحابه اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري اللهم
اصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلث مرات اللهم اصلح لي آخرتي
التي جعلت اليها مرجعي ثلث مرات اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك
اللهم اعوذ بك ثلث مرات لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا
ينفع ذا الجد منك الجد **باب ١٨٢ ما يقول اذا رأى بلدته**
المستحب ان يقول ما قدمناه في حديث انس في الباب الذي قبل هذا وان

يقول ما قدمنا في باب ما يقول اذا راى قرية وان يقول اللهم اجعلنا بها
قرارا وارزقنا حسنا **باب ١٨٣ ما يقول اذا قدم من سفر**
فدخل بيته ورويناً في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا
توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا **قلت** توبا توبا سوال التوبة وهو منصوب
اما على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير نسئلك توبا واوبا بمعناه
من آب اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبا معناه اثما وهو بفتح
الحاء وضمها لغتان **باب ١٨٤ ما يقول لمن يقدم من سفره**
يستحب ان يقول الحمد لله الذي سلمك **او** الحمد لله الذي جمع الشمل بك
او نحو ذلك قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عائشة
رضي الله عنها المذكور في الباب بعده **باب ١٨٥ ما يقول لمن**
يقدم من غزوة روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه في غزو فلما دخل استقبلته واخذت
بيده فقلت الحمد لله الذي نصرك واعزك واكرمك **باب ١٨٦ ما يقال**
لمن يقدم من حج وما يقوله روينا في كتاب ابن السني عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد
الحج فمشى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى
ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك **وروينا**
في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه



مسلم

وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على شرط
كتاب ١٧ اذكار الاكل والشرب باب ١٨٧ ما يقوله
اذا قرب اليه طعامه روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا
وقنا عذاب النار بسم الله **باب ١٨٨ استحباب قول صا**
حب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا او ما
في معناه اعلم انه يستحب لصاحب الطعام ان يقول لضيفه عند
تقديم الطعام بسم الله او كلوا او الصلوة او نحو ذلك من العبارات
المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم
الطعام اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال بعض اصحابنا
لا بد من لفظ والصواب الاول وما ورد في الاحاديث الصحيحة من
لفظ الاذن في ذلك محمول على الاستحباب **باب ١٨٩ التسمية عند**
الاكل والشرب روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي
الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قا
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر
اسم الله فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله
اوله واخره قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في صحيح مسلم
عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه
قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى
عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله
تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء وروينا في صحيح مسلم
ايضاً في حديث انس رضي الله عنه المشتملة على معجزة ظاهرة من
معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة وام
سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن لعشرة
فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله
تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك ثمانون رجلاً وروينا في صحيح مسلم ايضاً عن
حذيفة رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم طعاماً لم نضع ايدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيضع يده وانا حضرنا معه مرة طعاماً فجاءت جارية كانها تدفع
فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدها ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه
الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت
بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها ثم ذكر اسم الله تعالى واكل
وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن امية بن مخشي الصحابي رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل ياكل فلم يسم حتى لم
يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره

فضحك

فضحك النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه
ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقاء ما في بطنه
قلت مخشي بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء
وهذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم ترك التسمية الا
في اخره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية وروينا في كتاب الترمذي
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل
طعاماً في ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي ان يسمي على
طعامه فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ قلت اجمع العلماء على استحباب التسمية
على الطعام في اوله فان ترك في اوله عامداً او ناسياً او مكرهاً او عاجزاً
لعارض اخر ثم تمكن في اثناء اكله استحب ان يسمي للحديث المتقدم ويقول
بسم الله اوله واخره كما جاء في الحديث والتسمية في شرب الماء واللبن و
العسل والمرق وسائر المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكره
قال العلماء من اصحابنا وغيرهم ويستحب ان يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه
لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك والله اعلم فصل ١١٤ من اهم ما ينبغي
ان يعلم صفة التسمية وقدر المجزئ منها اعلم ان الافضل ان يقول بسم الله
الرحمن الرحيم فان قال باسم الله كفاه وحصلت السنة وسواء في هذا
الجنب والحائض وغيرهما وينبغي ان يسمي كل واحد من الاكلين فلو سمى واحد
منهم اجزأ عن الباقين نص عليه الشافعي رضي الله عنه وقد ذكرته عن

وكتاب الطبقات في ترجمة
الشافعي رضي الله عنه ويمكن ~~عنه في كتاب~~ وهو شبيه برد السلام
وتشميت العاطس فانه يجزي فيه قول احد الجماعة والله اعلم باب لا ١٩٠
يعيب الطعام والشراب روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه
اكله وان كرهه تركه وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت وروينا في سنن ابي
داود والترمذي وابن ماجة عن هلب الصحابي رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وساله رجل عن الطعام ان من الطعام اتحرج منه فقال لا يتحلجن
في صدرك شيء ضارعت به النصرانية قلت هلب بضم الهاء
واسكان اللام وبالباء الموحدة وقوله يتحلجن هو بالحاء المهملة قبل
اللام والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من الائمة
وكذا ضبطناه في اصول سماعنا سنن ابي داود وغيره بالحاء المهملة
وذكره ابو السعادات ابن الاثير بالمهملة ايضا ثم قال ويروى بالخاء
المعجمة وهما بمعنى واحد قال الخطابي معناه لا يقع في ريبة منه قال واصله
من الحلج وهو الحركة والاضطراب ومنه حلج القطن قال ومعنى ضارعت
النصرانية اي قاربتها في التشبه فالمضارعة المقاربة في الشبه باب ١٩١
جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك
اذا دعت اليه حاجة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد
رضي الله عنه في حديث الضب لما قدموه مشويا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده

اليه

اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده فقال خالد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن
بارض قومي فاجدني اعافه باب ١٩٢ مدح الاكل الطعام
الذي ياكل منه روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم سال اهله الادم فقالوا ما عندنا
الا خل فدعا به فجعل ياكل منه ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل
باب ١٩٣ ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم اذا لم يفطر
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دعي احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان
مفطرا فليطعم قال العلماء معنى فليصل اي فليدع وروينا في كتاب
ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا فلياكل وان كان صائما دعا له
بالبركة باب ١٩٤ ما يقول من دعي الى طعام اذا تبعه غيره روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال دعا
رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم
رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان
شئت ان تاذن له وان شئت رجع فقال بل اذن له يا رسول الله
باب ١٩٥ وعظه وتاديبه من يسيء في اكله روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال كنت غلاما في حجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك

وكل مما يليك وفي رواية في الصحيح قال اكلت يوماً مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعلت آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل مما يليك قلت قوله تطيش بكسر الطاء
وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ومعناه تتحرك وتمتد الى
نواحي الصحفة ولا يقتصر على موضع واحد وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن جبلة بن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمراً
فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن ناكل فيقول لا
تقارنوا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران ثم يقول
الا ان يستاذن الرجل اخاه قلت قوله لا تقارنوا اي لا ياكل الرجل
تمرتين في لقمة واحدة وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه ان رجلاً اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله
فقال كل بيمينك فقال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا
الكبر فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الموحدة وبالسين
المهملة ابن راعي العير بالمثناة وفتح العين وهو صحابي وقد اوضحت
حاله وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم والله اعلم باب ١٩٦
استحباب الكلام على الطعام فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب
مدح الطعام قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء من آداب
الطعام ان يتحدثوا في حال اكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات
الصالحين في الاطعمة وغيرها باب ١٩٧ ما يقوله ويفعله من
ياكل ولا يشبع روينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن وحشي بن

حرب رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول
الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا
على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه باب ١٩٨
ما يقوله اذا اكل مع صاحب عاهة روينا في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجه رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جابر صح
اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة
بالله وتوكلاً عليه باب ١٩٩ استحباب قول صاحب الطعام
لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام كل وتكريره ذلك
عليه ما لم يتحقق انه اكتفى منه وكذلك يفعل في الشراب
والطيب ونحو ذلك اعلم ان كل ذلك مستحب حتى يستحب
ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم
منهم انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت
ومما يستدل به في ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوع ابي هريرة وقعد
على الطريق يستقرئ من مر به القرآن متعرضاً بان يضيفه
ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجاء
بهم فأرواهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت
يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال

اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق
لا اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى
وشرب الفضلة **باب ٢٠٠** ما يقول اذا فرغ من الطعام **روينا**
في صحيح البخاري عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مبا
ركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا **وفي** رواية
كان اذا فرغ من طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله
الذي كفانا وآوانا غير مكفي ولا مكفور **قلت** مكفي بفتح الميم و
تشديد الياء هذه الرواية الصحيحة **و**رواه اكثر الرواة بالهمزة وهو
فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفأت الاناء
كما لا يقال في مقروء من القراءة مقرئ ولا في مرمي مرمئ بالهمزة قال
صاحب مطالع الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور
كله الطعام واليه يعود الضمير قال الحربي فالمكفي الاناء للاستغنا
عنه كما قال غير مستغنى عنه او لعدمه **و**قوله ولا مكفور اي غير
مجحودة نعم الله تعالى سبحانه فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف
بها والحمد عليها وذهب الخطابي الى ان المراد بهذا الدعاء كله
الباري سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه وان معنى قوله غير مكفي
انه يطعم ولا يطعم كانه على هذا من الكفاية والى هذا ذهب غيره في
تفسير هذا الحديث اي ان الله تعالى مستغن عن معين وظهير وقوله
ولا مودع اي غير متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو بمعنى

المقلوب صح

قال صح

عنه وينتصب ربنا على هذا بالاختصاص او المدح او بالنداء كانه قال
يا ربنا اسمع حمدنا ودعانا ومن رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا قيده
الاصيلي كانه قال ذلك ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل
من الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابو السعادات ابن الاثير في نهاية الغريب
نحو هذا الخلاف مختصرا قال ومن رفع ربنا فعلى الابتداء المؤخر اي
ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع غير قال ويجوز ان يكون الكلام
راجعا الى الحمد كانه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن
هذا الحمد وقال في قوله ولا مودع اي غير متروك الطاعة وقيل هو
من الوداع واليه يرجع والله اعلم **وروينا** في صحيح مسلم عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد يا
كل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها **وروينا** في سنن
ابي داود وكتابي الجامع والشمائل للترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا من طعامه قال الحمد لله الذي
اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي با
لاسناد الصحيح عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذي اطعم
وسقى وسوغه وجعل له مخرجا **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي وابن
ماجه عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من
غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي حديث حسن قال

فرغ

الترمذي في كتاب يعني باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبة بن عامر
ابي سعيد وعائشة وابي ايوب وابي هريرة رضي الله عنهم **وروينا** في سنن
النسائي وكتاب ابن السني باسناد حسن عن عبد الرحمن بن جبير التابعي
انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين انه كان يسمع النبي صلى
الله عليه وسلم اذا قُرِّبَ اليه طعاما يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه
قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت
فلك الحمد على ما اعطيت **وروينا** في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا
فرغ الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي اشبعنا واروانا وكل الاحسان
آتانا **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي وكتاب ابن السني عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما وفي رواية
ابن السني من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه
ليس شيء يجزي من الطعام والشراب غير اللبن قال الترمذي حديث حسن
وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب من الاناء تنفس
ثلاثة انفاس يحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره في آخرهن **باب ٢٠١ دعاء
المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله روينا** في صحيح مسلم عن
عبد الله بن بسر بضم الباء واسكان السين المهملة الصحابي رضي الله عنه قال
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي فقربنا اليه طعاما ووطبة فاكل منها ثم
اتي بتمر فكان ياكله ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى

قال

قال شعبة هو ظني وهو فيه ان شاء الله القاء النوى بين الاصبعين ثم
اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه فقال ابي ادع الله لنا فقال اللهم
بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر لهم وارحمهم **قلت** الوطبة بفتح الواو واسكان
الطاء المهملة وبعدها باء موحدة وهي قربة لطيفة يكون فيها اللبن **وروينا**
في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة رضي الله عنه فجاء بخبز وزيت فاكل ثم
قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم
الابرار وصلت عليكم الملائكة **وروينا** في سنن ابن ماجة عن عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن
معاذ فقال افطر عندكم الصائمون **قلت** فهما قضيتان جرتا لسعد بن عبادة
وسعد بن معاذ رضي الله عنهما **وروينا** في سنن ابي داود عن رجل عن جابر
رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم
طعاما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا اخاكم
قالوا يا رسول الله وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب
شرابه فدعوا له فذلك اثابته **باب ٢٠٢ دعاء الانسان لمن سقاه
ماء او لبنا او نحوهما روينا** في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه في
حديثه الطويل المشهور قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى
السماء فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني **وروينا** في كتاب
ابن السني عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير فيه شعرة

٢ واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه صح

معاذ

فأتيته بماء في جمجمة وفيها شعرة فأخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيضاء قلت الحمق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وروينا فيه عن عمرو بن اخطب
بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضي الله عنه قال استسقى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم جمله قال الراوي فرأيته ابن ثلث وتسعين اسود
الراس واللحية قلت الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة وهي
قدح من خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم وهو الذي كانت
به وقعة ابن الاشعث مع الحجاج بالعراق لانه كان يعمل فيه اقداح من
خشب وقيل سمي به لانه بني من جماجم القتلى لكثرة من قتل **باب ٢٠٣**
دعاء الانسان وتحريضه لمن يضيف ضيفا روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله
فقام رجل من الانصار فانطلق به وذكر الحديث **باب ٢٠٤ الثناء**
على من اكرم ضيفه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل
الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق صلى الله عليه وسلم ما عندي الا
ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من
يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله
فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء فقالت لا الا قوت صبياني
قال فعلليهم بشيء فاذا دخل ضيفنا فاطفئ السراج واريه انا نأكل فاذا
اهوى ليأكل فقومي الى السراج حتى تطفئيه فقعدوا واكل الضيف فلما
اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما

الليلة

الليلة فانزل الله تعالى هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة قلت وهذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى
الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان شبعانا يطلب
الطعام اذا رأى من يأكل ويحمل فعل الرجل والمرأة على انهما آثرا بنصيبهما
ضيفهما **باب ٢٠٥ استحباب ترحيب الانسان بضيفه و**
حمده الله تعالى على حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك وثنائه
عليه لكونه جعله اهلا لذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم من
طرق كثيرة عن ابي هريرة وابي شريح الخزاعي رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال ما اخرجكما
من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده
لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فاذا هو ليس
في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني
وذكر تمام الحديث **باب ٢٠٦ ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام**
روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله تعالى عز وجل والصلاة ولا تناموا
عليه فتقسو قلوبكم **كتاب ١٣ السلام والاستئذان**

وتشميت العاطس وما يتعلق بها قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
تحية من عند الله مباركة طيبة وقال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا
على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن
الذين من قبلهم وقال تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ
دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام واعلم ان اصل السلام ثابت بالكتاب
والسنة والاجماع واما افراد مسائله وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر هنا
مقاصده في ابواب يسيرة ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق والهداية والا
صابة والرعاية **باب ٢٠٧ فضل السلام والامر بافشائه** روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرئ السلام على من
عرفت ومن لم تعرف وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل ادم على صورته طوله ستون ذراعا
فلما خلقه قال له اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع
ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم
فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وروينا في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة
المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون
المظلوم وافشاء السلام وابرار القسم هذا لفظ احدى روايات البخاري
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم
على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وروينا في مسند الدارمي
وكتاب الترمذي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الجيدة عن عبد الله
بن سلام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا
والناس نيام تدخلون الجنة بسلام قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه
قال امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشي السلام وروينا في موطا الامام
مالك رضي الله عنه عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة ان الطفيل
بن ابي بن كعب اخبره انه كان ياتي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فيغدو معه
الى السوق قال فاذا غدونا الى السوق لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة
ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه قال الطفيل فجئت عبد الله بن عمر يوما فا
ستتبعني الى السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وانت لا تقف على البيع ولا تسال عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق
قال واقول اجلس بنا ههنا نتحدث فقال لي ابن عمر يا ابا بطن وكان الطفيل
ذا بطن انما نغدو من اجل السلام نسلم على من لقيناه وروينا في صحيح البخاري
عنه قال وقال عمار رضي الله عنه ثلث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف
من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار وروينا هذا في غير
البخاري مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فقد جمع في هذه الكلمات
الثلث خير الاخرة والدنيا فان الانصاف يقتضي ان يؤدي الى الله تعالى جميع
حقوقه وما امره به ويجتنب جميع ما نهاه عنه وان يؤدي الى الناس حقوقهم

ولا يطلب ما يحوله وان ينصف ايضا نفسه ولا يوقعها في قبيح اصلا
واما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس فيتضمن ان لا يتكبر على
احد وان لا يكون بلينه وبين احد جفاء يمتنع بسببه عن السلام عليه و
اما الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة
على المسلمين ونحو ذلك نسأل الله الكريم التوفيق لجميعه انه على ما يشاء
قدير

باب ٢٠٨ كيفية السلام

اعلم ان الافضل ان يقول
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا
ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وياتي بواو العطف
في قوله وعليكم وممن نص على ان الافضل في المبتدئ ان يقول السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه
الحاوي في كتاب السير والامام ابو سعيد المتولي من اصحابنا في كتاب
صلوة الجمعة وغيرها ودليله ما رويناه في مسند الدارمي وسنن ابي داود
والترمذي عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه
وسلم عشر ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال
عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس
فقال ثلثون قال الترمذي حديث حسن وفي رواية لابي داود من رواية
معاذ بن انس رضي الله عنه زيادة على هذا قال ثم اتى اخر فقال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضائل
وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال كان

السلام ع

رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب اصحابه فيقول السلام
عليك يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على
هذا سلاما ما تسلمه على احد من اصحابك قال وما يمنعني من ذلك
وهو ينصرف باجر بضعة عشر رجلا قال اصحابنا فان قال المبتدئ السلام
عليكم حصل السلام وان قال السلام عليك او سلام عليك حصل ايضا
واما الجواب فاقله وعليك السلام او وعليكم السلام فان حذف
الواو فقال عليكم السلام اجزأه ذلك وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح
المشهور الذي نص عليه امامنا الشافعي رحمه الله في الام وقال بعض
اصحابنا وجزم ابو سعيد المتولي من اصحابنا في كتابه التتمة بانه لا
يجزيه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف او غلط وهو مخالف للكتاب والسنة
ونص امامنا الشافعي اما الكتاب فقال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام
وهذا وان كان شرعا لمن قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره وهو حديث
ابي هريرة رضي الله عنه الذي قدمناه في جواب الملائكة آدم صلى الله عليه
وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله تعالى قال هي تحيتك وتحية ذ
ريتك
وهذه الامة داخلة في ذريته والله اعلم واتفق اصحابنا على انه لو قال
في الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه
وجهان لاصحابنا ولو قال المبتدئ سلام عليكم او قال السلام عليكم فللمجيب
ان يقول في الصورتين سلام عليكم وله ان يقول السلام عليكم قال الله تعالى
قالوا سلاما قال سلام قال الامام ابو الحسن الواحدي من اصحابنا انت

في تعريف السلام وتنكيره بالخيار قلت ولكن الالف واللام اولى **فصل ١٤**
روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم
عليهم سلم عليهم ثلاثا **قلت** وهذا الحديث محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا وسيأتي
بيان هذه المسئلة وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها ان شاء الله تعالى
فصل ١٥ واقل السلام الذي يصير به مسلما مؤديا سنة السلام ان يرفع صوته
بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن اتيا بالسلام ولا يجب الرد
عليه واقل ما يسقط به فرض رد السلام ان يرفع صوته بحيث يسمعه
المسلم فان لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد ذكرهما المتولي وغيره
قلت والمستحب ان يرفع صوته رفعا يسمعه به المسلم عليه او عليهم
سماعا محققا فاذا شك في انه اسمعهم زاد في رفعه واحتاط
استظهارا اما اذا سلم على ايقاظ عندهم نيام فالسنة ان يخفض صوته بحيث
يحصل سماع الايقاظ ولا يستيقظ النيام **وروينا** في صحيح مسلم في [حديث صح] المقداد
رضي الله عنه الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن
فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان وجعل لا يجيئني
النوم واما صاحباي فناما فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم
والله اعلم **فصل ١٦** قال الامام ابو محمد القاضي حسين والامام ابو الحسن
الواحدي وغيرهما من اصحابنا ويشترط ان يكون الجواب على الفور فان
اخره ثم رد لم يعد جوابا وكان اثما بترك الرد **باب ٢٠٩ ما جاء**
في كراهة الاشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ روينا

في

في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود
ولا بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى
الاشارة بالاكف قال الترمذي اسناده ضعيف **قلت** واما الحديث
الذي رويناه في كتاب الترمذي عن اسماء بنت يزيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فالوى بيده
بالتسليم قال الترمذي حديث حسن فهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم
جمع بين اللفظ والاشارة يدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث
وقال في روايته فسلم علينا **باب ٢١٠ حكم السلام** اعلم ان ابتداء
السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة على الكفاية فان كان
المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان افضل قال
الامام القاضي حسين من ائمة اصحابنا في كتاب السير من تعليقه ليس
لنا سنة على الكفاية الا هذا قلت وهذا الذي قاله القاضي من الحصر
ينكر عليه فان اصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت العاطس سنة على
الكفاية كما سياتي بيانه قريبا ان شاء الله تعالى وقال جماعة من اصحابنا
بل كلهم الاضحية سنة على الكفاية في حق اهل كل بيت فاذا ضحى واحد
منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم واما رد السلام فان كان المسلم
عليه واحدا تعين عليه الرد وان كانوا جماعة كان رد السلام فرض
كفاية عليهم فان رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقين وان تركوه
كلهم اثموا كلهم وان ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة كذا

قال اصحابنا وهو ظاهر حسن واتفق اصحابنا على انه لو ردّ غيرهم لم
يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على رد ذلك
الاجنبي اثموا وروينا في سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يجزئ عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزئ
عن جلوس ان يرد احدهم وروينا في الموطا عن زيد بن اسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزأ عنهم قلت
هذا مرسل صحيح الاسناد فصل ١١٧ قال الامام ابو سعيد المتولي وغيره
اذا نادى انسان انسانا من خلف ستر او حائط فقال السلام عليك
يا فلان او كتب كتابا فيه السلام عليك يا فلان او السلام على فلان
او ارسل رسولا وقال سلم على فلان فبلغه الكتاب او الرسول وجب عليه
ان يرد السلام وكذا ذكر الواحدي وغيره ايضا انه يجب على المكتوب اليه
رد السلام اذا بلغه السلام وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
يقرأ عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته
هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع في بعضها
وزيادة الثقة مقبولة ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث
حسن صحيح ويستحب ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه فصل اذا بعث
انسان مع انسان سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا
انه يجب عليه ان يرد على الفور ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا فيقول
وعليك وعليه السلام روينا في سنن ابي داود عن غالب القطان عن

رجل

رجل قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ائته فاقرئه السلام فاتيته فقلت ان ابي يقرئك السلام
فقال وعليك وعلى ابيك السلام قلت هذا وان كان رواية عن
مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضائل يتسامح فيها عند اهل
العلم كلهم فصل ١١٩ قال المتولي اذا سلم على اصم لا يسمع فينبغي ان
يتلفظ بلفظ السلام لقدرته عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام و
يستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب قال وكذا لو سلم
عليه اصم واراد الرد عليه فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل
به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم على اخرس فاشار
الاخرس باليد سقط عنه الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة
وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرناه فصل ١٢٠
قال المتولي لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من اهل
الفرض وهذا الذي قاله صحيح لكن الادب والمستحب له الجواب قال القاضي
حسين وصاحبه المتولي ولو سلم الصبي على البالغ فهل يجب على البالغ
الرد فيه وجهان مبنيان على صحة اسلامه ان قلنا يصح اسلامه كان سلامه
كسلام البالغ فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب رد السلام
لكن يستحب قلت الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام لقول الله تعالى
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها واما قولهما انه مبني على اسلامه فقال
الشاشي هذا بناء فاسد وهو كما قال والله اعلم ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي
فرد الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان اصحهما وبه قال القاضي

القاضي حسين وصاحبه المتولي لا يسقط به لانه ليس اهلا للفرض والحد فرض
فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض في الصلوة على الجنازة والثاني وهو قول
ابي بكر القفال الشاشي صاحب المستظهري من اصحابنا انه يسقط كما
يصح اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان قلت واما الصلوة على الجنازة
فقد اختلف اصحابنا في سقوط فرضها بصلوة الصبي على وجهين مشهورين
الصحيح منهما عند الاصحاب انه يسقط ونص عليه الشافعي **فصل ١٢١** اذا سلم عليه
انسان ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا واكثر اتفق عليه
اصحابنا ويدل عليه ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه في حديث المسيء صلوته انه جاء فصلى ثم جاء الى النبي صلعم فسلم عليه
فرد عليه السلام وقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلث مرات **ورويناه** في سنن ابي داود
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم
اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه
ورويناه في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا
ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض **فصل ١٢٢** اذا تلاقى رجلان فسلم كل
واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الاخر فقال القاضي حسين
وصاحبه ابو سعيد المتولي يصير كل واحد منهما مبتديا بالسلام فيجب على
كل واحد منهما ان يرد على صاحبه وقال الشاشي هذا فيه نظر فان اللفظ يصلح
للجواب فان كان احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كانا دفعة لم يكن جوابا و

هذا الذي قاله الشاشي هو الصواب **فصل ١٢٣** اذا لقي انسان انسانا فقال
المبتدي وعليك السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما ولا يستحق
لان هذه الصيغة لا تصلح للابتداء قلت اما اذا قال عليك او عليكم
السلام بغير واو فقطع الامام الواحدي بانه سلام يتحتم به على المخاطب
الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي
هو الظاهر وقد جزم ايضا امام الحرمين به فيجب فيه الجواب لانه يسمى
سلاما ويحتمل ان يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا
فيما اذا قال في تحلله من الصلوة عليكم السلام هل تحصل به التحلل ام
لا الاصح انه يحصل ويحتمل ان يقال ان هذا لا يستحق فيه جوابا بكل حال
لما رويناه في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن
ابي جري الهجيمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم
بن جابر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام
يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى
قال الترمذي حديث حسن صحيح **قلت** ويحتمل ان يكون هذا الحديث ورد
في بيان الاحسن والاكمل ولا يكون المراد انه ليس بسلام والله اعلم
وقد قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء يكره ان يقول ابتداء عليكم
السلام لهذا الحديث والمختار انه يكره الابتداء بهذه الصيغة فان ابتدا
وجب الجواب لانه سلام **فصل ١٢٤** السنة ان المسلم يبدا بالسلام
قبل كل كلام والاحاديث الصحيحة وعمل السلف من الائمة وخلفها
على وفق ذلك مشهورة عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم السلام قبل الكلام فهو حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث
منكر **فصل** ١٢٥ الابتداء بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في
الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدأ بالسلام فينبغي لكل واحد من
المتلاقيين ان يحرص على ان يبتدئ بالسلام **وروينا** في سنن ابي داود
باسناد جيد عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اولى الناس بالله من بدأهم بالسلام وفي رواية الترمذي عن
ابي امامة قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدأ بالسلام قال
اولاهما بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن

باب ٢ الاحوال التي يستحب فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح اعلم

انا مأمورون بافشاء السلام كما قدمناه لكنه يتاكد في بعض الاحوال
ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها **فاما** احوال تأكده واستحبابه
فلا تنحصر لانها الاصل ولا نتكلف التعرض لافرادها واعلم انه يدخل في
ذلك السلام على الاحياء والموتى وقد قدمنا في كتاب اذكار الجنائز
كيفية السلام على الموتى **واما** الاحوال التي يكره فيها او يخف فيها او يباح
فهي مستثناة من ذلك فيحتاج الى بيانها فمن ذلك اذا كان المسلم
عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما فيكره ان يسلم عليه ولو سلم لا يستحق
جوابا ومن ذلك من كان نائما او ناعسا ومن ذلك من كان مصليا
او مؤذنا في حال اذانه او اقامته بالصلوة او كان في حمام او نحو ذلك
من الامور التي لا يؤثر السلام عليه ومن ذلك اذا كان يأكل واللقمة في
فمه فان سلم عليه في هذه الاحوال لم يستحق جوابا اما اذا كان على الاكل و

ليست اللقمة في فمه فلا باس بالسلام ويجب الجواب وكذا في حال المبايعة
وسائر المعاملات فيسلم ويجب الجواب **واما** السلام في حال
الخطبة الجمعة فقال اصحابنا يكره الابتداء به لانهم مأمورون بالانصات
للخطبة فان خالف وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف لاصحابنا منهم من
قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال ان قلنا ان الانصات واجب لا
يرد وان قلنا الانصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد عليه
اكثر من واحد على كل وجه **واما** السلام على المشتغل بقراءة القران
فقال الامام ابو الحسن الواحدي الاولى ترك السلام لاشتغاله بالتلاوة
فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة وان رد باللفظ استأنف الاستعاذة
ثم عاد الى التلاوة هذا كلام الواحدي وفيه نظر والظاهر انه يسلم عليه
ويجب الرد باللفظ **واما** اذا كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا فيه
مستجمع القلب فيحتمل ان يقال هو كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرناه و
الاظهر عندي في هذا انه يكره السلام عليه لانه يتنكد به ويشق عليه
اكثر من مشقة الاكل **واما** الملبي في الاحرام فيكره ان يسلم عليه لانه
يكره له قطع التلبية فان سلم عليه رد السلام باللفظ نص عليه الشافعي
واصحابنا رحمهم الله **فصل** قد تقدمت الاحوال التي يكره السلام
فيها وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا فلو اراد المسلم عليه ان يتبرع
برد السلام هل يشرع له او يستحب فيه تفصيل **فاما** المشتغل بالبول
ونحوه فيكره له رد السلام قد قدمنا هذا في اول الكتاب **واما** الاكل
ونحوه فيستحب له الجواب في الموضع الذي لا يجب **واما** المصلي فيحرم

عليه ان يقول وعليكم السلام فان فعل ذلك بطلت صلوته ان كان
عالما بتحريمه وان كان جاهلا لم تبطل على اصح الوجهين عندنا وان
قال عليه بلفظ الغيبة لم تبطل صلوته لانه دعاء ليس بخطاب والمستحب ان
يرد عليه في الصلوة بالاشارة ولا يتلفظ بشي وان رد بعد الفراغ من
الصلوة باللفظ فلا باس **واما** المؤذن فلا يكره له رد الجواب بلفظه المعتاد
لان ذلك يسير لا تبطل ولا يخل به **باب ٢١٢ من يسلم عليه ومن لا
يسلم عليه ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه** اعلم ان الرجل المسلم
الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فيسن له السلام
ويجب رد السلام عليه قال اصحابنا والمراة مع المراة كالرجل مع الرجل
واما المراة مع الرجل فقال الامام ابو سعيد المتولي ان كانت زوجته او
جاريته او محرما من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب لكل واحد منهما
ابتداء الاخر بالسلام ويجب على الاخر رد السلام عليه وان كانت اجنبية
فان كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم لم يجز لها رد
الجواب ولم تسلم هي عليه ابتداء فان سلمت لم تستحق جوابا فان اجابها كره
له وان كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز ان تسلم على الرجل وعلى الرجل رد
السلام عليها **قلت** وان كانت النسا جميعا فيسلم عليهن وكان الرجال
جمعا كثيرا فسلموا على المراة الواحدة جاز اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا
عليها او عليهم فتنة **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
وغيرها عن اسما بنت يزيد رضي الله عنها قالت مر علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا قال الترمذي حديث حسن وهذا

الذي

الذي ذكرته لفظ رواية ابي داود واما رواية الترمذي ففيها عن اسماء
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من
النسا قعود فالوى بيده بالتسليم **وروينا** في كتاب ابن السني عن
جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على
نسوة فسلم عليهن **وروينا** في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي
الله عنه قال كانت فينا امراة وفي رواية كانت لنا عجوز تاخذ من
اصول السلق فتطرحه في القدر وتكركر عليه حبات من شعير فاذا
صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها فتقدمه الينا قلت تكركر معناه
تطحن **وروينا** في صحيح مسلم عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها
قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره
فسلمت وذكرت الحديث **فصل ٢** واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا
فيهم فقطع الاكثرون بانه لا يجوز ابتداؤهم بالسلام وقال الاخرون
ليس هو بحرام بل هو مكروه فان سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم
ولا يزيد على هذا وحكى اقضى القضاة الماوردي وجها لبعض اصحابنا
انه يجوز ابتداؤهم بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله السلام عليك
ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي وجها انه يقول في الرد عليهم
اذا ابتدؤا وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله وهذان الوجهان
شاذان مردودان **روينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام
واذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه **وروينا** في صحيحي البخاري

وصح عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم
عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وروينا في صحيح البخاري
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
سلم عليكم اليهود فانما يقول السام عليك فقل وعليك وفي المسئلة
احاديث كثيرة بنحو ما ذكرناه والله اعلم قال ابو سعيد المتولي ولو سلم على
رجل ظنه مسلما فبان كافرا استحب ان يسترد سلامه فيقول له رد علي سلامي
والغرض من ذلك ان يوحشه ويظهر له انه ليس بينهما الفة وروي ان
ابن عمر رضي الله عنهما سلم على رجل فقيل انه يهودي فتبعه وقال له رد علي
سلامي قلت وقد روينا في الموطا للامام مالك رحمه الله ان مالكا سئل
عمن سلم على اليهودي والنصراني هل يستقيله ذلك فقال لا فهذا مذهبه
واختاره ابن العربي المالكي قال ابو سعيد لو اراد تحية ذمي فعلها بغير السلام
بان يقول هداك الله او انعم الله صباحك قلت هذا الذي قاله ابو سعيد
لا باس به اذا احتاج اليه فيقول صبحت بالخير او بالسعادة او بالعافية
او صبحك الله بالسرور او بالسعادة او بالنعمة او بالمسرة او ما اشبه
ذلك واما اذا لم يحتج اليه فالاختيار ان لا يقول شيئا فان ذلك بسط
له وايناس واظهار صورة ود ونحن مأمورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون
عن ودهم فلا نظهره والله اعلم فرع اذا مر على جماعة فيهم مسلمون او مسلم
وكفار فالسنة ان يسلم عليهم ويقصد المسلمين او المسلم وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود

عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فرع اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه
سلاما او نحوه فينبغي ان يكتب ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم من
حديث ابي سفيان رضي الله عنه في قصة هرقل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام
على من اتبع الهدى فرع فيما يقال اذا عاد ذميا اعلم ان اصحابنا
اختلفوا في عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها جماعة وذكر الشاشي
الخلاف ثم قال الصواب عندي ان يقال عيادة الكافر في جملتها جائزة و
القربة فيها موقوفة على نوع حرمة تقترن بها من جوار او قرابة قلت
هذا الذي ذكره الشاشي حسن فقد روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله
عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى
الله عليه وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده
فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد
لله الذي انقذه من النار وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن المسيب بن
حزن والد سعيد بن المسيب رضي الله عنهما قال لما حضرت ابا طا
لب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا اله الا الله
وذكر الحديث بطوله قلت فينبغي لعائد الذمي ان يرغبه في الاسلام
ويبين له محاسنه ويحثه عليه ويحرضه على معاجلته قبل ان يصير الى
حال لا ينفعه فيها توبته وان يدعو له بالهداية ونحوها واما المبتدع
ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم
السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج الامام ابو عبد الله البخاري

في صحيحه فهذه المسألة بما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في قصة كعب
بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة تبوك هو ورفيقان
له قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال وكنت آتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول هل حرك شفتيه برد السلام
ام لا قال البخاري وقال عبد الله بن عمرو لا تسلموا على شربة الخمر **قلت**
فان اضطر الى السلام على الظلمة بان دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في
دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام ابو بكر بن العربي قال
العلماء يسلم عليهم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى الله عليكم
رقيب **فصل ١٢٧** واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعله وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على صبيان فسلم عليهم **وروينا** في سنن ابي داود وغيره باسناد الصحيح عن
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم
وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان

باب ٢١٣ في آداب ومسائل من السلام روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير وفي رواية
للبخاري يسلم الصغير على الكبير والماشي على القاعد والقليل على الكثير قال
اصحابنا وغيرهم من العلماء هذا المذكور هو السنة فلو خالفوا فسلم الماشي
على الراكب او الجالس عليهما لم يكره صرح به الامام ابو سعيد المتولي وغيره

وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتداء الكثيرين بالسلام على القليل والكبير
على الصغير ويكون هذا تركا لما يستحب من سلام غيره عليه وهذا الادب
هو فيما اذا تلاقى الاثنان في طريق اما اذا ورد على قعود او قاعد فان
الوارد يبدأ بالسلام بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا
وسمى اقضى القضاة هذا الثاني سنة وسمى الاول ادبا وجعله دون
السنة في الفضيلة **فصل ١٢٨** قال المتولي اذا لقي رجل جماعة فاراد
ان يخص طائفة منهم بالسلام كره لان القصد من السلام المؤانسة
والالفة وفي تخصيص البعض بالسلام ايحاش الباقين وربما صار سببا
للعداوة **فصل ١٢٩** اذا مشى في السوق والشوارع المطروقة كثيرا
او نحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاة الماوردي
ان السلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض قال لانه لو سلم
على كل من لقي لتشاغل به عن كل مهم ويخرج به عن العرف قال وانما
يقصد بهذا السلام احد امرين اما اكتساب ود واما استدفاع مكروه
فصل ١٣٠ قال المتولي اذا سلمت جماعة على رجل فقال وعليكم السلام
وقصد الرد على جميعهم سقط عنه فرض الرد في حق جميعهم كما لو صلى على
جنائز دفعة واحدة فانه يسقط فرض الصلاة على الجميع **فصل ١٣١** قال
الماوردي اذا دخل انسان على جماعة قليلة يعمهم سلام واحد اقتصر على
سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي ان
يرد منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام
الواحد كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام ان يبتدئ به الداخل

في اول دخوله اذا شاهد القوم ويكون صوتا يأتي سنة السلام في حق جميع من
سمعه ويدخل في فرض كفاية الرد جميع من سمعه فان اراد الجلوس فيهم
سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وان اراد ان يجلس فيمن
بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان لاصحابنا احدهما ان سنة
السلام عليهم قد حصلت بالسلام على اوائلهم لانهم جمع واحد فلو اعاد السلام
عليهم كان ادبا وعلى هذا اي اهل المسجد رد عليه سقط به فرض الكفاية
عن جميعهم والوجه الثاني ان سنة السلام باقية لمن فرض رد السلام
المتقدم على الاوائل يرد الاواخر **فصل ١٣٢** يستحب اذا دخل بيته ان
لان الملائكة ترد عليه
يسلم وان لم يكن فيه احد وليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وقد قدمنا في اول الكتاب بيان ما يقوله اذا دخل بيته وكذا اذا دخل
مسجدا او بيتا لغيره ليس فيه احد يستحب ان يسلم وان يقول السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته
فصل ١٣٣ اذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة ان يسلم عليهم
فقد روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم
الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى باحق من
الآخرة قال الترمذي حديث حسن قلت ظاهر هذا الحديث انه يجب على
الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم وقد قال الامامان
القاضي حسين وصاحبه ابو سعيد المتولي جرت عادة بعض الناس بالسلام عند
مفارقة القوم وذلك دعاء يستحب جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون عند

اللقاء

اللقاء لا عند الانصراف هذا كلامهما وقد انكره الامام ابو بكر الشاشي
الاخير من اصحابنا قال وهذا فاسد لان السلام سنة عند الانصراف كما
هو سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث وهذا الذي قاله الشاشي
هو الصواب **فصل ١٣٤** اذا مر على واحد او اكثر وغلب على ظنه انه
اذا سلم لا يرد عليه اما لتكبر الممرور عليه واما لاهماله المار والسلام
واما لغير ذلك ينبغي ان يسلم ولا يتركه لهذا الظن فان السلام مأمور
به والذي أمر به المار ان يسلم ولم يؤمر بان يحصل الرد مع ان الممرور
عليه قد يخطئ الظن فيه ويرد واما قول من لا تحقيق عنده ان سلام
المار سبب لحصول الاثم في حق الممرور عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة
بينة فان المأمورات الشرعية لا تسقط عن المأمور بها بمثل هذه
الخيالات ولو نظرنا الى هذا الخيال الفاسد لتركنا انكار المنكر على من
فعله جاهلا بكونه منكرا وغلب على ظننا انه لا ينزجر بقولنا فان انكارنا
عليه وتعريفنا له قبحه يكون سببا لاثمه اذا لم يقلع عنه ولا شك في
انا لا نترك الانكار بمثل هذا ونظائر هذا كثيرة معروفة والله اعلم ويستحب
لمن سلم على انسان واسمعه سلامه وتوجه عليه الرد بشروطه فلم يرد
ان يحلله من ذلك فيقول ابرأته من حقي في رد السلام او جعلته في حل
منه ونحو ذلك ويلفظ بهذا فانه يسقط به حق هذا الآدمي والله اعلم
وقد روينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل الصحابي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجاب السلام فهو
له ومن لم يجب فليس منا ويستحب لمن سلم على انسان فلم يرد عليه

ان يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي لك ان ترده
ليسقط عنك الفرض والله اعلم **باب ٢١٤ الاستيذان**
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأ
نسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستا
ذنوا كما استاذن الذين من قبلهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاستيذان ثلث فان اذن لك والا فارجع وروينا في
الصحيحين ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستيذان
من اجل البصر وروينا الاستيذان ثلثا من جهات كثيرة والسنة ان
يسلم ثم يستاذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر الى من في داخله ثم يقول
السلام عليكم ادخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه احد
انصرف وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ربعي بن حراش بكسر
الحاء المهملة واخره شين معجمة التابعي الجليل قال حدثنا رجل من بني
استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال ءألج فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقل له قل السلام
عليكم ادخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم ادخل فاذن له النبي صلى
الله عليه وسلم فدخل وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن كلدة بن
الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال الصحابي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى

عليه وسلم فدخلت عليه ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل
السلام عليكم ادخل قال الترمذي هذا حديث حسن قلت كلدة بفتح
الكاف واللام والحنبل بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة ثم
باء موحدة مفتوحة ثم لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على
الاستيذان هو الصحيح وذكر الماوردي فيه ثلثة اوجه احدها هذا
والثاني تقديم الاستيذان على السلام والثالث وهو اختياره ان
وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام
وان لم يقع عليه عينه قدم الاستيذان واذا استاذن ثلثا فلم
يؤذن له وظن انه لم يسمع فهل يزيد عليها حكى الامام ابو بكر بن
العربي المالكي فيه ثلثة مذاهب احدها يعيده والثاني لا يعيده
والثالث ان كان بلفظ الاستيذان المتقدم لم يعده وان كان بغيره
اعاده قال والاصح انه لا يعيده بحال وهذا الذي صححه هو الذي تقتضيه
السنة والله اعلم **فصل ١٣٥** وينبغي اذا استاذن على انسان بالسلام
او بدق الباب فقيل له من انت ان يقول انا فلان بن فلان او فلان
الفلاني او فلان المعروف بكذا او ما اشبه ذلك بحيث يحصل التعريف
التام به ويكره ان يقتصر على قوله انا او الخادم او بعض الغلمان او بعض
المحبين وما اشبه ذلك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث
الاسراء المشهور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي
جبرئيل الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل و
من معك قال محمد ثم صعد الى السماء الثانية والثالثة وسائرهن

ويقال في باب كل سماء من هذا فيقول جبرئيل **رويناه** في صحيحيهما حديث ابي موسى لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بئر البستان وجاء ابو بكر فاستأذن فقال من قال ابو بكر ثم جاء عمر فاستأذن فقال من قال عمر ثم عثمان كذلك **وروينا** في صحيحيهما ايضا عن جابر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها

فصل ٣ ولا باس ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان فيه صورة تبجيل له بان يكنى نفسه او يقول انا المفتي فلان او القاضي او الشيخ فلان او ما اشبه ذلك **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنهما اسمها فاختة على المشهور وقيل فاطمة وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه قلت انا ام هاني **وروينا** في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه واسمه جندب وقيل بُرَير بضم الباء تصغير بر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فراني فقال من هذا قلت ابو ذر **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه في حديث الميضاة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على جمل من فنون العلم قال فيه ابو قتادة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة ونظاير هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار ويقرب من هذا ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله

ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة وذكر الحديث الى ان قال فرجعت فقلت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة

باب ٢١٥ في مسائل تتفرع على السلام

مسئلة قال ابو سعيد المتولي التحية عند الخروج من الحمام بان يقول طاب حمامك لا اصل لها ولكن روي ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست قلت هذا المحل لم يصح فيه شئ ولو قال انسان لصاحبه على سبيل المودة والمولفة واستجلاب الود ادام الله لك النعمة ونحو ذلك من الدعاء فلا باس به

مسئلة اذا ابتدأ المار الممرور عليه فقال صبحك الله بالخير او بالسعادة او قواك او لا اوحش الله منك او غير ذلك من الالفاظ التي يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسنا الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا له في تخلفه واهماله السلام وتاديبا له ولغيره في الاعتناء بالابتداء بالسلام

في تقبيل اليد

فصل ١٣٧ اذا اراد تقبيل يد غيره ان كان ذلك لزهده وصلاحه او شرفه وصيانته او نحو ذلك من الامور الدينية لم يكره بل يستحب وان كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند اهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولي من اصحابنا لا يجوز فاشار الى انه حرام **روينا** في سنن ابي داود عن زارع رضي الله عنه وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله قلت قوله زارع براي

ذا وله وراء بعد الالف على لفظ ذارع الحنطة وغيرها وروينا في سنن ابي
داود ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها فدنونا يعني من النبي
صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير
واخيه وقبلة غيره من اطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة
واللطف ومحبة القرابة فسنة والاحاديث فيه كثيرة صحيحة
مشهورة وسواء فيه الولد الذكر والانثى وكذلك قبلة ولد صديقه
وغيره من صغار الاطفال على هذا الوجه واما القبلة بالشهوة فحرام با
لاتفاق وسواء في ذلك الولد وغيره بل النظر اليه بالشهوة حرام بالا
تفاق على القريب والاجنبي روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما وعنده الاقرع بن
حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم وروينا في صحيحيهما عن عائشة
رضي الله عنها قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا اتقبلون صبيانكم قالوا نعم قالوا لكنا والله ما نقبل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم او املك ان كان الله تعالى نزع منكم الرحمة هذا لفظ احدى
الروايات وهو مروي بالفاظ وروينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي
الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم فقبله وشمه وروينا
في سنن ابي داود عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال دخلت مع ابي بكر
رضي الله عنه قال دخلت مع ابي بكر رضي الله عنه اول ما قدم المدينة فاذا
عائشة ابنته رضي الله عنها مضطجعة قد اصابتها حمى فاتاها ابو بكر فقال كيف

انت

انت يا بنية وقبل خدها وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه با
لاسانيد الصحيحة عن صفوان بن عسال الصحابي رضي الله عنه وعسال
بفتح العين وتشديد السين المهملتين قال قال يهودي لصاحبه
اذهب بنا الى هذا النبي فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه عن
تسع ايات بينات فذكر الحديث الى قوله فقبلا يده ورجله وقالا
نشهد انك نبي وروينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح عن
اياس بن دغفل قال رايت ابا نضرة قبل خد الحسن بن علي رضي الله
عنهما قلت ابو نضرة بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن
قطعة تابعي ثقة ودغفل بدال مهملة مفتوحة ثم غين معجمة ساكنة ثم
فاء مفتوحة ثم لام وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقبل ابنه سالما ويقول
اعجبوا من شيخ يقبل شيخا وعن سهل بن عبد الله التستري السيد
الجليل احد افراد زهاد هذه الامة وعبادها رضي الله عنه انه كان ياتي ابا
داود السجستاني ويقول اخرج لي لسانك الذي تحدث به حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاقبله فيقبله وافعال السلف في هذا الباب اكثر
من ان تحصر والله اعلم **فصل ١٣١** ولا باس بتقبيل وجه الميت الصالح
للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه وروينا في
صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها في الحديث الطويل في وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب عليه فقبله ثم بكى وروينا في كتاب الترمذي
عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله

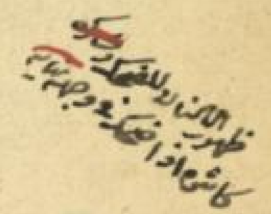
صلى الله عليه وسلم في بيتي فأتاه فقرع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم يجر
ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن واما المعانقة وتقبيل الوجه
لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان نص على كراهتهما ابو
محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل على الكراهة ما رويناه في كتاب الترمذي و
ابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى
اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده
ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن قلت هذا الذي ذكرناه من
التقبيل والمعانقة وانه لا بأس به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه
كراهة تنزيه في غيره هو في غير الامرد الحسن الوجه واما الامرد الحسن الوجه
فيحرم بكل حال تقبيله سواء قدم من سفر ام لا والظاهر ان معانقته كتقبيله
او قريبة من تقبيله ولا فرق في هذا بين ان يكون المقبِّل والمقبَّل رجلين
صالحين او فاسقين او احدهما صالحا فالجميع سواء والمذهب الصحيح عندنا
تحريم النظر الى الامرد الحسن ولو كان بغير شهوة وقد امن الفتنة فهو حرام
كالمرأة لكونه في معناها **فصل في المصافحة** اعلم انها سنة مجمع
عليها عند التلاقي **روينا** في صحيح البخاري عن قتادة قال قلت لانس رضي
الله عنه اكانت المصافحة في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم **روينا** في
صحيحي البخاري ومسلم في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة توبته
قال فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني **وروينا** بالاسناد
الصحيح في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال لما جاء اهل اليمن قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة **وروينا**

يحرم النظر الى الامرد الحسن ولو كان بغير شهوة

في سنن

في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر
لهما قبل ان يتفرقا **وروينا** في كتاب الترمذي وابن ماجة عن انس
رضي الله عنه قال قال يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني
له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم
قال الترمذي حديث حسن وفي الباب احاديث كثيرة **وروينا** في موطأ
الامام مالك رحمه الله عن عطاء بن عبد الله الخراساني قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تصافحوا تذهب الغل وتهادوا وتحابوا وتذهب
الشحناء قلت هذا حديث مرسل واعلم ان هذه المصافحة مستحبة
عند كل لقاء واما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلوتي الصبح
والعصر فلا اصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا بأس به فان اصل
المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا فيها
في كثير من الاحوال واكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد
الشرع باصلها وقد ذكر الشيخ الامام ابو محمد بن عبد السلام في كتابه القواعد
ان البدع على خمسة اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة
قال ومن امثلة البدع المباحة المصافحة بعد الصبح والعصر والله اعلم
قلت وينبغي ان يحترز من مصافحة الامرد الحسن الوجه فان النظر
اليه حرام كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا وقد قال اصحابنا كل من يحرم
النظر اليه حرم مسه بل المس اشد فانه يحل النظر الى الاجنبية اذا اراد
ان يتزوجها وفي حال البيع والشراء والاخذ والعطاء ونحو ذلك ولا

يجوز مسّها في شيء من ذلك والله اعلم **فصل ١٤٠** ويستحب مع
المصافحة البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة وغيرها **روينا** في صحيح مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن
من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق **وروينا** في كتاب ابن
السني عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا وتكاشرا بود ونصيحة
تناثرت خطاياهما بينهما وفي رواية اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا
الله عز وجل واستغفراه غفر الله لهما **وروينا** فيه عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين في الله تعالى يستقبل
احدهما صاحبه فيصافحه فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا
حتى يغفر الله ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر **وروينا** فيه عن انس رضي الله عنه قال
ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم ربنا آتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **فصل ١٤١** ويكره
حني الظهر في كل حال ويدل عليه ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من
حديث انس وقوله اينحني له قال لا وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يأت له معارض
فلا مصير الى خلافه ولا يغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب الى علم وصلاح
وغيرهما من خصال الفضل فان الاقتداء انما يكون برسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال
تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم وقد قدمنا في كتاب الجنائز عن الفضيل بن عياض رحمه الله ما معناه



اتبع

اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا
تغتر بكثرة الهالكين وبالله التوفيق **فصل ١٤٢** واما اكرام الداخل
بالقيام فالذي نختاره انه مستحب لمن فيه فضيلة ظاهرة من علم
او صلاح او شرف او ولاية مصحوبة بصيانة او له ولادة او رحم مع
سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام للبر والاكرام والاحترام لا للرياء و
الاعظام وعلى هذا الذي اخترناه استمر عمل السلف والخلف وقد
جمعت في ذلك جزءا جمعت فيه الاحاديث والآثار واقوال السلف
وافعالهم الدالة على ما ذكرته وذكرت فيه ما خالفها واوضحت
الجواب عنه فمن اشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعة ذلك
الجزء رجوت ان يزول اشكاله ان شاء الله تعالى والله اعلم **فصل ١٤٣**
ويستحب استحبابا متاكدا زيارة الصالحين والاخوان والجيران والاصدقاء
والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف باختلاف
احوالهم ومراتبهم وفراغهم وينبغي ان تكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه
وفي وقت يرتضونه والاحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة ومن احسنها
ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى
عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من
نعمة تربها قال لا غير اني احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك
بان الله تعالى قد احبك كما احببته فيه قلت مدرجته بفتح الميم والراء
طريقه ومعنى تربها اي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده

وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخا له في الله تعالى ناداه
مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا

فصل ١٤٤

في استحباب طلب الانسان من صاحبه الصالح ان يزوره وان يكثر من
زيارته روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
النبي صلى الله عليه وسلم لجبرئيل صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان تزورنا
اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما
خلفنا

باب تشميت العاطس وحكم التثاوب ٢١٤١

روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يحب العاطس ويكره التثاوب فاذا عطس احدكم وحمد الله
تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله واما التثاوب
فانما هو من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم
اذا تثاوب ضحك منه الشيطان قلت قال العلماء ان العطاس سببه محمود
وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الاخلاط وتخفيف الغذاء وهو امر
مندوب اليه لانه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاوب بضد
ذلك والله اعلم وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل
له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله
ويصلح بالكم قال العلماء بالكم اي شانكم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما

الغذاء [illegible] العلماء [illegible]

ولم

ولم يشمت الاخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست
فلم تشمتني قال هذا حمد الله تعالى وانك لم تحمد الله تعالى وروينا في
صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه
فان لم يحمد الله تعالى فلا تشمتوه وفي صحيحيهما عن البراء رضي الله عنه
قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا
بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس واجابة الداعي
ورد السلام ونصر المظلوم وابرار القسم وروينا في صحيحيهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم خمس
رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة و
تشميت العاطس وفي رواية لمسلم حق المسلم على المسلم ست اذا
لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح
له واذا عطس فحمد الله تعالى فشمته واذا مرض فعده واذا مات
فاتبعه

فصل ١٤٥

اتفق العلماء على انه يستحب للعاطس ان يقول
عقب عطاسه الحمد لله فلو قال الحمد لله رب العالمين كان احسن
ولو قال الحمد لله على كل حال كان افضل وروينا في سنن ابي داود
وغيره باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك
الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم وروينا في كتاب الترمذي عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا عطس الى جنبه فقال الحمد لله والسلام

على رسول الله فقال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولكن هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علمنا ان نقول الحمد لله على كل حال قلت ويستحب لكل من سمعه
ان يقول له يرحمك الله او يرحمكم الله او رحمك الله او رحمكم الله
ويستحب للعاطس بعد ذلك ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم او
يغفر الله لنا ولكم **وروينا** في موطا مالك عنه عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه كان اذا عطس فقيل له يرحمك الله يقول يرحمنا الله
واياكم ويغفر لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب قال اصحابنا
والتشميت وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية لو قال بعض الحاضرين
اجزا عنهم ولكن الافضل ان يقوله كل واحد منهم لظاهر قوله صلى الله
عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان حقا على كل مسلم سمعه ان
يقول يرحمك الله هذا الذي ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا
واختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة
ويجزي تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا وقال ابن مزين يلزم كل واحد
منهم واختاره ابن العربي المالكي **فصل ١٤٦** اذا لم يحمد العاطس لا يشمت
للحديث المتقدم واقل الحمد والتشميت وجوابه ان يرفع صوته بحيث يسمع
صاحبه **فصل ١٤٧** اذا قال العاطس لفظا اخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت
روينا في سنن ابي داود والترمذي عن سالم بن عبيد الاشجعي الصحابي
رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس
رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعليك

وعليك وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض
المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر
الله لنا ولكم **فصل ١٤٨** اذا عطس في صلوته يستحب ان يقول الحمد
لله ويسمع نفسه هذا مذهبنا ولاصحاب مالك ثلثة اقوال
احدها هذا واختاره ابن العربي والثاني يحمد في نفسه والثالث
قاله سحنون لا يحمد لا جهرا ولا في نفسه **فصل ١٤٩** السنة اذا جاء
العطاس ان يضع يده او ثوبه او نحو ذلك على فمه وان يخفض صوته
روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غض
بها صوته شك الراوي اي اللفظين قال قال الترمذي حديث حسن
صحيح **وروينا** في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاوب
والعطاس **وروينا** فيه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول التثاوب الرفيع والعطسة الشديدة من
الشيطان **فصل ١٥٠** اذا تكرر العطاس من انسان متتابعا فالسنة
ان يشمته لكل مرة الى ان يبلغ ثلاث مرات **روينا** في صحيح مسلم وسنن ابي
داود والترمذي عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم وعطس رجل عنده فقال له يرحمك الله ثم عطس اخرى
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم
واما ابو داود والترمذي فقالا قال سلمة عطس رجل عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية وانا شاهد فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية او الثالثة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل مزكوم قال الترمذي حديث
حسن صحيح واما الذي رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن عبيد
الله بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تشمت العاطس ثلثا فان زاد فان شئت فشمته وان شئت
فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي هذا حديث غريب واسناده
مجهول ورويناه في كتاب ابن السني باسناد فيه رجل لم اتحقق حاله وباقي
اسناده صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا عطس احدكم فليشمته جليسه فان زاد على ثلث فهو مزكوم
ولا يشمت بعد ثلث واختلف العلماء فيه فقال ابن العربي قيل يقال له في
الثانية انك مزكوم وقيل يقال له في الثالثة وقيل في الرابعة والاصح انه
في الثالثة قال والمعنى فيه انك لست ممن يشمت بعد هذا لان هذا الذي
بك زكام ومرض لا خفة العطاس فان قيل فاذا كان مرضا فكان ينبغي
ان يدعى له ويشمت لانه احق بالدعاء من غيره فالجواب انه يستحب ان
يدعى له لكن غير دعاء العطاس المشروع بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية و
السلامة ونحو ذلك ولا يكون من باب التشميت **فصل ١٥١** اذا عطس
ولم يحمد الله فقد قدمنا انه لا يشمت وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الانسان
لا يشمته فان كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار انه يشمته
من سمعه دون غيره وحكى ابن العربي خلافا في تشميت الذين لم يسمعوا

الحمد

الحمد اذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل يشمته لانه عرف عطاسه وحمده
بتشميت غيره وقيل لا لانه لم يسمعه واعلم انه اذا لم يحمد اصلا يستحب
لمن عنده ان يذكره الحمد هذا هو المختار وقد روينا في معالم السنن
للخطابي نحوه عن الامام الجليل ابراهيم النخعي وهو من باب النصيحة
والامر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى وقال ابن العربي لا
يفعل هذا وزعم انه جهل من فاعله واخطأ في زعمه بل الصواب استحبابه
لما ذكرناه والله اعلم **فصل ١٥** فيما اذا عطس يهودي روينا في سنن
ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمك الله فيقول يهديكم الله و
يصلح بالكم قال الترمذي حديث حسن صحيح **فصل ١٥٢** روينا في
مسند ابي يعلى الموصلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق كل اسناده
ثقات متقنون الا بقية بن الوليد فمختلف فيه واكثر الحفاظ والائمة
يحتجون بروايته عن الشاميين وقد روى هذا الحديث عن معاوية
بن يحيى الشامي **فصل ١٥٣** اذا تثاوب فالسنة ان يرده ما استطاع
للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنة ان يضع يده على فيه لما رويناه في
صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا تثاوب احدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان
يدخل قلت وسواء كان التثاوب في الصلوة او خارجها يستحب

وضع اليد على الفم وانما يكره للمصلي وضع يده على فمه في الصلاة اذا لم يكن
حاجة كالتثاوب وشبهه والله اعلم

باب ٢١٨ المدح

اعلم ان مدح الانسان والثناء عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح وقد
يكون بغير حضوره فاما الذي في غير حضوره فلا منع منه الا ان يجازف
المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحا و
يستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه اذا ترتب عليه مصلحة ولم يجر الى
مفسدة بان يبلغ الممدوح فيفتتن به او غير ذلك واما المدح في وجه
الممدوح فقد جاءت احاديث تقتضي اباحته واستحبابه واحاديث
تقتضي المنع منه قال العلماء وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال ان
كان الممدوح عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة
تامة بحيث لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام
ولا مكروه وان خيف عليه شيء من هذه الامور كره مدحه كراهة شديدة
فمن احاديث المنع ما رويناه في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه ان
رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد فجثى على ركبتيه فجعل
يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شانك فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب ورويناه في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمع النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال اهلكتم الرجل او
قطعتم ظهر الرجل قلت قوله يطريه بضم الياء واسكان الطاء المهملة وكسر
الراء وبعدها ياء مثناة تحت والاطراء المبالغة في المدح ومجاوزة الحد

وقيل

وقيل هو المدح ورويناه في صحيحيهما عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رجلا
ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ان
كان احدكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب كذا وكذا ان كان
يرى انه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي على الله احدا واما احاديث
الاباحة فكثيرة لا تنحصر ولكن نشير الى اطراف منها فمنها قوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لابي بكر الصديق رضي الله عنه ما ظنك
باثنين الله ثالثهما وفي الحديث الاخر لست منهم اي لست من
الذين يسبلون ازرهم خيلاء وفي الحديث الاخر يا ابا بكر لا تبك ان امن
الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من امتي خليلا لا
تخذت ابا بكر خليلا وفي الحديث الاخر ارجو ان تكون منهم اي من
الذين يدعون من جميع ابواب الجنة لدخولها وفي الحديث الاخر ائذن
له وبشره بالجنة وفي الحديث الاخر اثبت احد فانما عليك نبي وصديق
وشهيدان وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ورايت قصرا فقلت
لمن هذا قالوا لعمر فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك فقال عمر رضي
الله عنه بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار وفي الحديث الاخر يا عمر
ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وفي الحديث الاخر
افتح لعثمان وبشره بالجنة وفي الحديث الاخر قال لعلي انت مني وانا منك
وفي الحديث الاخر قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
وفي الحديث الاخر قال لبلال سمعت دف نعليك في الجنة وفي الحديث

الآخر قال لأبي بن كعب ليهنك العلم يا أبا المنذر وفي الحديث الآخر قال
لعبد الله بن سلام انت على الاسلام حتى تموت وفي الحديث قال للانصا
ريين ضحك الله عز وجل او عجب من فعالكما وفي الحديث الآخر قال
للانصار انتم من احب الناس الي وفي الحديث الآخر قال لأشج عبد
القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة وكل هذه
الاحاديث التي اشرت اليها في الصحيح مشهورة فلهذا لم اضعفها ونظائر
ما ذكرناه من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة واما مدح الصحابة و
التابعين فمن بعدهم من العلماء والائمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم
اجمعين فاكثر من ان يحصر والله اعلم قال ابو حامد الغزالي في آخر كتاب الزكاة من
الاحياء اذا تصدق انسان بصدقة فينبغي للآخذ منه ان ينظر فان كان
الدافع ممن يحب الشكر عليها فينبغي للآخذ ان يخفيها لان قضاء حقه ان
لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم وان علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده
فينبغي ان يشكره ويظهر صدقته وقال سفيان الثوري رحمه الله من عرف
نفسه لم يضره مدح الناس قال ابو حامد بعد ان ذكر نحو ما سبق في اول
الباب فدقائق هذه المعاني ينبغي ان يلحظها من يراعي قلبه وان اعمال ا
لجوارح مع اهمال هذه الدقائق ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة ا
لنفع ومثل هذا العلم هو الذي يقال ان تعلم مسئلة منه افضل من عبادة
سنة اذ بهذا العلم يحيى عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر وتضمحل و
بالله التوفيق

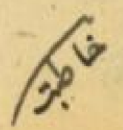
باب ٢٩٩ مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه

قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى اعلم ان ذكر محاسن نفسه ضربان

مذموم

مذموم ومحبوب فالمذموم ان يذكره للافتخار واظهار الارتفاع والتميز
عن الاقران وما اشبه ذلك والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية و
ذلك بان يكون آمرا بالمعروف او ناهيا عن المنكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة
او معلما او مؤدبا او واعظا او مذكرا او مصلحا بين اثنين او يدفع
عن نفسه شرا او نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب
الى قبول قوله واعتماد ما يذكره وان هذا الكلام الذي اقوله لا تجدونه عند
غيري فاحتفظوا به او نحو ذلك وقد جاء في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص
كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا سيد ولد آدم انا اول
من تنشق عنه الارض انا اعلمكم بالله واتقاكم اني ابيت عند ربي
واشباهه كثيرة وقال يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزائن الارض اني
حفيظ عليم وقال شعيب صلى الله عليه وسلم ستجدني ان شاء الله من
الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في صحيح البخاري
انه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش
العسرة فله الجنة فجهزته الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه قال من حفر
بئر رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال وروينا في صحيحيهما عن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال حين شكاه اهل الكوفة الى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد واني لاول رجل
من العرب رمى بسهم في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال و
الذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الي انه

لا يحبنهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق قلت قوله برء مهموز ومعناه
خلق والنسمة النفس ورويناه في صحيحيهما عن ابي وائل قال خطبنا
ابن مسعود رضي الله عنه فقال والله لقد اخذت من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه اني من اعلمهم بكتاب الله تعالى وما انا بخيرهم ولو اعلم ان احدا
اعلم مني لرحلت اليه ورويناه في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه سئل عن البدنة اذا ازحفت فقال على الخبير سقطت يعني
نفسه وذكر تمام الحديث ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر وكلها محمولة على ما
ذكرناه والله اعلم وبالله التوفيق باب ٢٢٠ في مسائل تتعلق
بما تقدم مسئلة يستحب اجابة من ناداك بلبيك وسعديك
او لبيك وحدها ويستحب ان يقول لمن ورد عليه مرحبا وان يقول لمن
احسن اليه او راى منه فعلا جميلا حفظك الله وجزاك الله خيرا وما
اشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة مسئلة ولا باس
بقوله للرجل الجليل في علمه او صلاحه او نحو ذلك جعلني الله فداك او فداك ابي و
امي وما اشبهه ودلائل هذا من الاحاديث الصحيحة كثيرة مشهورة حذفتها
اختصارا مسئلة اذا احتاجت المراة الى الكلام مع غير المحارم في بيع او شراء او غير
ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي لها ان تفخم عبارتها
وتغلظها ولا تلينها مخافة من طمعه فيها قال الامام ابو الحسن الواحدي
من اصحابنا في كتابه البسيط قال اصحابنا المراة مندوبة اذا خاطبت الا
جانب الى الغلظة في المقالة لان ذلك ابعد من الطمع في الريبة وكذلك اذا



خاطبت محرما عليها بالمصاهرة الا ترى ان الله تعالى اوصى امهات المؤمنين
وهن محرمات على التابيد بهذه الوصية فقال تبارك وتعالى يا نساء
النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول
فيطمع الذي في قلبه مرض قلت هذا الذي ذكره الواحدي من تغليظ
صوتها كذا قاله اصحابنا قال الشيخ ابراهيم المروزي من اصحابنا طريقها
في تغليظه ان تاخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك والله اعلم وهذا الذي
ذكره الواحدي من ان المحرم بالمصاهرة كالاجنبي في هذا ضعيف وخلاف
المشهور عند اصحابنا لانه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة واما
امهات المؤمنين فانهن امهات في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن
فقط ولهذا يحل نكاح بناتهن والله اعلم كتاب ١٤ اذكار النكا
ح وما يتعلق به باب ٢٢١ ما يقوله من جاء يخطب امرأة
من اهلها لنفسه او لغيره يستحب ان يبدا الخاطب بالحمد لله والثناء
عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله جئتكم
راغبا في فتاتكم او في كريمتكم فلانة بنت فلان او نحو ذلك روينا في سنن
ابي داود وابن ماجة وغيرهما عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات كل امر لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم
وروي اقطع وهما بمعنى هذا حديث حسن والاجذم بالجيم والذال المعجمة
ومعناه قليل البركة وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها

مهت

تشهد فهي كاليد الجذماء قال الترمذي حديث حسن **باب ١٢٢ عرض الرجل ابنته او غيرها ممن اليه تزويجها على اهل الخير و الفضل ليتزوجها** روينا في صحيح البخاري ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج بنته حفصة رضي الله عنها قال لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فقال سا نظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر رضي الله عنه وذكر تمام الحديث **باب ٢٢٣ ما يقول عند عقد النكاح** يستحب ان يخطب بين يدي العقد خطبة يشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا وتكون اطول من تلك وسواء خطب العاقد او غيره وافضلها ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما هذا لفظ احدى روايات ابي داود وفي رواية له اخرى بعد قوله ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق

بشيرا

بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قال الترمذي حديث حسن قال اصحابنا ويستحب ان يقول مع هذا انكحتك على ما امر الله عز وجل به من امساك بمعروف او تسريح باحسان واقل هذه الخطبة الحمد لله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصيكم بتقوى الله والله اعلم واعلم ان هذه الخطبة سنة ولو لم يات بشيء منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكي عن داود الظاهري رحمه الله انه قال لا يصح ولكن العلماء المحققون لا يعتدون خلاف داود وحلافا معتبرا ولا ينخرق الاجماع بمخالفته والله اعلم **واما** الزوج فالمذهب المختار انه لا يخطب بشيء بل اذا قال له الولي زوجتك فلانة يقول متصلا به قبلت تزويجها وان شاء قبلت نكاحها فلو قال الحمد لله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت صح النكاح ولم يضر هذا الكلام بين الايجاب والقبول لانه فصل يسير له تعلق بالعقد وقال بعض اصحابنا يبطل به النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب ان ياتي به والصواب ما قدمناه انه لا ياتي به فلو خالف واتى به لا يبطل النكاح والله اعلم **باب ٢٢٤ ما يقال للزوج بعد عقد النكاح** السنة ان يقال له بارك الله لك او بارك الله عليك وجمع بينكما في خير **و**يستحب ان يقال لكل واحد من الزوجين بارك الله لكل واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف حين اخبره انه تزوج بارك الله لك **وروينا** في الصحيح ايضا انه صلى

عليه وسلم قال لجابر حين اخبره انه تزوج بارك الله عليك **وروينا** بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفأ الانسان اذا تزوج قال بارك
الله لك وبارك الله عليك وجمع بينكما في خير قال الترمذي حديث حسن
صحيح **فصل ١٥** ويكره ان يقال له بالرفاء والبنين وسيأتي دليل كراهته ان
شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان في اخر الكتاب والرفاء بكسر الراء و
بالمد هو الاجتماع والله اعلم وبه التوفيق **باب ٢٢٥ ما يقول الزوج**
[دخلت]
اذا دخل عليه امرأته ليلة الزفاف يستحب ان يسمي الله تعالى ويأخذ
بناصيتها ويقول بارك الله لكل واحد منا في صاحبه ويقول معه ما
رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وابن ماجه وابن السني
وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى جارية فليقل اللهم اني
اسئلك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها
عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك و
في رواية ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم **باب ٢٢٦**
ما يقول عند الجماع روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله
عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله فقال
بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما
ولد لم يضره وفي رواية البخاري لم يضره الشيطان ابدا **باب ٢٢٧ ما يقال**
للزوج بعد دخول اهله عليه روينا في صحيح البخاري عن غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب رضي الله عنها فاولم بخبز و
لحم وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دعي اليها قال فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة رضي الله عنها فقال السلام
عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله
كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسائه كلهن
كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة
باب ٢٢٨ ملاعبة الرجل امرأته وممازحته لها ولطف عبارته
معها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا ام ثيبا قلت تزوجت ثيبا قال هلا تزوجت
بكرا تلاعبها وتلاعبك **وروينا** في كتاب الترمذي وسنن النسائي عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين
ايمانا احسنهم اخلاقا والطفهم لاهله **باب ٢٢٩ بيان ادب**
الزوج مع اصهاره في الكلام اعلم انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا
من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء او تقبيلهن او معا
نقتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن او ما يتضمن ذلك
او يستدل به عليه او يفهم منه **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن
علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فاستحييت ان اسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فامرت المقداد فسأله **باب ٢٣٠ ما يقال**
عند الولادة وتألم المرأة بذلك ينبغي ان يكثر من دعاء الكرب الذي
قدمناه **وروينا** في كتاب ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم لما دنى ولادتها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان
يأتيا فيقرأ عندها آية الكرسي وان ربكم الله الى آخر الآية ويعوذاها بالمعوذتين

باب ٢٣١ الاذان في اذن المولود روينا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته
فاطمة بالصلاة رضي الله عنهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قال جماعة
من اصحابنا يستحب ان يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم الصلاة في اذنه اليسرى
وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام
في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان

باب ٢٣٢ الدعاء عند تحنيك الطفل روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم
وفي رواية فيدعو لهم بالبركة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسماء بنت ابي
بكر رضي الله عنهما قالت حملت بعبد الله بن الزبير بمكة فاتيت المدينة
فنزلت قباء فولدته بقباء ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره
ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق النبي صلى الله
عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه
ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ البخاري ومسلم الا قوله ودعا له بالبركة
فانه لفظ البخاري خاصة

كتاب الاسماء

باب ٢٣٣ تسمية

الحسين بن

المولود

المولود المستحب ان يسمى المولود في يوم السابع من ولادته او يوم الولادة
فاما استحبابه يوم السابع فلما روينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم
سابعه ووضع الاذى عنه والعق قال الترمذي حديث حسن وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد
الصحيحة عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل غلام رهين بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى
قال الترمذي حديث حسن صحيح واما يوم الولادة فلما روينا في الباب
المتقدم من حديث ابي موسى وروينا في صحيح مسلم وغيره عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته
باسم ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال ولد لابي طلحة غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
فحنكه وسماه عبد الله وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه قال اتي بالمنذر بن ابي اسيد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وابو اسيد
جالس فلهي النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه فامر ابو اسيد با
بنه فاحتمل من على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاقلبوه فاستفاق
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي فقال ابو اسيد اقلبناه
يا رسول الله فقال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه
يومئذ المنذر قلت قوله لهي هو بكسر الهاء وفتحها لغتان فا

لفتح لطى والكسر لباقى العرب وهو الفصيح المشهور ومعناه انصرف
عنه وقيل اشتغل بغيره وقيل لنسيه وقوله استعاف اى ذكره وقوله فاقلبوه
اى ردوه الحمد لله **باب ٢٣٤ تسمية السقط** يستحب تسمية السقط
فان لم يعلم اذكر هو ام انثى سمي باسم يصلح للذكر والانثى كاسماء وهند و
هنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك قال الامام البغوي
يستحب تسمية السقط لحديث ورد فيه وكذا قاله غيره من اصحابنا
ولو مات المولود قبل تسمية يستحب تسميته **باب ٢٣٥ استحباب
تحسين الاسم** روينا فى سنن ابى داود بالاسناد الجيد عن ابى الدرداء
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة
باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسماءكم **باب ٢٣٤ احب الاسما
الى الله عز وجل** روينا فى صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد
الرحمن **وروينا** فى صحيحى البخارى ومسلم عن جابر رضى الله عنه قال ولد لرجل
منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا كرامة فاخبر النبي صلى
الله عليه وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن **وروينا** فى سنن ابى داود و
النسائى وغيرهما عن وهب الجشمى الصحابى رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى
الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب
ومرة **باب ٢٣٦ استحباب التهنئة وجواب المهنأ**
يستحب تهنئة المولود له قال اصحابنا ويستحب ان يهنأ بما جاء عن الحسين رضى

الله

الله عنه انه علم انسانا التهنئة فقال بارك الله لك فى الموهوب لك
وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت بره ويستحب ان يرد على المهنئ
فيقول بارك الله لك وبارك عليك او جزاك الله خيرا او رزقك الله
مثله او اجزل الله ثوابك ونحو هذا **باب ٢٣٧ النهى عن
التسمية بالاسما المكروهة** روينا فى صحيح مسلم عن سمرة بن جندب
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك
يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول
لا انما هن اربع فلا تزيدن على **وروينا** فى سنن ابى داود وغيره من
رواية جابر وفيه ايضا النهى عن تسمية بركة **وروينا** فى صحيحى البخارى
ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل يسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله
وفى رواية اخنى بدل اخنع وفى رواية لمسلم اغيظ رجل عند الله يوم القيمة
واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله قال العلماء معنى
اخنع واخنى اوضع واذل وارذل وجاء فى صحيح عن سفيان بن عيينة
قال ملك الاملاك مثل شاهانشاه **باب ٢٣٨ ذكر الانسان
من يتبعه من ولد وغلام ومتعلم او نحوهم باسم قبيح ليؤدبه به
ويزجره عن القبيح ويروض نفسه** روينا فى كتاب ابن السنى عن عبد الله بن
بسر المازنى الصحابى رضى الله عنه وهو بضم الباء الموحدة واسكان السين
المهملة قال بعثتنى امى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب
فاكلت منه قبل ان ابلغه اياه فلما جئت به اخذ باذنى وقال يا غدر

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي
الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضي
الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيّف جماعة واجلسهم
في منزله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فقال
عند رجوعه اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر
فجدّع وسبّ قلت قوله غنثر بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم
ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة ثم راء ومعناه يا لئيم وقوله فجدّع هو بالجيم
والدال المهملة ومعناه دعى عليه بقطع الانف ونحوه والله اعلم

باب ٢٣٩ نداء من لا يعرف اسمه ينبغي ان يناديه بعبارة لا
يتاذى بها ولا يكون فيها كذب ولا ملق كقوله يا اخي يا فقيه يا فقير يا
سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني او النعل الفلاني او الفرس او
الجمل او السيف او الرمح وما اشبه هذا على حسب حال المنادي والمنادى
وقد روينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة باسناد حسن عن
بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما انا اما
شي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان
فقال يا صاحب السبتيتين ويحك الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث
قلت النعال السبتية بكسر السين التي لا شعر عليها وروينا في كتاب ابن
السني عن جارية الانصاري الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله

باب ٢٤٠ نهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه ومعلمه

وشيخه

وشيخه باسمه روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا معه غلام فقال للغلام من هذا فقال
ابي فقال لا تمش امامه ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه
باسمه قلت معنى لا تستسب له اي لا تفعل فعلا تتعرض فيه لان يسبك
ابوك زجرا لك وتاديبا على فعلك القبيح وروينا فيه عن السيد
الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله بن زحر بفتح الزاء
واسكان الحاء المهملة رضي الله عنه قال يقال من العقوق ان
تسمي اباك باسمه وان تمشي امامه في طريق

باب ٢٤١ استحباب تغيير الاسم الى احسن منه فيه حديث سهل بن سعد المذكور باب
تسمية المولود في قصة المنذر بن اسيد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها
فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح مسلم عن زينب
بنت ابي سلمة رضي الله عنها قالت سميت برة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سموها زينب قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش
واسمها برة فسماها زينب وفي الصحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها
جويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند برة وروينا في صحيح البخاري
عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه ان اباه جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن قال انت سهل قال لا اغير
اسما سمانيه ابي قال المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد قلت الحزونة

غَلِظ الوجه وشيء من القساوة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال انتِ جميلة وفي رواية لمسلم
ايضا ان ابنة لعمر كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه
وسلم جميلة وروينا في سنن ابي داود باسناد حسن عن اسامة بن اَخدَريّ
الصحابي رضي الله عنه واخدري بفتح الهمزة والدال المهملة واسكان
الخاء المعجمة بينهما ان رجلا يقال له اصرم كان في النفر الذين اَتَوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال اصرم
فقال بل انت زُرعة وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي
شريح هانئ الحارثي الصحابي رضي الله عنه انه وفد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان الله هو الحَكَم واليه الحكم فلم تكنى نفسك ابا الحكم فقال ان قومي
اذا اختلفوا في شيء اَتَوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا فما لك من الولد فقال لي شريح ومسلم
وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت شريح قال فانت ابو شريح قال ابو داود
وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب
وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سِلماً وسمى المضطجع المنبعث
وارضا يقال لها عفرة فسماها خُضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى
وبنو الزنية سماهم بني الرشدة وسمى بني مغوية بني رشدة قال ابو داود
تركت اسانيدها للاختصار قلت عتلة بفتح العين المهملة وسكون
التاء المثناة فوق قاله ابن ماكولا قال وقال عبد الغني عتلة يعني بفتح التاء ايضا قال

وسماه

وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي **باب ٢٤٢**
جواز ترخيم الاسم اذا لم يتأذّ بذلك صاحبه روينا في الصحيح من طرق
كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسماء جماعة من الصحابة فمن ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هِرّ وقوله صلى الله عليه وسلم
لعائشة رضي الله عنها يا عائش ولانجشة رضي الله عنه يا انجش وفي كتاب
ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللمقداد يا قُدَيم
باب ٢٤٣ النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها قال الله تعالى
ولا تنابزوا بالالقاب واتفق العلماء على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سواء
كان صفة له كالاعمش والاجلح والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج و
الاصفر والاحدب والاصم والازرق والافطس والاشتر والاثرم والاقطع
والزمن والمقعد والاشل او كان صفة لابيه او لامه او غير ذلك مما يكرهه
واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلائل
كلما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا واستغناء بشهرتها **باب ٢٤٤**
جواز اللقب الذي يحبه صاحبه فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه
اسمه عبد الله بن عثمان لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من
المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو
القاسم بن عساكر في كتابه الاطراف والصواب الاول واتفق العلماء على انه لقب خير
واختلفوا في سبب تسميته عتيقا **فروينا** عن عائشة رضي الله عنها من اوجه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله من النار فمن يومئذ سُمّي
عتيقا وقال مصعب بن الزبير وغيره من اهل النسب سُمّي عتيقا لانه لم يكن

في شيء يعاب به وقيل غير ذلك والله اعلم ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي
بن ابي طالب رضي الله عنه وكنيته ابو الحسن ثبت في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجده نائما في المسجد وعليه التراب فقال قم ابا تراب قم ابا
تراب فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل روينا هذا في صحيحي البخاري ومسلم
عن سهل بن سعد قال سهل وكانت احب اسماء علي اليه وان كان ليفرح
ان يدعى بها هذا لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق
بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة واخره قاف كان في يديه طول ثبت في الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين رواه البخاري بهذا اللفظ في
اوائل كتاب البر والصلة

باب ٢٤٥ جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها

هذا الباب اشهر من ان يذكر فيه شيء منقولا فان
دلائله يشترك فيها الخواص والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن
قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة وكذا ان روى عنه رواية فيقال
حدثنا الشيخ الامام ابو فلان بن فلان وما اشبهه والادب ان لا يذكر الرجل
كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت الكنية اشهر من اسمه قال
النحاس اذا كانت الكنية اشهر يكنى على نظيره ويسمى لمن فوقه ثم يلحق المعروف
ابا فلان او بابي فلان

باب ٢٤٦ كنية الرجل باكبر اولاده

كني نبينا
صلى الله عليه وسلم ابا القاسم بابنه القاسم وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث
ابي شريح الذي قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه

باب ٢٤٧ كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده

هذا الباب واسع لا يحصى من
يتصف به ولا باس بذلك

باب ٢٤٨ كنية من لم يولد له وكنية

الصغير

الصغير روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال الراوي
احسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء يقول يا ابا عمير ما فعل
النغير نغير كان يلعب به وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود
وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن
كنى قال فاكتني بابنك عبد الله قال الراوي يعني عبد الله بن الزبير وهو
ابن اختها اسماء بنت ابي بكر وكانت عائشة تكنى ام عبد الله قلت فهذا
هو الصحيح المعروف واما ما رويناه في كتاب ابن السني عن عائشة رضي
الله عنها قالت اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله
وكناني بام عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات
لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي هريرة وانس وابي حمزة وخلائق لا يحصون
من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب
بالشرط السابق

باب ٢٤٩ النهي عن التكني بابي القاسم

روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم جابر وابو هريرة رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قلت
اختلف العلماء في التكني بابي القاسم على ثلاثة مذاهب فمذهب الشافعي
رحمه الله ومن وافقه انه لا يحل لاحد ان يتكنى بابي القاسم سواء كان اسمه
محمدا او غيره وممن روى هذا من اصحابنا عن الشافعي الائمة الحفاظ الثقات
الاثبات الفقهاء المحدثون ابو بكر البيهقي وابو محمد البغوي في كتابه
التهذيب في اوائل كتاب النكاح وابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق

والمذهب الثاني مذهب مالك رحمه الله انه يجوز التكني بابي القاسم لمن
اسمه محمد ولغيره ويجعل النهي خاصا بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب
الثالث لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال الامام ابو القاسم الرافعي من
اصحابنا يشبه ان يكون هذا الثالث اصح لان الناس لم يزالوا يكتنون به
في جميع الاعصار من غير انكار وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة
لظاهر الحديث واما اطباق الناس على فعله مع ان في المتكنين به والمكنين
الائمة الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين
ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا
من النهي الاختصاص بحياته صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور من سبب النهي
في تكني اليهود بابي القاسم ومناداتهم يا ابا القاسم للايذاء وهذا المعنى قد زال
والله اعلم

باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة

قال الله تعالى
تبت يدا ابي لهب واسمه عبد العزى قيل ذكر بكنيته لانه بها يعرف وقيل كراهة
لاسمه حيث جعل عبدا للصنم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود سعد بن
عبادة رضي الله عنه فذكر الحديث ومر النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن
ابي بن سلول المنافق ثم قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على سعد
بن عبادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب
يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا وذكر الحديث قلت وتكرر في الحديث تكنية
ابي طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال ونظائر هذا كثيرة

وهذا

هذا كله اذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة فان لم يوجد لم يزد على الاسم كما
روينا في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله
ورسوله الى هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو
قيصر ونظائر هذا كثيرة وقد امرنا بالاغلاظ عليهم فلا ينبغي ان نكنيهم
ولا نرقق لهم عبارة ولا نلين لهم قولا ولا نظهر لهم ودا ولا مؤالفة

باب جواز تكنية الرجل بابي فلان وابي فلانة والمرأة بام فلان وام فلانة

اعلم ان هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى جماعات من افاضل سلف
الامة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بابي فلانة فمنهم عثمان بن عفان
رضي الله عنه له ثلاث كنى ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى ومنهم ابو الدرداء
وزوجته ام الدرداء الكبرى صحابية اسمها خيرة وزوجته الاخرى ام الد
رداء الصغرى اسمها هجيمة وكانت جليلة القدر فقيهة فاضلة مو
صوفة بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي تابعية ومنهم ابو ليلى والد
عبد الرحمن بن ابي ليلى وزوجته ام ليلى وابو ليلى وزوجته صحابيان
ومنهم ابو امامة وجماعات من الصحابة ومنهم ابو ريحانة وابو رمثة
وابو روعة وابو عمرة بشير بن عمرو وابو فاطمة الليثي قيل اسمه عبد ا
لرحمن بن انيس وابو مريم الازدي وابو رقية تميم الداري وابو كريمة
المقدام بن معدي كرب هؤلاء كلهم صحابة ومن التابعين ابو عائشة
مسروق بن الاجدع وخلائق لا يحصون قال السمعاني في الانساب
سمي مسروقا لانه سرقه انسان وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الاحاديث
الصحيحة تكنية النبي ابا هريرة بابي هريرة

كتاب ١٦ الاذكار

ابواب متفرقة

المتفرقة اعلم ان هذا الكتاب انقضى فيه انشاء الله تعالى ابوابا متفرقة من الاذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى وليس لها ضابط يلتزم ترتيبها بسببه والله اعلم

باب ٢٥٢ استحباب حمد الله والثناء عليه عند البشارة بما يسره

اعلم انه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه نقمة ظاهرة ان يسجد شكرا لله تعالى وان يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله جلت عظمته والاحاديث والاثار في هذا كثيرة مشهورة **وروينا** في صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث الشورى الطويل ان عمر رضي الله عنه ارسل ابنه عبد الله الى عائشة رضي الله عنها يستاذنها ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله قال عمر ما لديك قال الذي تحب يا امير المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك

باب ٢٥٣ ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رات ملكا **وروينا** في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون

باب ٢٥٤ ما يقول اذا راى الحريق

روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى ~~الله عليه وسلم~~

الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه ويستحب ان يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره مما قدمناه في الاذكار للامور العارضات وعند العاهات والافات

باب ٢٥٥ ما يقوله عند القيام من المجلس

روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس وكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في سنن ابي داود وغيره عن ابي برزة رضي الله عنه واسمه نضلة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باخرة اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس **ورواه** الحاكم في المستدرك من رواية عائشة رضي الله عنها وقال صحيح الاسناد قلت قوله باخرة هو بهمزة مفتوحة مقصورة وبفتح الخاء ومعناه في اخر الامر **وروينا** في حلية الاولياء عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل في اخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

كناية عن كثرة الثواب الدار

يقول

باب ٢٥٦ دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه

روينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه

يقوم من مجلسه حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من
خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما
تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا
تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا
تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن

باب ٢٠٧ كراهية القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى
فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة يوم القيمة وروينا فيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا
لم يذكر الله تعالى فيه الا كانت عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا لا
يذكر الله تعالى فيه الا كانت عليه من الله تعالى ترة قلت ترة بكسر التاء المثناة
فوق وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة ويجوز ان يكون حسرة
كما في الرواية الاخرى وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى
فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال
الترمذي حديث حسن

باب ٢٠٨ الذكر في الطريق

روينا في كتاب
ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه الا كانت عليهم ترة وما سلك

ولا الى النار مصيرنا

رجل

رجل طريقا لم يذكر الله تعالى عز وجل فيه الا كانت عليه ترة وروينا في كتاب
ابن السني ودلائل النبوة للبيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله
عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل صلى الله عليه وسلم وهو
بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معوية بن معوية المزني
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام في
سبعين الفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت
ووضع جناحه الايسر على الارض فتواضعت حتى نظر الى مكة من
المدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة
عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معوية هذه المنزلة قال
بقراءته قل هو الله احد قائما وراكبا وماشيا

باب ٢٠٩ ما يقول اذا غضب

قال الله تعالى والكاظمين الغيظ الاية وقال تعالى واما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي
يملك نفسه عند الغضب وروينا في صحيح مسلم عن ابي مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة
فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك
نفسه عند الغضب قلت الصرعة بضم الصاد وفتح الراء واصله
يصرع الناس كثيرا كالهمزة الذي يهمزهم كثيرا وروينا في سنن ابي
داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ بن انس الجهني الصحابي

رضي الله عنه قال من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله تعالى
على رؤوس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره من الحور ما شاء قال الترمذي
حديث حسن **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان بن صرد الصحابي
رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان
يستبان واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل بي من جنون
ورويناه في كتاب ابي داود والترمذي بمعناه من رواية عبد الرحمن
بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الترمذي هو مرسل يعني ان عبد الرحمن لم يدرك معاذا **وروينا**
في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا غضبى فاخذ بطرف المفصل من انفي فعركه ثم
قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من
الشيطان الرجيم **وروينا** في سنن ابي داود عن عطية بن عروة السعدي
الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب
من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفئ النار بالماء
فاذا غضب احدكم فليتوضأ

باب ٢٠٤ استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه

روينا في سنن
ابي داود والترمذي عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه قال الترمذي
حديث حسن **وروينا** في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه ان
رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله
اني لاحب هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعلمته
قال لا قال اعلمه فلحقه فقال اني احبك في الله تعالى فقال احبك الذي
احببتني له **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ
والله اني لاحبك اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلوة
تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك **وروينا**
في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة الضبي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو
فانه اوصل للمودة قال الترمذي حديث حسن غريب لا نعرفه الا من
هذا الوجه ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم
قال ويروى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحو هذا ولا يصح اسناده **قلت** وقد اختلف في صحبة يزيد بن نعامة
فقال عبد الرحمن بن ابي حاتم لا صحبة له قال وحكى البخاري انه له صحبة
وقال غلط

باب ٢٠٥ ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره

روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك
به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء قال الترمذي

حديث حسن ورويناه في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رسول الله قال من راى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني
مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك البلاء
كائنا ما كان ما عاش ضعف الترمذي اسناده قلت قال العلماء من
اصحابنا وغيرهم ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه
المبتلى لئلا يتالم قلبه بذلك الا ان يكون بلية معصية فلا باس ان يسمعه
ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة والله اعلم باب ٢٤٢ استحباب
حمد الله تعالى للمسئول عن حاله وحال محبوبه مع جوابه
اذا كان في جوابه اخبار بطيب حاله روينا في صحيح البخاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا رضي الله عنه خرج من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن
كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله تعالى بارئا
باب ٢٤٣ ما يقول اذا دخل السوق روينا في كتاب الترمذي
وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع
له الف الف درجة رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من
طرق كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه وبنى له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة
قال الراوي فقدمت خراسان فاتيت قتيبة بن مسلم فقلت اتيتك

بهدية

بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى
ياتي السوق فيقولها ثم ينصرف ليحصل فضلها ورواه الحاكم ايضا
من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم وفي الباب عن
جابر وابي هريرة وبريدة الاسلمي وانس رضي الله عنهم قال وقريب من
شرائط هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده عن
بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال بسم الله
اللهم اني اسالك خير هذا السوق وخير ما فيها واعوذ بك من
شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة او
صفقة خاسرة باب ٢٤٤ استحباب قول الانسان للمتزوج
تزوجا مستحبا او فعل ما يستحسنه الشرع اصبت او احسنت ونحوه
روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت ثيبا يا رسول الله قال
فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك قلت
ان عبد الله يعني اباه توفي وترك تسع بنات او سبعا واني كرهت
ان اجيئهن بمثلهن فاحببت ان اجيء بامراة تقوم عليهن
وتصلحهن فقال اصبت وذكر الحديث باب ٢٤٥ ما يقول
اذا نظر في المرآة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المرآة قال الحمد لله
اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ورويناه فيه من رواية ابن
عباس رضي الله عنهما بزيادة ورويناه فيه من رواية انس رضي الله عنه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر وجهه في المرآة قال
الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها و
جعلني من المسلمين باب ٢٦٦ ما يقول عند الحجامة رويناه
في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قراءة آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعتها
منفعة بحجامتين باب ٢٦٧ ما يقول اذا طنت
اذنه روينا في كتاب ابن السني عن ابي رافع رضي الله عنه مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله
بخير من ذكرني باب ٢٦٨ ما يقول اذا خدرت رجله
روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس
اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكأنما نشط من عقال وروينا
فيه عن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال ابن
عباس رضي الله عنهما اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله
عليه وسلم فذهب خدره وروينا فيه عن ابراهيم بن المنذر احد شيوخ
البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يعجبون من
حسن بيت ابي العتاهية وتخدر في بعض الاحايين رجله فان
لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر باب ٢٦٩ جواز دعاء الانسان
على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده اعلم ان هذا الباب واسع

خدرت رجله

جدا وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وافعال
السلف والخلف وقد اخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع
كثيرة معلومة من القرآن عن الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم بدعائهم على الكفار وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملأ
الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى وروينا
في الصحيحين من طرق انه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين
قتلوا القراء رضي الله عنهم وادام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم
العن رعلا وذكوان وعصية وروينا في صحيحيهما عن ابن مسعود
رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة ابي جهل واصحابه
من قريش وضعوا سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث
مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام
السبعة وتمام الحديث وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطأتك على
مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وروينا في صحيح
مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت
ما منعه الا الكبر فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء
والسين المهملة بن راعي العير الاشجعي صحابي ففيه جواز الدعاء

تبين لهم شهرا

السلا [illegible] الجلد الذي يكون فيه الولد

[illegible]

على من خالف الحكم الشرعي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر بن
سمرة قال شكى اهل الكوفة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى
عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم عمارا وذكر الحديث الى ان قال
ارسل معه عمر رجالا او رجلا الى الكوفة ليسال عنه فلم يدع مسجدا الا
سال عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام منهم
يقال له اسامة بن قتادة يكنى ابا سَعْدَة فقال له اما اذ نَشَدْتَنا
فان سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في
القضية قال سعد اما والله لَادْعُوَنَّ بثلاث اللهم ان كان عبدك
هذا كاذبا قام رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن
فكان بعد ذلك شيخ مفتون اصابتني دعوة سعد قال عبد الملك
بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة فانا رايته بعد قد سقط حاجباه
على عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطريق ويَغْمِزُهُنَّ وروينا
في صحيحيهما عن عروة بن الزبير ان سعيد بن زيد رضي الله عنهما
خاصمته اروى بنت اَوْسٍ وقيل اُوَيْسٍ الى مروان وادعت انه اخذ
شيئا من ارضها فقال سعيد رضي الله عنه انا كنتُ اخذتُ شيئًا
من ارضها بعد الذي سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما سمعتَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعتُ رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرًا من ارض ظلما طوقه الى سبع ارضين
فقال له مروان لا اسالك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم ان كانت
كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها

وبينما

وبينما هي تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت باب ٢٧٠ التبري
من اهل البدع والمعاصي روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي بردة بن ابي موسى رضي الله عنهما قال وجع ابو موسى رضي الله عنه
وجعا فغشي عليه وراسه في حجر امراة من اهله فصاحت امراة
من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بريء ممن
بَرِئَ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بَرِئَ من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة الصا ئحة
بصوت شديد والحالقة التي تحلق راسها عند المصيبة والشا
قة التي تشق ثيابها عند المصيبة وروينا في صحيح مسلم عن يحيى بن
يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر
قبلنا ناس يقرؤون القران ويزعمون ان لا قدر وان الامر اُنُفٌ قال
اذا لقيتَ اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم براء مني قلتُ
انف بضم الهمزة والنون اي مستأنف لم يتقدم به علم ولا قدر و
كذب اهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات باب
٢٧١ ما يقول اذا شرع في ازالة منكر روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون نُصُبًا
فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد
باب ٢٧٢ ما يقول من كان في لسانه فحش روينا

في كتاب ابن ماجه وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال
اين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله عز وجل كل يوم
مائة مرة قلت الذرب بفتح الذال المعجمة والراء قال ابو زيد وغيره
من اهل اللغة هو فحش اللسان باب ٢٧٣ ما يقول اذا
عثرت دابته روينا في سنن ابي داود عن ابي المليح التابعي المشهور
عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته
فقلت تعس الشيطان فقال لا تعس الشيطان فانك اذا
قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن
قل باسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب
هكذا رواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل هو رديف النبي صلى
الله عليه وسلم ورويناه في كتاب ابن السني عن ابي المليح عن ابيه و
ابوه صحابي اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال
اخر وكلا الروايتين صحيحة متصلة فان الرجل المجهول في رواية
ابي داود صحابي والصحابة كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم و رضي الله عنهم
اما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه
الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في
صحاحه غيره باب ٢٧٤ بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات
الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصبر والثبات
على ما كانوا عليه روينا في الحديث الصحيح المشهور في خطبة ابي بكر الصديق

رضي

رضي الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله رضي الله عنه من
كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان
الله تعالى حي لا يموت وروينا في الصحيحين عن جرير بن عبد الله
يوم مات المغيرة بن شعبة وكان اميرا على البصرة والكوفة قام فحمد
الله واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له
والوقار والسكينة حتى ياتيكم امير فانما ياتيكم الان باب ٢٧٥
دعاء الانسان لمن صنع معروفا اليه او الى الناس كلهم او
بعضهم والثناء عليه وتحريضه على ذلك روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى
عليه وسلم الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا
فاخبر قال اللهم فقهه زاد البخاري فقهه في الدين وروينا في صحيح
مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل
على معجزات متعددات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وانا الى جنبه فنعس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته فاتيته فدعمته من
ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور الليل مال عن
راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى
اذا كان من اخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين حتى
كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة
قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة

قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث قلت بهاث
الليل بوصل الهمزة واسكان الباء الموحدة وتشديد الراء ومعناه
انتصف وقوله فهو تاى ذهب معظمه وانجفل بالجيم سقط
ودعمته اسندته وروينا في كتاب الترمذي عن اسامة بن زيد رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروف
فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في سنن ابي داود عن عبد الله بن ابي ربيعة الصحابي
رضي الله عنه قال استقرض النبي صلى الله عليه وسلم مني اربعين الفا فجاءه
مال فدفعه الي وقال بارك الله لك في اهلك ومالك انما جزاء السلف
الحمد والاداء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي
الله عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية
ويقال له ذو الخلصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يريحني
من ذي الخلصة فنفرت اليه في مائة وخمسين فارسا من احمس فكسرنا
وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس وفي رواية
فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها ثلث
مرات وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم
على عمل صالح باب ٢٧٤ استحباب مكافاة المهدي بالدعا
للمهدي له اذا دعا عند الهدية روينا في كتاب ابن السني عن
عائشة رضي الله عنها قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة

(بعمل)
من العرب
خثعم ابو قبيلة من اليمن

قال اقسميها فكانت عائشة رضي الله عنها اذا رجعت الخادمة
تقول ما قالوا تقول الخادمة قالوا بارك الله فيكم فتقول عائشة
وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجرنا لنا باب ٢٧٧
استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعي بان
يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك
روينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصعب بن جثامة
رضي الله عنه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم
فرده عليه وقال لولا انا محرمون لقبلناه منك قلت جثامة بفتح
الجيم وتشديد الثاء المثلثة باب ٢٧٨ ما يقول لمن ازال
عنه اذى روينا في كتاب ابن السني عن سعيد بن المسيب عن
ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه تناول من لحية رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله
عنك يا ابا ايوب ما تكره وفي رواية عن سعيد ان ابا ايوب
اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكن بك السوء يا ابا ايوب لا يكن بك السوء وروينا فيه عن عبيد
بن ابي بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه من لحية رجل او راسه
شيئا فقال الرجل صرف الله عنك السوء فقال عمر رضي الله عنه صرف
عنا السوء منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شيء فقل اخذت
يداك خيرا باب ٢٧٩ ما يقول اذا راى الباكورة من الثمرة روينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس اذا راوا اول الثمر جاءوا

متر

بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في
صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر
وفي رواية لمسلم ابيه بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضره من الولدان
وفي رواية الترمذي اصغر وليد يراه وفي رواية لابن السني عن ابي هريرة
رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بباكورة وضعها
على عينيه ثم شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه
من يكون عنده من الصبيان **باب ٢٨٠** استحباب الاقتصاد
في الموعظة والعلم اعلم انه يستحب لمن وعظ جماعة او القى عليهم علما
ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا يملهم لئلا يضجروا وتذهب
حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا في
المحذور **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة قال كان
ابن مسعود رضي الله عنه يذكرنا في كل خميس فقال له رجل يا ابا
عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم فقال اما انه يمنعني من
ذلك اني اكره ان أملكم واني اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بها مخافة السامة علينا **روينا** في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة
الرجل وقصر خطبته مَئِنَّةٌ من فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة
قلت مَئِنَّةٌ بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة اي علامة
دالة على فقهه **وروينا** عن ابن شهاب الزهري رحمه الله قال اذا طال



المجلس كان للشيطان فيه نصيب **باب ٢٨١ فضل الدلالة على
الخير والحث عليها** قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى **وروينا** في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى
كان له من الاجر مثل اجور من تبعه ولا ينقص ذلك من اجورهم شيئا
ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل من تبعه لا ينقص ذلك
من اثامهم شيئا **وروينا** في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري
البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على
خير فله مثل اجر فاعله **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن
سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله
عنه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم **وروينا**
في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة **باب ٢٨٢
حث من سئل علما لا يعلمه وعلم ان غيره يعرفه على ان يدله
عليه** فيه الاحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين
النصيحة وهذا من النصيحة **وروينا** في صحيح مسلم عن شريح بن هاني
قال اتيت عائشة رضي الله عنها اسالها عن المسح على الخفين فقالت
عليك بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فاساله فانه كان يسافر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه فذكر الحديث **وروينا** في صحيح مسلم
ايضا في الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر لما اراد ان
يسال عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابن عباس يساله

عن ذلك فقال ابن عباس الا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال من قال عائشة رضي الله عنها عن الحرير فقالت ائت ابن
عباس فاسأله فسألته فقال اسأل ابن عمر فسألت ابن عمر فقال اخبرني
ابو حفص يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة قلت لا خلاق
لا نصيب والاحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة **باب ٢٨٣ ما**
يقوله من دُعي الى حكم الله تعالى ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك كتاب الله تعالى
او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء المسلمين او نحو ذلك او قال اذهب
معي الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل الخُصُومة التي بيننا وما اشبه ذلك
ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة او نعم وكرامة او ما اشبه ذلك
قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون **فصل** ينبغي لمن
خاصمه غيره او نازعه في امر فقال له اتق الله تعالى او خف الله تعالى او راقب
الله تعالى او اعلم ان الله تعالى مطلع عليك او اعلم ان ما تقوله يكتب عليك
وتحاسب عليه او قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير محضرا او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او نحو ذلك من الايات
وما اشبه ذلك من الالفاظ ان يتادب فيقول سمعا وطاعة او اسال
الله تعالى التوفيق لذلك او اسال الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة
من قال له ذلك وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته
فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما

يكون كفرا وكذلك ينبغي اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك ان لا يقول لا
التزم الحديث او لا اعلم الحديث او لا اعمل بالحديث ونحو ذلك من
العبارات المُستَبشِعة وان كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص او
تاويل او نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص او
متاول او متروك الظاهر بالاجماع وشبه ذلك **باب ٢٨٤**
الاعراض عن الجاهلين قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وقال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقال تعالى فاعرض
عمن تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل **وروينا** في صحيح البخاري
ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين
آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف العرب في القسمة فقال
رجل والله ان هذه قسمة ما عُدِل فيها وما اريد فيها وجه الله فقلت
والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير
وجهه صلى الله عليه وسلم حتى كان كالصِرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله
ورسوله ثم قال رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر قلت الصرف
بكسر الصاد المهملة واسكان الراء وهو صبغ احمر **وروينا** في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عُيَينة بن حصن بن حُذيفة
فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي
الله عنه وكان القراء اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا

كانوا اشبانا فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند هذا
الامير فاستأذن لي عليه فاستأذنته فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا
ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر
رضي الله عنه حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجا
هلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه
وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

باب ٢٨٥ وعظ الانسان من هو اجل منه

فيه حديث ابن عباس في قصة عمر رضي الله عنه في الباب قبله
اعلم ان هذا الباب مما تتاكد العناية به فيجب على الانسان النصيحة و
الوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب
على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واما الاحاديث
بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر واما ما يفعله كثير من الناس من
اهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك حياء فخطا صريح او
جهل قبيح فان الحياء خير كله والحياء لا ياتي الا بالخير وهذا لا ياتي الا بشر
فليس بحياء وانما الحياء عند العلماء الربانيين والائمة المحققين
خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق
وهذا معنى ما رويناه عن الجنيد رحمه الله في رسالة القشيري
قال الحياء رؤية الالاء ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حياء
وقد اوضحت هذا مبسوطا في اول شرح مسلم ولله الحمد والمنة والله اعلم

فانه ذل النفس ليس بحياء وانما هو خور [illegible] وعجز وضعف

باب

باب ٢٨٦ الامر بالوفاء بالوعد

قال الله تعالى واوفوا
بعهد الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
وقال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا والايات في ذلك
كثيرة ومن اشدها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ورويناه في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان زاد في رواية
مسلم وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث بهذا المعنى كثيرة
وفيما ذكرناه كفاية وقد اجمع العلماء على ان من وعد انسانا شيئا
ليس بمنهي عنه فينبغي ان يفي بوعده وهل ذلك واجب ام مستحب فيه خلاف
بينهم ذهب الشافعي وابو حنيفة والجمهور الى انه مستحب فلو
تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة ولكن
لا ياثم وذهب جماعة الى انه واجب قال الامام ابو بكر بن العربي المالكي
اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال
وذهبت المالكية مذهبا ثالثا انه ان ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج
ولك كذا او احلف انك لا تشتمني ولك كذا او نحو ذلك وجب الوفاء
وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجبه بانه في معنى الهبة
والهبة لا تلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية تلزم قبل القبض

باب ٢٨٧ استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره

روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما قدموا

اؤتمن

المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي
وانزل لك عن احدى امرأتي قال بارك الله لك في اهلك ومالك

باب ٢٨٨ ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل به معروفا

اعلم انه
لا يجوز ان يدعى له بالمغفرة وما اشبهها مما لا يكون للكفار ولكن يجوز
ان يدعى له بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك في كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم
فسقاه يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله فما رأى الشيب
حتى مات

باب ٢٨٩ ما يقول اذا رأى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئا فأعجبه وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال العين حق وروينا في صحيحيهما عن ام سلمة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال
استرقوا لها فان بها النظرة قلت السفعة بفتح السين المهملة واسكان
الفاء هي تغير وصفرة واما النظرة فهي العين يقال صبي منظور اي
اصابته العين وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته ا
لعين واذا استغسلتم فاغسلوا قلت قال العلماء الاستغسال ان
يقال للعائن وهو الصائب بعينه والناظر بالمتحسن بها اغسل داخل
ازارك مما يلي الجلد بماء ثم يصب على المعين وهو المنظور اليه وثبت عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان يؤمر العائن ان يتوضأ ثم يغتسل

منه

منه المعين رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم
في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان
حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيح البخاري حديث ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين أعيذكما
بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة
ويقول ان اباكما يعوذ بهما اسمعيل واسحق وروينا في كتاب ابن
السني عن سعيد بن حكيم رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وروينا
فيه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رأى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليبرك عليه فان
العين حق وروينا فيه عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم من نفسه وماله واخيه ما يعجبه فليبرك
بالبركة وذكر الامام ابو محمد القاضي حسين من اصحابنا رحمه الله
في كتابه التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين يوما الى قومه فاستكثرهم واعجبوه فمات منهم في ساعة
واحدة سبعون الفا فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه انك عِنتهم ولو انك
اذ عنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وبأي شيء أحصنهم فاوحى الله تعالى اليه
تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء

بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان
عادة القاضي رحمه الله اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن
حالهم حصنهم بهذا المذكور والله اعلم

باب ٢٩٠ ما يقول اذا راى ما يحب او ما يكره

روينا في كتاب ابن ماجه وابن السني باسناد
جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا
راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح
الاسناد

باب ٢٩١ ما يقول اذا نظر الى السما

يستحب ان يقول ربنا ما
خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الايات لحديث ابن عباس
المخرج في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق
بيانه

باب ٢٩٢ ما يقول اذا تطير بشي

روينا في صحيح مسلم
عن معوية بن الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شي يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم [ز يمنعهم]
في كتاب ابن السني وغيره عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطيرة قال اصدقها الفال و
لا ترد مسلما فاذا رايتم من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي با
لحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله

باب ٢٩٣ ما يقول عند دخول الحمام

قيل يستحب ان
يسمي الله تعالى وان يسال الله الجنة ويستعيذه من النار وروينا في كتاب ابن
السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سال الله عز وجل الجنة
واستعاذه من النار

باب ٢٩٤ ما يقول اذا اشترى غلاما او جارية او دابة وما يقوله اذا قضى دينا

يستحب عند شراء المملوك ان ياخذ بناصيته ويقول اللهم اني اسألك
خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وقد سبق
في كتاب اذكار النكاح الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن ابي داود وغيره
ويقول في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك ومالك وجزاك الله خيرا

باب ٢٩٥ ما يقوله من يثبت على الخيل ويدعا له به

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال
شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري
وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا

باب ٢٩٦ نهي العالم وغيره ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه

قال الله تعالى [وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم] وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين طول الصلاة با
لجماعة افتان انت يا معاذ وروينا في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه قال
حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله

باب ٢٩٧ استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال
لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

باب ٢٩٨ ما يقول

الرجل المقتدى به اذا فعل شيئا في ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب

اعلم انه يستحب للعالم والمعلم والقاضي والمفتي والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدى به ويؤخذ عنه ان يتجنب الافعال والاقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان محقا فيها لانه اذا فعل ذلك ترتب عليه مفاسد من جملتها توهم كثير ممن يعلم ذلك منه ان هذا جائز على ظاهره بكل حال وان يبقى ذلك شرعا وامرا معمولا به ابدا ومنها وقوع الناس فيه بالنقص واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم بذلك ومنها ان الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه وينفرون غيرهم عن اخذ العلم عنه وتسقط روايته وشهادته ويبطل العمل بفتواه ويذهب ركون النفوس الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد ظاهرة فينبغي له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج الى شيء من ذلك وكان محقا في نفس الامر لم يظهره فان اظهره او ظهر او راى المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام وانما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام اذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا ودليله كذا وكذا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرا وركع وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع الى القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من من صلوته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتأتموا بي (لتقتدوا) ولتعلموا صلوتي والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية وفي حديث البخاري ان عليا رضي الله عنه شرب قائما وقال رايت رسول الله صلى الله عليه

وسلم فعل ذلك كما رايتموني فعلت والاحاديث والاثار في هذا المعنى في الصحيح مشهورة

باب ٩٩ ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه

اعلم انه يستحب للتابع اذا راى من شيخه او غيره ممن يقتدى به شيئا في ظاهره مخالفة للمعروف وان يسأله عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسيا تداركه وان كان قد فعله عامدا وهو صحيح في نفس الامر بينه له فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فقلت الصلوة يا رسول الله فقال الصلوة امامك قلت انما قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلوة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه وروينا في صحيحيهما قول سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يا رسول الله ما لك عن فلان والله اني لأراه مؤمنا وفي صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلوة يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر رضي الله عنه لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صنعته عمدا يا عمر ونظائر هذا كثيرة في الصحيح مشهورة

باب ١٠٠ الحث على المشاورة

قال الله تعالى وشاورهم في الامر والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة وتغني هذه الاية الكريمة عن كل شيء فانه اذا امر الله سبحانه وتعالى في كتابه نصا جليا نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع انه اكمل الخلق فما الظن بغيره واعلم انه يستحب لمن هم بامر ان يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته ويستحب ان يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم ويعرفهم مقصوده من ذلك الامر ويبين لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة

ان عم شيئا من ذلك ويتأكد الامر بالمشاورة في حق ولاة الامور العامة كا
لسلطان والقاضي ونحوهما والاحاديث الصحيحة في مشاورات عمر بن الخطاب
اصحابه رضي الله عنهم ورجوعه الى اقوالهم كثيرة مشهورة ثم فائدة المشاورة
القبول من المستشار اذا كان بالصفة المذكورة ولا يخالفه المستشير فيما
اشار به وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة واعمال الفكر في ذلك فقد
روينا في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله و
لائمة المسلمين وعامتهم **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي والنسائي و
ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار
مؤتمن واخفض جناحا **باب ٣٠١ الحث على طيب الكلام** قال الله
واخفض جناحك للمؤمنين **وروينا** في صحيحي عن مسلم عن عدي بن حاتم
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم
يجد فبكلمة طيبة **وروينا** في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس
تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع
له عليها متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها
الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة قلت سلامى بضم
السين وتخفيف اللام احد مفاصل اعضاء الانسان وجمعه سلاميات
بضم السين وتخفيف الياء وتقدم ضبطها في اوائل الكتاب **وروينا** في
صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا

تحقرن

تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق **باب ٣٠٢ استحباب**
بيان الكلام وايضاحه للمخاطب روينا في سنن ابي داود عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما
فصلا يفهمه كل من يسمعه **وروينا** في صحيح البخاري عن انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم
عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا **باب ٣٠٣ المزاح روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول لاخ له صغير يا ابا عمير ما فعل النغير **وروينا** في كتاب ابي داود و
والترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين
قال الترمذي حديث صحيح **وروينا** في كتابيهما عن انس رضي الله عنه ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال اني حاملك
على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما اصنع بولد الناقة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق قال الترمذي حديث صحيح
وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قالوا يا رسول الله انك
تداعبنا (اي تلاعبنا) قال اني لا اقول الا حقا قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في كتاب
الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار
اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال العلماء المزاح المنهي عنه الذي
فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل
عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات
الى الايذاء ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار فاما

ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر من الاحوال لمصلحة
تطييب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا لا منع منه قطعا بل هو
سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققناه
في هذه الاحاديث وبيان احكامها فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق

باب الشفاعة

اعلم انه تستحب الشفاعة الى ولاة الامور وغيرهم
من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعة في حد او شفاعة
في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون او وقف ونحو
ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة تحرم على
الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرهما السعي فيها اذا علمها و
دلائل هذا كله ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علماء الامة قال الله تعالى من يشفع
شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها
وكان الله على كل شيء مقيتا المقيت المقتدر والمقدر هذا قول اهل اللغة وهو
محكي عن ابن عباس وآخرين من المفسرين وقال آخرون منهم المقيت الحفيظ و
قيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها وقال الكلبي المقيت المجازي بالحسنة
والسيئة وقيل المقيت الشهيد وهو راجع الى معنى الحفيظ واما الكفل فهو الحظ
والنصيب واما الشفاعة المذكورة في الآية الكريمة فالجمهور على انها هذه الشفاعة
المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل الشفاعة الحسنة ان يشفع
ايمانه بان يقاتل الكفار والله اعلم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه صاحب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا

تؤجروا

تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب وفي رواية ما شاء وفي رواية ابي
داود اشفعوا الي لتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء وهذه الرواية
توضح معنى رواية الصحيحين وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعته قالت يا رسول
الله تأمرني قال انما انا اشفع قالت لا حاجة لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن
بدر نزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال
عيينة يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستأذن لي عليه فاستأذن فاذن
له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا
بالعدل قال فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال الحر يا امير المؤمنين ان الله عز
وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا
عند كتاب الله تعالى

باب استحباب التبشير والتهنئة

قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى وقال
تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى وقال تعالى فبشرناه بغلام حليم وقال
تعالى قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم وقال تعالى قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال
تعالى وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال تعالى
اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم
وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى
فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال تعالى وابشروا

بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى يبشرهم ربهم برحمة
منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما الاحاديث الواردة في البشارة
فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في
الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ومنها حديث كعب بن مالك المخرج
في الصحيحين في قصة توبته قال سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب
بن مالك ابشر فذهب الناس يبشروننا وانطلقت اتأمم رسول الله صلى الله عليه
يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله عليك
حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله
يهرول حتى صافحني وهنأني فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر
عليك منذ ولدتك امك

باب جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاءه
قال اين كنت يا ابا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك
وانا جنب حتى اغتسل فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وروينا في صحيحيهما عن عائشة
رضي الله عنها ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض فامرها
كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف اتطهر بها قال
تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها الي فقلت تتبعي بها اثر الدم
قلت هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقيها وروايات مسلم بمعناه والغرض

بكسر الفاء وبالصاد المهملة القطعة والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف
وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل اقوال كثيرة والمختار انها تاخذ قليلا
من مسك فتجعله في قطنة او صوفة او خرقة او نحوها وتجعله في الفرج لتطيب
المحل وتزيل الرائحة الكريهة وقيل ان المطلوب منه اسراع علوق الولد وهو ضعيف
والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان اخت الربيع ام حارثة
جرحت انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص
فقالت ام الربيع ايقتص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع القصاص كتاب الله قلت اصل الحديث
في الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم الراء و
فتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين في حديثه
الطويل في قصة المرأة التي اسرت فانفلتت وركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم
ونذرت ان نجاها الله تعالى لتنحرنها فجاءت فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال سبحان الله بئس ما جزتها وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
في حديث الاستئذان انه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفيه يا ابن الخطاب
لا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله انما سمعت
شيئا فاحببت ان اتثبت وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه
الطويل لما قيل انه من اهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما
لا يعلم وذكر الحديث

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

هذا الباب اهم الابواب او من اهمها لكثرة النصوص الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة
الاهتمام به وكثرة تساهل اكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا

لكن لا نخل بشيء من اصوله وقد صنف العلماء فيه متفرقات وقد جمعت قطعة منه في
في اوائل شرح مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم ا
لمفلحون وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال والمومنون
والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر كانوا لا
يتناهون عن منكر فعلوه والايات بمعنى ما ذكرته مشهورة وروينا في صحيح مسلم عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه و
ذلك اضعف الايمان وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او
ليوشكن الله تعالى يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم قال التر
مذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
باسانيد صحيحة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم لتقرؤون
هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا
على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه وروينا في سنن ابي داود والترمذي و
غيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان
جائر قال الترمذي حديث حسن قلت والاحاديث في الباب اشهر من ان تذكر وهذه
الاية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب
في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضركم ضلالة من ضل ومن جملة ما امرتم به

الامر

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع
بسطها واحسن مظانها احياء علوم الدين وقد اوضحت مهماتها
في شرح مسلم وبالله التوفيق **كتاب ١٧ حفظ اللسان** قال الله تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد وقد
ذكرت ما يسره الله سبحانه وتعالى به من الاذكار المستحبة ونحوها فيما سبق
واردت ان اضم اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعا
لاحكام الالفاظ ومبينا لاقسامها فاذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى
معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره معروف فلهذا اترك الادلة في اكثره و
بالله التوفيق **فصل ١٥٨** اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه
عن جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في ا
لمصلحة فالسنة الامساك عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام او مكروه بل
هذا كثير او غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شيء وروينا في صحيحي البخاري و
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت قلت فهذا الحديث المتفق على صحته
نص صريح في انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا وهو الذي ظهرت
له مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقال الامام الشافعي رحمه الله اذا اراد
الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى
تظهر المصلحة وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وروينا
في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة ورويناه في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد
يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب
وفي رواية البخاري ابعد ما بين المشرق من غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يتفكر في
انها خير ام لا ورويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي قال ان العبد ليتكلم
بالكلمة من رضوان ما يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم كذا في اصول البخاري يرفع
الله بها درجات وهو صحيح اي درجاته او يكون تقديره يرفعه ويلقي بالقاف ورويناه
في موطا الامام مالك وكتابي الترمذي وابن ماجه عن بلال بن الحارث المزني رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله
تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه الى يوم القيمة وان
الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله
تعالى له بها سخطه الى يوم يلقاه قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في كتب الترمذي
والنسائي وابن ماجه عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
حدثني بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف
علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في كتاب الترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله تعالى
القلب القاسي ورويناه فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وقاه الله تعالى شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذي
حديث حسن ورويناه فيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما

ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على
خطيئتك قال الترمذي حديث حسن ورويناه فيه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن آدم فان
الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك
فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا ورويناه في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن ام حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله تعالى
ورويناه في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم
وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا و
تقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك
على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ
الماء النار وصلوة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع
حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد
ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه
ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال
ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد
السنتهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت الذروة بكسر الذال المعجمة
وضمها وهي اعلاه ورويناه في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا

يعنيه حديث حسن ورويناه في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا اسناده ضعيف
وانما ذكرته لابينه لكونه مشهورا والاحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته
كثيرة وفيما اشرت به كفاية لمن وفق وسياتي ان شاء الله تعالى في باب
الغيبة جمل من ذلك وبالله التوفيق واما الاثار عن السلف وغيرهم
في هذا الباب فكثيرة ولا حاجة اليها مع ما سبق لكن ننبه على عيون منها
بلغنا ان قس بن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم
وجدت في ابن ادم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته
ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة ان استعملتها سترت العيوب
كلها قال ما هي قال حفظ اللسان ورويناه عن ابي علي الفضيل بن عياض
رضي الله عنه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه قال الشا
فعي رحمه الله لصاحبه الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك اذا
تكلمت بكلمة ملكتك ولم تملكها ورويناه عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال ما من شيء احق بطول السجن من اللسان وقال غيره مثل اللسان
مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك ورويناه عن الاستاذ ابي القاسم القشيري
رحمه الله في رسالته المشهورة قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت
في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال قال وسمعت ابا علي
الدقاق رحمه الله يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس قال
فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت فلما علموا ما في الكلام من الافات
ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز فيما

بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الافات وذلك نعت ارباب
الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق ومما نشدوه
في هذا الباب شعر احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك
انه ثعبان كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه ا
لشجعان وقال الرياشي الشاعر رحمه الله لعمرك ان في ذنبي لشغلا
لنفسي عن ذنوب بني امية على ربي حسابهم اليه تناهى علم ذلك لا
الي اليه وليس بضائري ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لديه باب
تحريم الغيبة والنميمة اعلم ان هاتين الخصلتين من
اقبح القبائح واكثرها انتشارا في الناس حتى لا يسلم منهما الا القليل
من الناس فلعموم الحاجة الى التحذير منهما بدات بهما فاما الغيبة
فهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه او دينه او دنيا
ه او نفسه او خلقه او خلقه او ماله او والده او ولده او زوجه او خادمه
او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيته او حركته او بشاشته او خلاعته
او عبوسه او طلاقته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او
كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك او نحو
ذلك فاما البدن فكقولك اعمى اعرج اعمش اقرع قصير طويل اسود
اصفر واما الدين فكقولك فاسق سارق خائن ظالم متهاون
بالصلاة متساهل بالنجاسات ليس بارا بوالده لا يضع الزكاة مواضعها
لا يجتنب الغيبة واما الدنيا فقليل الادب يتهاون بالناس لا يرى لاحد
عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل او النوم ينام في غير وقته يجلس في غير موضعه

واما المتعلق بوالده فكقوله ابوه فاسق او هندي او نبطي او زنجي
اسكاف بزاز نخاس نجار حائك واما الخلق فكقوله سيئ الخلق متكبر
مرائي عجول جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه واما
الثوب فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما
ذكرناه وضابطه ذكره بما يكره وقد نقل الامام ابو حامد الغزالي اجماع المسلمين
على ان الغيبة ذكرك غيرك بما يكره وسياق الحديث والصحيح المصرح بذلك و
اما النميمة فهي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد هذا بيانها
حكمها فهما محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهرت على تحريمهما الدلائل
الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى ولا يغتب
بعضكم بعضا وقال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال الله تعالى ولا تطع كل حلاف
مهين هماز مشاء بنميم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام وروينا في
صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين
فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير قال وفي رواية البخاري بلى انه كبير اما احدهما
فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستبرئ من البول قلت قال العلماء
معنى وما يعذبان في كبير اي كبير في زعمهما او كبير تركه عليهما وروينا في صحيح مسلم
وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما
يكره قيل افرايت ان كان فيه ما يقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول
ان كان في اخي ما اقول قال
فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيحي البخاري ومسلم

عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم
النحر بمنى في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة
يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه
وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد
قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا فقال ما احب
اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن صحيح
قلت مزجته اي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه او ريحه لشدة نتنها و
قبحها وهذا الحديث من اعظم الزواجر عن الغيبة او اعظمها وما اعلم شيئا
من الاحاديث يبلغ في الذم لها هذا المبلغ وما ينطق صلى الله عليه وسلم
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نسال الله الكريم لطفه والعافية من كل
مكروه وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون
وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون
لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروينا فيه عن سعيد بن زيد رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى الربا الاستطالة في عرض
المسلم بغير حق وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله
كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ها هنا بحسب امرئ
من الشر ان يحتقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت ما

اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده وبالله التوفيق

باب ٣٠٩ بيان مهمات يتعلق بحد الغيبة

قد ذكرنا في الباب السابق ان الغيبة
ذكر الانسان بما يكره سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او
اشرت اليه بعينك او يدك او راسك وضابطه كل ما فهمت به غيرك
نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكات بان تمشي متعارجا
او متطاطئا او غير ذلك من الهيئات مريدا حكاية هيئة من تنقصه
بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصا
بعينه في كتابه قائلا قال فلان كذا مريدا تنقيصه والشناعة عليه فهو حرام
فان اراد بيان غلطه لئلا يقلد او بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل
قوله فهذا ليس غيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك وكذلك
اذا قال المصنف او غيره قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطاء او جهالة
او غفلة او نحو ذلك فليس غيبة وانما الغيبة ذكر الانسان بعينه او
جماعة معينين ومن الغيبة المحرمة قولك فعل كذا بعض الناس او
بعض الفقهاء او بعض من يدعي العلم او بعض المفتيين او بعض من
ينسب الى الصلاح او يدعي الزهد او بعض من مر بنا اليوم او بعض
من مر بنا اليوم او بعض من رايناه او نحو ذلك اذا كان المخاطب يفهمه
بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين
فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم بالتصريح فيقال لاحدهم كيف حال
حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسال الله
العافية نحمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من

من الشر الله يعافينا من قلة الحياء الله يتوب علينا وما اشبه ذلك مما يفهم منه
تنقيصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك اذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا
به كلنا او ما له حيلة فهذا كلنا نفعله وهذه امثلة والا فضابط الغيبة
تفهيمك المخاطب نقص انسان كما سبق وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث
الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة والله اعلم

فصل ١٥٩

اعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم على السامع
استماعها واقرارها فيجب على من سمع انسانا يبتدي بغيبة محرمة
ان ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه
ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر على الانكار بلسانه
او على قطع الغيبة بكلام اخر لزمه ذلك فان لم يفعله عصى فان قال بلسانه
اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال ابو حامد الغزالي ذلك نفاق
لا يخرجه عن الاثم ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر الى المقام في ذلك المجلس
فيه الغيبة وعجز عن الانكار او انكر فلم يقبل منه ولم تمكنه المفارقة بطريق حرم
عليه الاستماع والاصغاء للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه او
بقلبه او يفكر في امر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع من غير
استماع واصغاء في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك من المفارقة
وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجبت عليه المفارقة قال الله تعالى واذا رايت
الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك
الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وروينا عن ابراهيم بن ادهم
رضي الله عنه انه دعي الى وليمة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا انه ثقيل فقال

ابراهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فرجع
ولم ياكل الى ثلثة ايام ومما انشدوا في هذا المعنى وسمعك صن عن سماع
القبيح كصون اللسان عن النطق به فانك عند سماع القبيح شريك لقائله
فانتبه **باب ٣١٠ بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه** اعلم ان
هذا الباب ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكن اقتصر منه على الاشارة الى حرف فمن
كان موفقا انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة الباب ان يعرض
على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالى ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما ذكرنا
من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقي لها بالا يهوي
بها في نار جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة ونضم
الى ذلك قوله الله معي الله شاهدي الله ناظر الي وعن الحسن البصري رحمه الله
ان رجلا قال له انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي ان احكمك في حسناتي
وروينا عن ابن المبارك رحمه الله تعالى قال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي
لانهما احق بحسناتي **باب ٣١١ بيان ما يباح من الغيبة** اعلم ان الغيبة
وان كانت محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة والمجوز لها غرض شرعي لا يمكن
الوصول اليه الا بها وهو احد ستة اسباب الاول التظلم فيجوز للمظلوم ان
يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او له قدرة على انصافه من ظالمه
فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا او اخذ لي كذا او نحو ذلك الثاني الا
ستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته
على ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما الثالث الاستفتاء بان يقول

للمفتي

للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه و
تحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك وكذا قوله زوجتي تفعل معي كذا ونحو ذلك
فهذا جائز للحاجة ولكن الاحوط ان يقول ما تقول في رجل كان من امره كذا او
في زوج او زوجة تفعل كذا ونحو ذلك فانه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع
ذلك فالتعيين جائز لحديث هند الذي سنذكره ان شاء الله تعالى وقولها يا رسول
الله ان ابا سفيان رجل شحيح الحديث ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع
تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من
الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها
اذا استشارك انسان في مصاهرته او مشاركته او ايداعه او الايداع عنده
او معاملته وغير ذلك وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة
فان حصل الغرض بمجرد قولك لا تصلح لك معاملته او مصاهرته او لا تفعل هذا
او نحو ذلك لم يجز الزيادة بذكر المساوي وان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه فاذكره
بصريحه ومنها اذا رايت من يشتري عبدا معروفا بالسرقة او الزنا او الشرب او
غيرها فعليك ان تبين للمشتري ذلك ان لم يكن عالما به ولا يختص بذلك بل كل
من علم بالسلعة المبيعة عيبا وجب عليه بيانه للمشتري اذا لم يعلمه ومنها اذا
رايت متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق ياخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر المتفقه
بذلك فعليك نصيحته ببيان حاله ويشترط ان تقصد النصيحة وهذا مما يغلط
فيه وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك ويخيل اليه انه نصيحة
وشفقة فليتفطن لذلك ومنها ان يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان
لا يكون صالحا لها واما بان يكون فاسقا او مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن

له عليه ولاية عامة ليزيله ويولي من يصلح ويعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا يغتر
به وان يسعى في ان يحثه على الاستقامة او يستبدل به الخامس ان يكون
مجاهرا بفسقه او بدعته كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس
وجباية الاموال ظلما وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره
من العيوب الا ان يكون لجوازه سبب اخر مما ذكرناه السادس التعريف فاذا كان الانسان
معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والاصم والاعمى والاحول والافطس وغيرهم جاز تعريفه
بذلك بنية التعريف ويحرم اطلاقه على جهة التنقيص ولو امكن التعريف بغيره كان
اولى فهذه ستة اسباب ذكرها العلماء مما تباح بها الغيبة على ما ذكرناه وممن نص عليها
هكذا الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء واخرون من العلماء ودلائلها ظاهرة من الاحاديث
الصحيحة المشهورة واكثر هذه الاسباب مجمع على جواز الغيبة به **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ائذنوا له بئس اخو العشيرة احتج به البخاري على جواز غيبة اهل الفساد واهل
الريب **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الانصار والله ما اراد محمد بهذا وجه الله
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه فقال رحم الله موسى
لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وفي بعض رواياته قال ابن مسعود فقلت لا ارفع
اليه بعد هذا حديثا قلت احتج به البخاري في اخبار الرجل اخاه بما يقال فيه **وروينا**
في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن
فلانا يعرفان من ديننا شيئا قال الليث بن سعد احد الرواة كانا رجلين من المنافقين
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من
عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي فذكر
الحديث فانزل الله تصديقه هذه السورة اذا جاءك المنافقون وفي
الصحيح حديث هند امراة ابي سفيان وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان
رجل شحيح الى اخره وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها اما
معاوية فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه **باب ٣١٣**

في امر من سمع غيبة شيخه او صاحبه او غيرهما بردها وابطالها

اعلم انه
ينبغي لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قائلها فان لم ينزجر بالكلام زجره بيده
فان لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس فان سمع غيبة شيخه او
غيره ممن له عليه حق او كان من اهل الفضل والصلاح كان الاعتناء بما ذكرناه اكثر
في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة قال الترمذي حديث حسن
في صحيحي البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر العين على المشهور وحكي ضمها
رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
فقالوا اين مالك ابن الدخشم فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله
في صحيح مسلم عن الحسن البصري رحمه الله ان عائذ بن عمرو رضي الله عنه وكان من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال اي بني اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال له اجلس فانما

انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت لهم نخالة انما كانت
النخالة بعدهم وفي غيرهم **وروينا** في صحيحيهما عن كعب بن مالك رضي الله عنه في
حديثه الطويل في قصة توبته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس
في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول
الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه
بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت سَلِمة بكسر اللام وعطفاه جنباه وهو اشارة
الى اعجابه بنفسه **وروينا** في سنن ابي داود عن جابر ابن عبد الله وابي
طلحة رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل
امرءا مسلما في موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله
الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه
من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب نصرته
وروينا فيه عن معاذ بن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى [مؤمنا من منافق اراه قال بعث الله تعالى ملكا]
يحمي لحمه يوم القيمة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله
عز وجل على جسر جهنم حتى يخرج مما قال **باب ٣١٣ الغيبة بالقلب اعلم**
ان سوء الظن حرام مثل القول فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوي انسان
يحرم ان تحدث نفسك بذلك وتسيء الظن به قال الله اجتنبوا كثيرا من
الظن **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث
بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك بالسوء فاما



الخواطر وحديث النفس اذا لم تستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق
العلماء لانه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك عنه وهذا
هو المراد بما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله تعالى تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل قال
العلماء المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا وسواء كان ذلك الخاطر غيبة
او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطرات من غير تعمد لتحصيله ثم
صرفه فليس بكافر ولا شيء عليه وقد قدمنا في باب الوسوسة في الحديث
الصحيح انهم قالوا يا رسول الله يجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم به قال
صلى الله عليه وسلم ذلك صريح الايمان وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو
في معناه وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وانما الممكن اجتناب
الاستمرار عليه فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراما ومهما عرض
لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب دفعه بالاعراض
عنه وذكر التاويلات الصارفة له عن ظاهره وقال الامام ابو حامد
الغزالي في الاحياء اذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة
الشيطان يلقيه اليك ينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق وقد قال
الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق ابليس فان كان هناك قرينة تدل
على فساد واحتمل خلافه لم يجز اساءة الظن ومن علامة اساءة الظن
ان يتغير قلبك معه عما كان عليه فتنفر عنه وتستثقله وتفتر عن مراعاته
واكرامه والاغتمام بسيئته فان الشيطان قد يقرب الى القلب بادنى خيال

مساوي الناس ويلقي اليه ان هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك
وان المومن ينظر بنور الله تعا وانما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان
وظلمته وان اخبرك عدل بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء الظن
باحدهما ومهما خطر لك سوء في مسلم فزد في مراعاته واكرامه فان ذلك
يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة من اشتغالك
بالدعاء له ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه في
السر ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته فلا
تعظه وانت مسرور باطلاعك على نقصه فينظر اليك بعين التعظيم
وتنظر اليه بعين الاستصغار ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت
حزين كما تحزن على نفسك اذا دخلك نقص وينبغي ان يكون
تركه لذلك النقص بغير وعظك احب اليك من تركه بوعظك
هذا كلام الغزالي قلت قد ذكرنا انه يجب عليه اذا عرض له خاطر بسوء
الظن ان يقطعه وهذا اذا لم تدع الى الفكر في ذلك مصلحة شرعية فان
دعت جاز الفكر في نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح الشهود والرواة
وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة والله اعلم

باب كفارة الغيبة والتوبة عنها

اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة
الى التوبة منها والتوبة من حقوق الله تعا يشترط فيها ثلثة اشيا ان يقلع
عن المعصية في الحال وان يندم على فعلها وان يعزم ان لا يعود اليها و
التوبة من حقوق الادميين يشترط فيها هذه الثلثة ورابع وهو رد
الظلامة الى صاحبها او طلب عفوه عنها والابراء منها فيجب على المغتاب

هذه التوبة بهذه الامور الاربعة لان الغيبة حق ادمي ولا بد من
استحلاله من اغتابه وهل يكفيه ان يقول قد اغتبتك فا
جعلني في حل ام لا بد ان يبين له ما اغتابه فيه وجهان لاصحاب
الشافعي رحمهم الله تعا احدهما يشترط بيانه فان ابرأه من غير بيانه
لم يصح كما لو ابرأه عن مال مجهول والثاني لا يشترط لان هذا مما يتسامح
فيه فلا يشترط علمه بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان قد يسمح
بالعفو عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب الغيبة ميتا او غائبا
فقد تعذر تحصيل البراءة منها لكن قال العلماء ينبغي ان يكثر الاستغفار
له والدعاء ويكثر من الحسنات واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة
ان يبرئه منها ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع واسقاط حق فكان الى
خيرته ولكن يستحب له استحبابا متاكدا الابراء ليخلص اخاه المسلم من
وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو ومحبة
الله سبحانه وتعا قال الله تعا والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين وطريقه في تطييب نفسه بالعفو ان يذكر نفسه ان
هذا الامر قد وقع ولا سبيل الى رفعه فلا ينبغي ان افوت ثوابه وخلاص
اخي المسلم وقد قال الله تعا ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور
وقال تعا خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين والايات
بنحو ما ذكرناه كثيرة وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه وقد قال الشافعي
رحمه الله من استرضي فلم يرض فهو شيطان وقد انشد المتقدمون

قيل لي قد اساء اليك فلان ومقام الفتى على الذل وعار قلت قد جاءنا واحدث
عذراً دية الذنب عندنا الاعتذار فهذا الذي ذكرناه من الحث على الابراء
عن الغيبة هو الصواب واما ما جاء عن سعيد بن المسيب انه قال
لا احلل من ظلمني وعن ابن سيرين لم احرمها عليه فاحللها له ان الله تعالى
حرم الغيبة عليه وما كنت احلل ما حرمه الله تعالى ابدا فهذا ضعيف او غلط
فان المبرئ لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثبت له وقد تظاهرت نصوص
الكتاب والسنة على استحباب العفو واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط
او يحمل كلام ابن سيرين على اني لا ابيح غيبتي ابتداء وهذا صحيح فان الانسان
لو قال ابحت عرضي لمن اغتابني لم يصر مباحا بل يحرم على كل احد غيبته كما
يحرم غيبة غيره واما الحديث ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا
خرج من بيته قال اني تصدقت بعرضي على الناس فمعناه لا اطلب مظلمتي
ممن ظلمني لا في الدنيا ولا في الآخرة وهذا ينفع في اسقاط مظلمة كانت
موجودة قبل الابراء فاما ما يحدث بعده فلا بد من ابراء جديد وبا
لله التوفيق **باب ٣١٥ في النميمة** قد ذكرنا تحريمها ودلائلها و
ما جاء في الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد
الآن في شرحه قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله النميمة انما يطلق في
الغالب على من ينم قول الغير الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا
وليست النميمة مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء
كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث وسواء كان الكشف بالقول
او الكتابة او الرمز او الايماء او نحوها وسواء كان المنقول من الاقوال

او الاعمال وسواء كان عيبا او غيره فحقيقة النميمة افشاء السر وهتك
الستر عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما راه من
احوال الناس الا ما في حكايته فائدة لمسلم او دفع معصية واذا راه
يخفي مال نفسه فذكره فهو نميمة قال وكل من حملت اليه نميمة وقيل له قال
فيك فلان كذا لزمه ستة امور الاول ان لا يصدقه لان النمام
فاسق وهو مردود الخبر الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله
الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله والبغض في الله واجب
الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه السوء لقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من
الظن الخامس ان لا يحملك ما حكي على التجسس والبحث عن تحقيق
ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا يرضى لنفسه ما نهى النمام
عنه فلا يحكي نميمته وقد جاء ان رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
رجلا بشيء فقال عمر بن عبد العزيز ان شئت نظرنا في امرك فان كنت
كاذبا فانت من اهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وان كنت
صادقا فانت من اهل هذه الآية همّاز مشّاء بنميم وان شئت عفونا عنك
فقال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا ورفع انسان رقعة الى الصاحب
ابن عباد يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب اليه على ظهرها
النميمة قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال
ثمره الله والساعي لعنه الله **باب ٣١٦ النهي عن نقل الحديث
الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها**
روينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا
فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر **باب ٣١٧ النهي عن الطعن**
في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك
به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا **وروينا** في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس
هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت **باب ٣١٨ النهي عن**
الافتخار قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى **وروينا** في صحيح مسلم
وسنن ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على
احد ولا يفخر احد على احد **باب ٣١٩ النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم**
روينا في كتاب الترمذي عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذي حديث
حسن **باب ٣٢٠ تحريم احتقار المسلمين والسخرية** قال الله تعالى الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون
منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من
قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا
الاية وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة واما الاحاديث الصحيحة في هذا الباب فاكثر من
ان تحصى واجماع الامة منعقد على تحريم ذلك والله اعلم **وروينا** في صحيح مسلم عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا
ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم

النسب بدل



يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلث مرات بحسب
امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه قلت
ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده لمن تدبره **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة من في قلبه
مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة
قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قلت بطر الحق بفتح
الباء والطاء المهملة وهو دفعه وابطاله وغمط بفتح الغين المعجمة واسكان
الميم واخره طاء مهملة **وروى** غمص بالصاد المهملة ومعناهما واحد وهو الاحتقار
باب ٣٢١ غلظ تحريم شهادة الزور قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور
وقال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
عنه مسئولا **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر
الكبائر ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى
قلنا ليته سكت قلت والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية
والاجماع منعقد عليه **باب النهي عن المن بالعطية و**
نحوها قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال المفسرون اي لا
تبطلوا ثوابها **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرات قال ابو ذر خابوا

وخسروا من هم يا رسول الله قال المُسبِلُ والمنّان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب

باب ٣٢٢ النهي عن اللعن

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَعْنُ المُؤمِنِ كقَتْلِهِ وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعّانا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء يوم القيمة وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعّان ولا باللعّان ولا الفاحش ولا البذي قال قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها فانها ملعونة قال عمران فاني اراها الآن تمشي في الناس ما يتعرض اليها احد قلت اختلف العلماء في اسلام حصين والد عمران وصحبته والصحيح اسلامه وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي برزة رضي الله عنه قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حَلْ اللهم العنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة وفي رواية لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله تعالى قلتُ حَلْ بفتح الحاء المهملة واسكان اللام وهي كلمة تزجر بها الابل

فصل في جواز لعنة اصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين ثبت في الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة الحديث وانه قال لعن الله آكل الربا الحديث وانه قال لعن الله المصورين وانه قال لعن الله من غير منار الارض وانه قال لعن الله السارق يسرق البيضة وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وانه قال من احدث فيها حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وانه قال اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وهذه ثلثة قبائل من العرب وانه قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وانه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وانه قال لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ في صحيحي البخاري ومسلم بعضها فيهما وبعضها في احدهما

لعن الله الكاذبين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين

وانما اشرت اليها ولم اذكر طرقها للاختصار **وروينا** في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه حمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه
وفي الصحيحين ان ابن عمر رضي الله عنهما مر بفتيان من قريش قد نصبوا
طيرا وهم يرمونه فقال ابن عمر لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا **فصل** اعلم ان لعن المسلم المصون
حرام باجماع المسلمين ويجوز لعن اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن
الله الظالمين لعن الله المصورين ونحو ذلك مما تقدم في الفصل السابق واما
لعن الانسان بعينه ممن اتصف بشيء من المعاصي كيهودي او نصراني
او ظالم او زان او مصور او سارق او آكل ربا فظاهر الاحاديث انه ليس بحرام
واشار الغزالي الى تحريمه الا في حق من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب وابي
جهل وفرعون وهامان واشباههم قال لان اللعن هو الابعاد عن رحمة
الله تعالى وما ندري ما يختم الله به لهذا الفاسق او الكافر واما الذين لعنهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر قال
ويقرب من اللعن الدعاء على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول الانسان
لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع
الحيوانات والجماد فكله مذموم **فصل** حكى ابو جعفر النحاس عن بعض العلماء
انه قال اذا لعن الانسان من لا يستحق اللعن فليبادر بقوله الا ان يكون
لا يستحق **فصل** ويجوز للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر وكل مؤدب ان
يقول لمن يخاطبه في ذلك الامر ويلك او يا ضعيف الحال او يا قليل النظر
لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون

فيه

ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان او كناية او تعريضا ولو صادقا في ذلك
انما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض التاديب والزجر ليكون الكلام اوقع
في النفس **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال انها بدنة
قال اركبها قال انها بدنة قال في الثالثة اركبها ويلك **وروينا** في صحيحيهما عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول
الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل
وروينا في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ان رجلا خطب عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد
غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص
الله ورسوله **وروينا** في صحيح مسلم ايضا عن جابر ايضا عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما ان عبدا لحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا
رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت
لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم
قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجد عشى
اضيافه يا غنثر وقد تقدم بيان هذا الحديث في كتاب الاسماء **وروينا** في
صحيحيهما ان جابرا صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له فقال
فعلته ليراني الحمقى مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلك

باب ٣٢٣ النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم



والانة القول لهم والتواضع معهم قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه الى قوله فتطردهم فتكون من الظالمين وقال تعالى واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك
عنهم وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وروينا في صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو
بالذال المعجمة الصحابي رضي الله عنه ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب و
بلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عُنُقِ عدو الله ماخذها
فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم
لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا قلت قوله ماخذها
بفتح الخاء اي لم تستوف حقها من عنقه لسوء افعاله

باب ٣٢٤ في الفاظ يكره استعمالها

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم خَبُثَتْ
نفسي ولكن ليقل لَقِسَت نفسي وروينا في سنن ابي داود باسناد
صحيح عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولن احدكم
جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال العلماء معنى لقست وجاشت
غثت قالوا وانما كره خَبُثَت للفظ الخبث والخبيث قال الامام ابو سليمان
الخطابي لَقِسَت وخبثت معناهما واحد وانما كره لفظ الخبث لبشاعة
الاسم منه وعلمهم الادب في استعمال الحسن منه وهجران القبيح وجاشت بالجيم
والشين المعجمة ولقست بفتح اللام وكسر القاف

فصل ٣٢٥

روينا في صحيحي البخاري

ومسلم

ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
الكرم انما الكرم قلب المؤمن وفي رواية لمسلم لا تسموا العنب الكرم فانما
الكرم المسلم وفي رواية انما الكرم قلب المؤمن وروينا في صحيح مسلم عن وائل
بن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن
قولوا العنب والحبلة قلت الحبلة بفتح الحاء والباء ويقال ايضا باسكان
قاله الجوهري وغيره والمراد من هذا الحديث النهي عن تسمية العنب كرما
وكانت الجاهلية تسميه كرما وبعض الناس اليوم يسميه كذلك ونهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن هذه التسمية قال الامام الخطابي وغيره من العلماء اشفق
النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم اسمها الى شرب الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها
هذا الاسم والله اعلم

فصل ٣٢٦

روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم قلت
روي اهلكهم برفع الكاف وفتحها والمشهور الرفع ويؤيده انه جاء في رواية رويناها
في حلية الاولياء في ترجمة سفيان الثوري فهو من اهلكهم قال الامام الحافظ
ابو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الرواية الاولى قال بعض الرواة
لا ادري هو بالرفع ام بالنصب قال الحميدي والاشهر الرفع اي اشدهم هلاكا قال
وذلك اذا قال ذلك على سبيل الازراء عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه
عليهم لانه لا يدري سر الله تعالى في خلقه هذا كلام الحميدي وقال الخطابي
معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس و
هلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوأ حالا فيما يلحقه من الاثم
في غيبتهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته ان له فضلا

عليهم وانه يزهو عنه فيهلك هذا كلام الخطابي فيما رويناه عنه في كتاب معالم
السنن وروينا في سنن ابي داود قال حدثنا القعنبي عن مالك عن سهل
بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكر هذا الحديث ثم قال قال
مالك اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال يعني في امر دينهم فلا ارى
به باسا واذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه الذي نهي عنه
قلت فهذا تفسير باسناد في نهاية من الصحة وهو احسن ما قيل في معناه
واوجزه ولا سيما اذا كان عن الامام مالك رضي الله فصل ١٦٤ روينا في سنن
ابي داود بالاسناد الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان قال
الخطابي وغيره هذا ارشاد الى الادب وذلك ان الواو للجمع والتشريك وثم للعطف
مع الترتيب والتراخي فارشدهم صلى الله عليه وسلم الى تقديم مشيئة الله تعالى
على مشيئة من سواه وجاء عن ابراهيم النخعي انه كان يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك
ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا يقول لولا الله و
فلان فصل ١٦٧ ويكره ان يقول مطرنا بنوء كذا فان قاله معتقدا ان الكوكب
هو الفاعل فهو كفر وان قاله معتقدا ان الله تعالى هو الفاعل وان النوء المذكور
علامة لنزول المطر لم يكفر ولكنه ارتكب مكروها لتلفظه بهذا اللفظ الذي كانت
الجاهلية تستعمله مع انه مشترك بين ارادة الكفر وغيره وقد قدمنا الحديث الصحيح
المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقول عند نزول المطر فصل ١٦٨ يحرم ان
يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام ونحو ذلك
فان قاله واراد حقيقة تعليق خروجه عن الاسلام بذلك صار كافرا في الحال

وجرت

وجرت عليه احكام المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرما فيجب عليه
التوبة وهي ان يقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود
اليه ابدا ويستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله فصل ١٦٩
يحرم عليه تحريما مغلظا ان يقول لمسلم يا كافر وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل
لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه وروينا
في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه هذا
لفظ رواية مسلم ولفظ البخاري بمعناه ومعنى حار رجع فصل ١٧٠ ولو
دعا مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان عصى بذلك وهل يكفر الداعي
بمجرد هذا اللفظ فيه وجهان لاصحابنا حكاهما القاضي حسين من ائمة
اصحابنا في الفتاوى اصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى اخبارا عن
موسى صلى الله عليه وسلم ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الاية
وفي هذا الاستدلال نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا فصل ١٧١ ولو
اكره الكفار مسلما على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان لم يكفر بنص القرآن
واجماع المسلمين وهل الافضل ان يتكلم بها ليصون نفسه من القتل فيه خمسة
اوجه لاصحابنا الصحيح ان الافضل ان يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من
الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة رضي الله عنهم مشهورة والثاني ان
الافضل ان يتكلم ليصون نفسه من القتل والثالث ان كان في بقائه مصلحة
للمسلمين بان كان يرجو النكاية في العدو او القيام باحكام الشرع فالافضل ان

يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالصبر على القتل افضل **والرابع** ان كان من العلماء ونحوهم
ممن يقتدى به فالافضل الصبر لئلا يغتر به العوام **والخامس** انه يجب عليه التكلم
لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذا الوجه ضعيف جدا **فصل ١٧٢** ولو اكره
المسلم كافرا على الاسلام فنطق بالشهادتين فان كان الكافر حربيا صح اسلامه لانه اكراه
بحق وان كان ذميا لم يصر مسلما لانا التزمنا الكف عنه فاكراهه بغير حق وفيه قول
ضعيف انه يصير مسلما لانه امره بالحق **فصل ١٧٣** اذا نطق الكافر بالشهادتين
بغير اكراه فان كان على سبيل الحكاية بان قال سمعت زيدا يقول لا اله الا الله محمد رسول
الله لم يحكم باسلامه وان نطق بهما بعد استدعاء مسلم بان قال له مسلم قل لا
اله الا الله محمد رسول الله فقالهما صار مسلما وان قالهما ابتداء لا حكاية ولا باستدعاء
فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور اصحابنا انه يصير مسلما وقيل لا يصير لاحتمال
الحكاية **فصل ١٧٤** ينبغي ان لا يقال للقائم بامر المسلمين خليفة الله بل يقال الخليفة
وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين **روينا** في شرح السنة للامام ابي محمد
البغوي عنه قال رحمه الله لا باس ان يسمى القائم بامر المسلمين امير المؤمنين والخليفة
وان كان مخالفا لسيرة ائمة العدل لقيامه بامر المؤمنين وسمع المؤمنين له قال
ويسمى خليفة لانه خلف الماضي قبله وقائم مقامه قال ولا يسمى احد خليفة الله تعالى بعد آدم وداود
عليهما السلام قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال تعالى يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض وعن ابي مليكة ان رجلا قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة
الله قال انا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد
العزيز رحمه الله يا خليفة الله فقال ويلك لقد تناولت متناولا بعيدا ان
امي سمتني عمر فلو دعوتني بهذا الاسم قبلت ثم كبرت فكنيت ابا حفص فلو دعوتني

به

به قبلت ثم وليتموني اموركم فسميتموني امير المؤمنين فلو دعوتني بذلك كفاك
وذكر الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي البصري الفقيه الشافعي
في كتابه الاحكام السلطانية ان الامام يسمى خليفة لانه خلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم في امته فقال فيجوز ان يقال الخليفة على الاطلاق ويجوز ان يقال
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واختلفوا في جواز قولنا خليفة الله
فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه ولقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الا
رض وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قائله الى الفجور هذا كلام الماوردي
قلت واول من يسمى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا خلاف في
ذلك بين اهل العلم واما ما توهمه بعض الجهلة في مسيلمة فخطأ صريح وجهل قبيح
مخالف لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق على ان اول من سمي امير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر
في كتابه الاستيعاب في اسماء الصحابة رضي الله عنهم بيان تسمية عمر بن الخطاب
رضي الله عنه امير المؤمنين اولا وبيان سبب ذلك وانه كان يقال في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل ١٧٥** ويحرم تحريما غليظا
ان يقال للسلطان وغيره شاهان شاه لان معناه ملك الملوك ولا
يوصف بذلك غير الله تعالى **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل يسمى ملك
الاملاك وقد قدمنا بيان هذا في كتاب الاسماء وان سفيان بن عيينة
قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه **فصل ١٧٦** في لفظ السيد اعلم ان
السيد يطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم ويطلق على الزعيم

والفاضل ويطلق على الحليم الذي لا يستفزه غضبه ويطلق على الكريم وعلى المالك
وعلى الزوج وقد جاءت احاديث كثيرة باطلاق سيد على اهل الفضل
فمن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن بن علي رضي الله عنهما المنبر فقال ان
ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال للانصار لما اقبل سعد بن معاذ رضي الله
عنه قوموا الى سيدكم او خيركم كذا في بعض الروايات سيدكم او خيركم وفي بعضها
سيدكم بغير شك وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان سعد بن عبادة
رضي الله عنه قال يا رسول الله ارايت الرجل يجد مع امراته رجلا ايقتله الحديث
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما يقول سيدكم واما ما ورد في
النهي فما رويناه بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن بريدة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا
فقد اسخطتم ربكم عز وجل قلت والجمع بين هذه الاحاديث انه لا باس
باطلاق فلان سيد ويا سيدي وشبه ذلك اذا كان المسود فاضلا خيرا اما
بعلم واما بصلاح واما بغير ذلك وان كان فاسقا او متهما في دينه او نحو ذلك
كره ان يقال له سيد وقد روينا عن الامام ابي سليمان الخطابي في معالم السنن
في الجمع بينهما نحو ذلك فصل ١٧٧ يكره ان يقول المملوك لمالكه ربي
بل يقول سيدي وان شاء قال مولاي ويكره للمالك ان يقول عبدي وامتي
ولكن يقول فتاي وفتاتي او غلامي روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة

هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك
وضئ ربك واسق ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي
وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وفي رواية لمسلم ولا يقل احدكم
ربي وليقل سيدي ومولاي وفي رواية له لا يقولن احدكم عبدي
فكلكم عبيد ولا يقل العبد ربي وليقل سيدي ومولاي وفي
رواية له لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم
اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي قلت قال
العلماء لا يطلق الرب بالالف واللام الا على الله تعالى خاصة فاما
مع الاضافة فيقال رب المال ورب الدار وغير ذلك ومنه قول
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في ضالة الابل دعها حتى يلقاها
ربها والحديث الصحيح حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وقول
عمر رضي الله عنه في الصحيح رب الصريمة والغنيمة ونظائره في الحديث
كثيرة مشهورة واما استعمال حملة الشرع ذلك فامر مشهور معروف
قال العلماء وانما كره للمملوك ان يقول لمالكه ربي لان في لفظه مشاركة
لله تعالى في الربوبية واما حديث حتى يلقاها ربها ورب الصريمة وما في معناهما
فانما استعمل لانها غير مكلفة فهي كالدار والمال ولا شك انه لا كراهة في قول
رب الدار ورب المال واما قول يوسف صلى الله عليه وسلم اذكرني عند ربك
فعنه جوابان احدهما انه خاطبه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال للضرورة كما قال
موسى عليه السلام للسامري وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا اي الذي
اتخذته الها والجواب الثاني ان هذا شرع لمن قبلنا وشرع من قبلنا لا يكون

شرعًا لنا اذا ورد شرعنا بمخالفته وهذا لا خلاف فيه وانما اختلف اصحاب
الاصول في شرع مَن قبلنا اذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا بمخالفته هل يكون
شرعًا لنا ام لا **فصل ١٧٨** قال الامام ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب
اما المولى فلا نعلم اختلافا بين العلماء انه لا ينبغي لاحد ان يقول لاحد
من المخلوقين مولاي قلت وقد تقدم في الفصل السابق جواز اطلاق مولاي
ولا مخالفة بينه وبين هذا فان النحاس تكلم في المولى بالالف واللام وكذا قال
النحاس يقال سيد لغير الفاسق ولا يقال السيد بالالف واللام لغير الله تعالى
والاظهر انه لا باس بقول المولى والسيد بالالف واللام بشرطه السابق
فصل ١٧٩ في النهي عن سب الريح قد تقدم الحديثان في النهي عن سبها
وبيانها في باب ما يقول اذا هاجت الريح **فصل ١٨٠** يكره سب الحمى **روينا**
في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام
السائب او ام المسيب فقال ما لك يا ام السائب او ام المسيب تُزَفْزِفِينَ
قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبي الحمى فانها تذهب
خطايا بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد قلت تزفزفين اي تتحركين
حركة شديدة ومعناه ترتعدين وهو بضم التاء المثناة فوق وبالزاي
المكررة وروي ايضا بالراء المكررة والزاي وممن حكاهما ابن الاثير وحكى صاحب
المطالع الزاي وحكى الراء مع القاف والمشهور انه بالفاء سواء كان بالراء
او بالزاي **فصل ١٨١** في النهي عن سب الديك **روينا** في سنن ابي
داود باسناد صحيح عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة **فصل ١٨٢**

في النهي عن الدعاء بدعوى الجاهلية وذم استعمال الفاظهم **روينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى
الجاهلية وفي رواية او شق او دعا **فصل ١٨٣** يكره ان يسمى المحرم
صفر لان ذلك من عادة الجاهلية **فصل ١٨٤** يحرم ان يدعا بالمغفرة
ونحوها لمن مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم وقد جاء الحديث بمعناه والمسلمون مجمعون عليه **فصل ١٨٥**
يحرم سب المسلم من غير سبب شرعي ويجوز ذلك بالسبب الشرعي **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق **وروينا** في صحيح مسلم وكتابي ابي داود
والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المستبان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يعتد المظلوم قال الترمذي حديث حسن صحيح
فصل ١٨٦ ومن الالفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه
يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين **احدهما** انه كذب
والاخر انه ايذاء وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يسامح فيه لضرورة
المخاصمة مع انه يصدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها
فصل ١٨٧ قال النحاس كره بعض العلماء ان يقال ما كان مع خلق الا كذا
قلت سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث ان الاصل في الاستثناء
ان يكون متصلا وهو هنا محال وانما المراد هنا الاستثناء المنقطع تقديره

لكن كان الفقه معنى مأخوذ من قوله تعالى وهو معكم وينبغي أن يقال بدل هذا
ما كان معي أحد إلا الله سبحانه وتعالى قال ويكره أن يقال اجلس على اسم الله تعالى
وليقل باسم الله **فصل ١٨٨** حكى النحاس عن بعض السلف أنه يكره أن يقول
الصائم وحق هذا الخاتم الذي على فمي واحتج له بأنه إنما يختم على أفواه الكفار
وفي هذا الاحتجاج نظر وحجته أنه حلف بغير الله سبحانه وتعالى وسيأتي النهي عن
ذلك إن شاء الله تعالى قريبا فهذا مكروه لما ذكرناه ولما فيه من إظهار صومه
لغير حاجة **فصل ١٨٩** روينا في سنن أبي داود عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
أو غيره عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال كنا نقول في الجاهلية أنعم الله بك
عينا ولا بأس أن يقول أنعم الله عينك قلت هكذا رواه أبو داود عن قتادة
وغيره ومثل هذا الحديث قال أهل العلم لا نحكم له بالصحة لأن قتادة ثقة وغيره
مجهول وهو محتمل أن يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط
للإنسان اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته ولأن بعض العلماء يحتج بالمجهول
والله أعلم **فصل ١٩٠** في النهي أن يتناجى الرجلان إذا كان معهما ثالث وحده
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا با
لناس من أجل أن ذلك يحزنه **وروينا** في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث
ورويناه في سنن أبي داود وزاد قال أبو صالح الراوي عن ابن عمر قلت لابن عمر فأربعة
قال لا يضرك **فصل ١٩١** في النهي المرأة أن تخبر زوجها أو غيره بحسن بدن امرأة
أخرى إذا لم تدع إليه حاجة شرعية من رغبة في تزوجها ونحو ذلك **روينا** في صحيحي البخاري

وسلم

ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها كأنه ينظر إليها **فصل ١٩٢** يكره أن
يقال للمتزوج بالرفاء والبنين وإنما يقال له بارك الله لك وبارك عليك
كما ذكرناه في كتاب **فصل ١٩٣** روى النحاس عن أبي بكر محمد بن يحيى وكان أحد
الفقهاء العلماء الأدباء ويكره أن يقال لأحد عند الغضب اذكر الله تعالى خوفا من
أن يحمله الغضب على الكفر قال وكذا لا يقال له صل على النبي صلى الله عليه وسلم
خوفا من هذا **فصل ١٩٤** من أقبح الألفاظ المذمومة ما يعتاده كثيرون من الناس
إذا أراد أن يحلف على شيء فيتورع عن قوله والله كراهة الحنث أو إجلالا لله تعالى
وتصاونا عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان كذا ولقد كان كذا أو نحوه وهذه
العبارة فيها خطر فإن كان صاحبها متيقنا أن الأمر كما قال فلا بأس بها
وإن تشكك في ذلك فهو من أقبح القبائح لأنه تعرض للكذب على الله تعالى فإنه
خبر أن الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة أخرى أقبح من
هذا وهو أنه تعرض لوصف الله تعالى بأنه يعلم الأمر على خلاف ما هو وذلك
لو تحقق كان كفرا فينبغي للإنسان اجتناب هذه العبارة **فصل ١٩٥**
ويكره أن يقول في الدعاء اللهم اغفر لي إن شئت أو إن أردت بل يجزم بالمسألة
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ولكن
ليعزم المسألة فإنه لا مكره له وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة
فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه **وروينا** في صحيحيهما عن أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولا يقولن

اللهم ان شئت فاعطني فانه لا مستكره له **فصل ١٩٦** ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى
وصفاته سواء في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة والامانة
والحيوة والروح وغير ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى نهاكم ان
تحلفوا بابائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي رواية في الصحيح فمن
كان حالفا فلا يحلف الا بالله او ليسكت **وروينا** في النهي عن الحلف بالامانة
تشديدا كثيرا فمن ذلك ما رويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح عن بريدة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا
فصل ١٩٧ يكره اكثار الحلف في البيع ونحوه وان كان صادقا **روينا** في صحيح مسلم
عن ابي قتادة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم و
كثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق **فصل ١٩٨** يكره ان يقال قوس قزح لهذا
الذي في السماء **روينا** في حلية الاولياء لابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله
عز وجل فهو امان لاهل الارض قلت قزح بضم القاف وفتح الزاي قال الجوهري
وغيره هي غير مصروفة ويقول العوام قدح بالدال وهو تصحيف **فصل ١٩٩**
يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية او نحوها ان يخبر غيره بذلك بل ينبغي ان
يتوب الى الله تعالى فيقلع عنها في الحال ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود الى
مثلها ابدا فهذه الثلثة هي اركان التوبة فلا تصح الا باجتماعها فان اخبر بمعصيته
شيخه او شبهه ممن يرجو باخباره ان يعلمه مخرجا من معصيته او يعلمه ما
يسلم به من الوقوع في مثلها او يعرفه السبب الذي اوقعه فيها او يدعو له

او

او نحو ذلك فلا باس به بل هو حسن وانما يكره اذا انتفت هذه المصلحة
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافى الا المجاهرين وان من المجاهرة ان يعمل الرجل
بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا
وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله تعالى عليه **فصل ٢٠٠** يحرم
على المكلف ان يحدث عبد الانسان او زوجته او ابنه او غلامه ونحوهم بما
يفسدهم به عليه اذا لم يكن ما يحدثهم به امرا بمعروف او نهيا عن منكر قال
الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد **وروينا** في كتابي ابي داود والنسائي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبب
زوجة امرئ او مملوكه فليس منا قلت خبب بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة
ومعناه افسده وخدعه **فصل ٢٠١** ينبغي ان يقال في المال المخرج في طاعة
الله تعالى انفقت وشبهه فيقال انفقت في حجتي الفا وانفقت في غزوتي
الفين وكذا انفقت في ضيافة ضيفاني وفي ختان اولادي وفي نكاحي و
شبه ذلك ولا يقول ما يقوله كثير من العوام غرمت في ضيافتي وخسرت
في حجتي وضيعت في سفري وحاصله ان انفقت وشبهه يكون في الطاعات
وخسرت وغرمت وضيعت ونحوها يكون في المعاصي والمكروهات
ولا يستعمل في الطاعات **فصل ٢٠٢** فيما ينهى عنه ما يقوله كثير من
الناس في الصلوة اذا قال الامام اياك نعبد واياك نستعين فيقول
المأموم اياك واياك نستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه وقد

قال صاحب البيان من اصحابنا ان هذا يبطل الصلوة الا ان يقصد به التلاوة
وهذا الذي قاله وان كان فيه نظر والظاهر انه لا يوافق عليه فينبغي ان
يجتنب فانه وان لم يبطل الصلوة فهو مكروه في هذا الموضع والله اعلم
فصل ٢٠٣ ومما يتأكد النهي عنه والتحذير منه ما يقوله العوام واشباههم في
في هذه المكوس التي تؤخذ ممن يبيع او يشتري ونحوهما فانهم يقولون هذا
حق السلطان وعليك حق السلطان ونحو ذلك من العبارات المشتملة
على تسميته حقا او لازما ونحو ذلك وهذا من اشد المنكرات واشنع
المحدثات حتى قال بعض العلماء من سمى هذا حقا فهو كافر خارج عن ملة
الاسلام والصحيح انه لا يكفر الا اذا اعتقده حقا مع علمه بانه ظلم فالصواب ان
يقال فيه المكس او ضريبة السلطان او نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق
فصل ٢٠٤ يكره ان يسأل بوجه الله تعالى غير الجنة **روينا** في سنن ابي داود عن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله تعالى الا
الجنة **فصل ٢٠٥** يكره منع من يسأل بالله تعالى وتشفع به **روينا** في سنن
ابي داود والنسائي باسانيد الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ باعيذوه ومن سأل بالله فاعطوه
ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا
له حتى تروا انكم كافأتموه **فصل ٢٠٦** الاشهر انه يكره ان يقال اطال الله بقاءك
قال ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلماء قولهم اطال الله
بقاءك ورخص فيه بعضهم قال اسمعيل بن اسحق اول من كتب اطال الله بقاءك
الزنادقة **وروي** عن حماد بن سلمة رحمه الله ان مكاتبة المسلمين كانت

من فلان الى فلان اما بعد سلام الله عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو واسأله ان يصلي على محمد وعلى آل محمد ثم احدثت الزنادقة هذه
المكاتبات التي اولها اطال الله بقاءك **فصل ٢٠٧** المذهب الصحيح المختار
انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي او جعلني الله فداك وقد تظاهرت
على جواز ذلك الاحاديث المشهورة في الصحيحين وغيرهما وسواء كان
الابوان مسلمين او كانا كافرين وكره ذلك بعض العلماء اذا كانا مسلمين
قال النحاس وكره مالك بن انس رحمه الله جعلني الله فداك واجازه بعضهم
قال القاضي عياض ذهب جمهور العلماء الى جواز ذلك ما لا يحصى وقد نبهت
على جمل منها في شرح صحيح مسلم **فصل ٢٠٨** ومما يذم من الالفاظ المراء والجدال
والخصومة قال الامام ابو حامد الغزالي المراء طعنك في كلام الغير لاظهار
خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قائله واظهار مزيتك عليه قال الامام واما
الجدال فعبارة عن مراء يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها قال واما الخصومة
فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصوده من مال او غيره وتارة يكون ابتداء و
تارة يكون اعتراضا والمراء لا يكون الا اعتراضا هذا كلام الغزالي واعلم ان الجدال
قد يكون بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا
بالتي هي احسن وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى ما يجادل في
آيات الله الا الذين كفروا فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محمودا
وان كان في مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل
تنزل النصوص الواردة في اباحته وذمه والمجادلة والجدال بمعنى وقد اوضحت
ذلك مبسوطا في تهذيب الاسماء واللغات وقال بعضهم ما رأيت شيئا اذهب للدين

ولا نقص للمودة ولا ضيع للذة ولا اشتغل القلب من الخصومة فان قلت فلا
بد للانسان من الخصومة لاستيفاء حقوقه فالجواب ما اجاب به الغزالي
ان الذم المتاكد انما هو لمن خاصم بالباطل وبغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة
قبل ان يعرف ان الحق في اي جانب هو فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضا من يطلب
حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب للايذاء والتسلط على
خصمه وكذلك من يخلط بالخصومة كلمات تؤذي وليس له اليها حاجة في تحصيل
حقه وكذلك من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو المذموم
واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف وزيادة لجاج
على الحاجة من غير قصد عناد ولا ايذاء ففعله هذا ليس حراما ولكن الاولى تركه ما
وجد اليه سبيلا لان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر و
الخصومة توغر الصدور وتهيج الغضب واذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما
حتى يفرح كل واحد بمساءة الاخر ويحزن بمسرته ويطلق لسانه في عرضه فمن
خاصم فقد تعرض لهذه الافات واقل ما فيها اشتغال القلب حتى انه يكون في صلوته
وخاطره متعلق بالمحاجة والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة والخصومة
مبدأ الشر وكذلك الجدال والمراء فينبغي ان لا يفتح عليه باب الخصومة الا
لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن افات الخصومة
روينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وجاء عن علي رضي الله عنه قال ان الخصومات
قُحَمًا القحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة هي المهالك فصل ٢٠٩ يكره التقعير
في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي

يعتادها

يعتادها المتفاصحون وزخارف القول فكل ذلك من التكلف المذموم
وكذلك تكلف السجع وكذلك التحري في دقائق الاعراب ووحشي
اللغة في حال المخاطبة للعوام بل ينبغي ان يقصد في مخاطبته لفظا
يفهمه صاحبه فهما جليا ولا يستثقله روينا في كتاب ابي داود والترمذي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما
يتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها
ثلثا قال العلماء يعني بالمتنطعين المبالغين في الامور وروينا في كتاب
الترمذي عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من
احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا
يألفون وان ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون
والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون
فما المتفيهقون قال المتكبرون قال الترمذي هذا حديث حسن قال و
الثرثار هو الكثير الكلام والمتشدق هو الذي يتطاول على الناس في
الكلام ويبذو عليهم واعلم انه لا يدخل في الذم تحسين الفاظ الخُطَب
والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط واغراب لان المقصود منها تهييج القلوب
الى طاعة الله تعالى ويحسن اللفظ في هذا اثر ظاهر فصل ٢١٠ ويكره لمن
صلى العشاء الاخرة ان يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت واعني
بالمباح في غير هذا الوقت واعني بالمباح الذي استوى فعله وتركه

فاما الحديث المحرم في غير هذا الوقت اشد تحريما وكراهة واما الحديث في
الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق والحديث
مع الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد تظاهرت الاحاديث
الصحيحة به وكذلك الحديث للعذر والامور العارضة لا باس به وقد
اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته وانا اشير الى بعضها مختصرا وارمز الى
كثير منها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي برزة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها
واما الاحاديث بالترخيص في صلوة العشاء للكلام للامور التي قدمتها
فكثيرة وارمز الى اطراف منها فمن ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما
في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء في اخر حياته
فلما سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس المائة سنة لا يبقى ممن
هو على ظهر الارض اليوم احد ومنها حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم بالصلوة حتى ابهار الليل
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلوته قال لمن حضره
على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس من الناس احد يصلي
هذه الساعة غيركم او قال ما صلى احد هذه الساعة غيركم ومنها حديث
انس رضي الله عنه في صحيح البخاري انهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم فجاءهم
قريبا من شطر الليل فصلى بهم يعني العشاء قال ثم خطبنا فقال الا ان الناس
قد صلوا ورقدوا وانكم لن تزالوا في صلوة ما انتظرتم الصلوة ومنها
حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته في بيت خالته ميمونة وقوله

ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم دخل فحدث اهله وقوله نام الغليم
ومنها حديث عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
في قصة اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى ثم جاء وكلمهم وكلم امرأته وابنه
وتكرر كلامهم وهذان الحديثان في الصحيحين ونظائرهما
كثيرة لا تحصى وفيما ذكرناه ابلغ كفاية فصل يكره ان تسمى العشاء
الاخرة العتمة للاحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك ويكره ايضا
ان يسمى المغرب عشاء روينا في صحيح البخاري عن عبد الله بن مغفل
المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلوتكم المغرب قال وتقول الاعراب
العشاء واما الاحاديث الواردة بتسمية العشاء عتمة كحديث لو
يعلمون ما في الصبح والعتمة لاتوهما ولو حبوا فالجواب عنها من وجهين
احدهما انه وقعت بيانا لكون النهي ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني
انه خوطب بها من يخاف ان يلتبس عليه المراد لو سماها عشاء واما
تسمية صلوة الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت
الاحاديث الصحيحة في استعمال الغداة وذكر جماعة من اصحابنا كراهة
ذلك وليس بشيء ولا باس بتسمية المغرب والعشاء عشائين و
لا باس بقول العشاء الاخرة وما نقل عن الاصمعي انه قال لا يقال العشاء
الاخرة فغلط ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ايما امرأة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الاخرة وثبت
ذلك من كلام خلائق لا يحصون من الصحابة في الصحيحين وغيرهما

وقد اوضحت ذلك كله بشواهده في تهذيب الاسماء واللغات وبالله التوفيق

فصل ومما ينهى عنه افشاء السر والاحاديث فيه كثيرة وهو حرام اذا كان فيه ضرر وايذاء رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احدث الرجل ثم التفت فهي امانة قال الترمذي حديث حسن

فصل يكره ان يسال الرجل فيما ضرب امرأته من غير حاجة قد روينا في اوائل الكتاب في حفظ اللسان الاحاديث الصحيحة في السكوت عما لا تظهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسال الرجل فيما ضرب امرأته

فصل اما الشعر فقد روينا في مسند ابي يعلى الموصلي باسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت سُئِل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح قال العلماء هو كلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيحه ومعناه ان الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن ثابت بهجاء الكفار وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه

والمبالغة في المدح والاطراء فلا يلحق بالكذب على الصحيح ولا ترد به الشهادة لان الكاذب يوهم الكذب صادقا بخلاف الشاعر اذ كان الا

فصل ومما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان بالفتح والمد والاحاديث الصحيحة فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة بعبارة صريحة وان كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في الفاظ الوقاع

ونحوها

ونحوها وينبغي ان يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض وبها جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة المكرمة قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وقال تعالى وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض وقال تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن والآيات والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة قال العلماء فينبغي ان يستعمل في هذا وما اشبهه من العبارات التي يُستحيا من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكنى عن جماع المرأة بالافضاء والدخول والمعاشرة والوقاع ونحوها ولا يصرح بالنيك والجماع ونحوهما وكذا يكنى عن البول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاء ولا يصرح بالخراء والبول ونحوهما وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والصنان وغيرها يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرناه من الامثلة ما سواه واعلم ان هذا كله اذا لم تدع حاجة الى التصريح بصريح اسمه فان دعت حاجة لغرض البيان والتعليم وخيف ان المخاطب لا يفهم المجاز او يفهم غير المراد صريحا صرح حينئذ باسمه الصريح ليحصل الافهام الحقيقي وعلى هذا يحمل ما جاء في الاحاديث من التصريح فان كل ذلك محمول على حاجة كما ذكرنا فان تحصيل الافهام في هذا اولى من مراعاة مجرد الادب وبالله التوفيق روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث حسن روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش في شيء الا شانه وما كان الحياء في شيء الا زانه قال

الترمذي حديث ٢١٦ فصل يحرم انتهار الوالد والوالدة وشبههما تحريما غليظا
قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم
الرجل والديه قال نعم قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
تحتي امرأة وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها قال الترمذي
حديث حسن

باب النهي عن الكذب وبيان اقسامه

قد تظاهرت
نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب
وفواحش العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة
فلا ضرورة الى نقل افرادها وانما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقائقه
ويكفي في التنفير منه الحديث المتفق على صحته وهو ما رويناه في صحيحيهما عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاثة اذا
حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وروينا في صحيحيهما عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من
كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت
فيه خصلة من نفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب
واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وفي رواية مسلم وعد اخلف بدل اذا
اؤتمن خان واما المستثنى منه فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
كلثوم رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا هذا القدر في
صحيحيهما وزاد مسلم في رواية له قالت ام كلثوم ولم اسمعه يرخص في شيء
مما يقول الناس الا في ثلاث يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث
الرجل امرأته والمرأة زوجها فهذا الحديث صريح في اباحة بعض الكذب
للمصلحة وقد ضبط بعض العلماء ما يباح منه واحسن ما رأيته في ضبطه
ما ذكره الامام ابو حامد الغزالي فقال الكلام وسيلة الى المقاصد فكل
مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب
فيه حرام لعدم الحاجة اليه وان امكن التوصل اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق
فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان
المقصود واجبا فاذا اختفى مسلم من ظالم وسأل عنه وجب الكذب باخفائه
وكذا لو كان عنده او عند غيره وديعة وسأل الظالم عنها يريد اخذها وجب
عليه الكذب باخفائها حتى لو اخبره بوديعة عنده فاخذها الظالم قهرا وجب
ضمانها على المودع المخبر ولو استحلفه عليها لزمه ان يحلف ويوري في يمينه
فان حلف ولم يور حنث على الاصح وقيل لا يحنث وكذا لو كان مقصوده
حرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجني عليه في العفو عن
الجناية ولا يحصل الا بالكذب فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم يحصل الغرض
الا بالكذب والاحتياط في هذا كله ان يوري ومعنى التورية ان يقصد بعبارته

مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ
ولو لم يقصد هذا بل اطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذا الموضع قال الامام
ابو حامد الغزالي وكذلك ما ارتبط به غرض مقصود صحيح له او لغيره فالذي
له مثل ان ياخذه ظالم ويسأله عن ماله ليأخذه فله ان ينكره او يسأله السلطان
عن فاحشة بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت او
ما شربت او ما سرقت مثلا وقد اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين اقروا
بالحدود الرجوع عن الاقرار واما غرض غيره فمثل ان يسأل عن سر اخيه فينكره و
نحو ذلك فينبغي ان يقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق
فان كانت المفسدة في الصدق اشد ضررا فله الكذب وان كان عكسه او شك
حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب وان كان المبيح غرضا يتعلق بنفسه فيستحب ان
لا يكذب ومتى كان متعلقا بغيره لم تجز المسامحة بحق غيره والحزم تركه في كل
موضع ابيح الا اذا كان واجبا واعلم ان مذهب اهل السنة ان الكذب هو الاخبار
عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك ام جهلته لكن لا يأثم في الجهل وانما
يأثم في العمد ودليل اصحابنا تقييد النبي صلى الله عليه وسلم من كذب على
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار **باب ٣٢٤ الحث على التثبت فيما يحكيه
الانسان والنهي عن التحدث بكل ما سمع اذا لم يظن صحته** قال الله تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ان ربك لبالمرصاد **وروينا** في
صحيح مسلم عن حفص بن عاصم التابعي الجليل عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع **رواه** مسلم من طريقين احدهما

هكذا

هكذا والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر ابا
هريرة فتقدم رواية من اثبت ابا هريرة فان الزيادة من الثقة مقبولة
هذا هو المذهب المختار الصحيح الذي عليه اهل الفقه والاصول والمحققون
من المحدثين ان الحديث اذا روي من طريقين احدهما مرسلا والآخر
متصلا قدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز الاحتجاج به في كل شيء
من الاحكام وغيرها والله اعلم **وروينا** في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال بحسب امرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع **وروينا** في صحيح مسلم
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله والآثار في هذا الباب كثيرة **و
روينا** في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن مسعود او حذيفة بن اليمان
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس مطية
الرجل زعموا قال الامام ابو سليمان الخطابي فيما رويناه عنه في معالم السنن
اصل هذا ان الرجل اذا اراد الظعن في حاجة والسير الى بلد ركب مطية و
سار حتى يبلغ حاجته فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل امام كلامه و
يتوصل به الى حاجته من قولهم زعموا بالمطية وانما يقال زعموا في حديث
لا سند له ولا ثبت انما هو شيء يحكى على سبيل البلاغ فذم النبي صلى الله عليه وسلم
من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه
حتى يكون معزوا الى ثبت هذا كلام الخطابي والله اعلم **باب ٣٢٥ التعريض
والتورية** اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم
به البلوى فينبغي لنا ان نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه ان يتأمله و
يعمل به وقد قدمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ وما في اطلاق اللسان من الخطر

وهذا الباب طريق الى السلامة من ذلك واعلم ان التورية والتعريض معناهما
ان يطلق لفظا هو ظاهر في معنى ويريد به معنى اخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه
خلاف ظاهره وهذا ضرب من التغرير والخداع قال العلماء فان دعت الى
ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها الا
بالكذب فلا باس بالتعريض وان لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام
الا ان يتوصل به الى اخذ باطل او دفع حق فيصير حينئذ حراما هذا ضابط الباب
فاما الاثار الواردة فيه فقد جاء من الاثار ما يبيحه وما لا يبيحه وهي محمولة على هذا
التفصيل الذي ذكرناه فمما جاء في المنع ما رويناه في سنن ابي داود باسناد
فيه ضعف لكن لم يضعفه ابو داود فيقتضي ان يكون حسنا عنده كما سبق بيانه
عن سفيان بن اسيد بفتح الهمزة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق وانت به
كاذب **وروينا** عن ابن سيرين رحمه الله انه قال الكلام اوسع من ان يكذب فيه ظريف
مثال التعريض المباح ما قال النخعي رحمه الله اذا بلغ الرجل عنك شيء قلته فقل
الله يعلم ما قلت من ذلك من شيء فيتوهم السامع النفي ومقصودك الله يعلم
الذي قلته وقال النخعي ايضا لا تقل لابنك اشتري لك سكرا بل قل ارايت لو اشتريت
لك سكرا وكان النخعي اذا طلبه رجل قال للجارية قولي له اطلبه في المسجد وقال غيره
خرج في وقت قبل هذا وكان الشعبي يخط دائرة ويقول للجارية ضعي اصبعك
فيها وقولي ليس هو هنا ومثل هذا قول الناس في العادة لمن دعاه الى طعام انا
على نية موهما انه صائم ومقصوده انه على نية ترك الاكل ومثل ابصرت فلانا
فيقول ما رايته اي ما ضربت رئته ونظائر هذا كثيرة ولو حلف على شيء من هذا

وورى في يمينه لم يحنث سواء حلف بالله تعالى او بالطلاق او غيره فلا يقع
عليه ولا غيره وهذا ما لم يحلفه القاضي في دعوى فان حلفه بالطلاق فالاعتبار
بنية الحالف لانه لا يجوز للقاضي تحليفه بالطلاق فهو كغيره من الناس والله اعلم
قال الغزالي ومن الكذب المحرم الذي يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة
كقوله قلت لك مائة مرة وطلبتك مائة مرة ونحوه فانه لا يراد به تفهيم المرات
بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان كاذبا وان طلبه مرات
لا يعتاد مثلها في الكثرة لم ياثم وان لم تبلغ مائة مرة وبينهما درجات يتعرض
المبالغ للكذب فيها قلت ودليل جواز المبالغة وانه لا يعد كذبا ما رويناه
في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ابو جهم فلا يضع العصا
عن عاتقه واما معوية فلا مال له ومعلوم انه كان له ثوب يلبسه وان ابا جهم
كان يضع العصا في وقت النوم وغيره وبالله التوفيق **باب ٣٢٤ ما يقوله
ويفعله من تكلم بكلام قبيح** قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فا
ستعذ بالله قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على
ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين **وروينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف فقال
في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك
فليتصدق واعلم ان من تكلم بحرام او فعله وجب عليه المبادرة الى

التوبة ولها ثلاثة اركان ان يقلع في الحال عن المعصية وان يندم على ما فعل وان يعزم ان لا يعود اليها ابدا فان تعلق بالمعصية حق ادمي وجب عليه مع الثلاثة رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او تحصيل البراءة منها وقد تقدم بيان هذا واذا تاب من ذنب توبة صحيحة فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته منه واذا تاب من توبة صحيحة كما ذكرناه ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة في المسئلتين وبالله التوفيق

باب في الفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة

اعلم ان هذا الباب مما تدعو الحاجة اليه لئلا يغتر بقول باطل ويعول عليه واعلم ان احكام الشرع الخمسة وهي الايجاب والندب والتحريم والكراهة والاباحة لا يثبت شيء منها الا بدليل وادلة الشرع معروفة فما لا دليل عليه لا يلتفت اليه ولا يحتاج الى جواب لانه ليس بحجة فلا يشتغل بجوابه ومع هذا فقد تبرع العلماء في مثل هذا بذكر دليل على ابطاله ومقصودي بهذه المقدمة اني ما ذكرت ان قائلا كره ثم قلت ليس مكروها او هذا باطل او نحو ذلك فلا حاجة الى دليل على ابطاله وان ذكرته كنت متبرعا به وانما عقدت هذا الباب لابين الخطاء من الصواب لئلا يغتر بجلالة من يضاف اليه هذا القول الباطل واعلم اني لا اسمي القائلين بكراهة هذه الالفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض القدح فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت عنهم سواء صحت عنهم ام لم تصح فان صحت لم تقدح في جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعضها لغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا فينظر نحوه

فيه فضل نظر في الفاظه فيعتقد نقله بقول هذا الامام السابق الى هذا الحكم وبالله التوفيق فمن ذلك ما حكاه الامام ابو جعفر النحاس في كتابه شرح اسماء الله سبحانه وتعالى عن بعض العلماء انه كره ان يقال تصدق الله عليك قال لان المتصدق يرجو الثواب قلت هذا الحكم خطاء صريح وجهل قبيح والاستدلال اشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قصر الصلوة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته

فصل ٣١٧

ومن ذلك ما حكاه النحاس ايضا عن هذا القائل المتقدم انه كره ان يقال اللهم اعتقني من النار قال لانه لا يعتق الا من يطلب الثواب قلت وهذه الدعوى والاستدلال من اقبح الخطاء وارذل الجهالة باحكام الشرع ولو ذهبت اتتبع الاحاديث المصرحة باعتاق الله تعالى من شاء من خلقه لطال الكتاب بطوله مملا وذلك كحديث من اعتق رقبة اعتق الله تعالى بكل عضو منها عضوا منه من النار وكحديث ما من يوم اكثر ان يعتق الله تعالى فيه عبدا من النار من يوم عرفة

فصل ٣١٨

ومن ذلك قول بعضهم يكره ان يقال افعل كذا على اسم الله تعالى لان اسم الله سبحانه على كل شيء قال القاضي عياض وغيره هذا القول غلط وقد ثبت الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه في الاضحية اذبحوا على اسم الله اي قائلين بسم الله

فصل ٣١٩

ومن ذلك ما رواه النحاس عن ابي بكر بن محمد بن يحيى قال وكان من الفقهاء الادباء العلماء قال لا تقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته فرحمة الله اوسع من ان يكون لها قرار قال ولا تقل ارحمنا برحمتك قلت لا نعلم لما قاله في اللفظين حجة ولا دليل له فيما ذكره فان مراد القائل بمستقر الرحمة الجنة ومعناه جمع الله

بيننا في الجنة التي هي دار القرار ودار المقامة ومحل الاستقرار وانما يدخلها الداخلون
برحمة الله تعالى ثم من دخلها استقر فيها ابدا وامن الحوادث والاكدار
وانما يحصل له ذلك برحمة الله تعالى فكانه يقول اجمع بيننا في مستقر تناله
برحمتك. **فصل ٢٣٠** روى النحاس عن ابي بكر المتقدم قال لا تقل اللهم اجرنا
من النار ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانما يشفع
لمن استوجب النار قلت هذا خطأ فاحش وجهالة بينة ولولا خوف
الاغترار بهذا الغلط وكونه قد ذكر في كتب مصنفة لما تجاسرت على حكايته
فكم من حديث في الصحيح جاء في ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم شفاعة النبي
صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن حلت له
شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض
رحمه الله في قوله قد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضي الله عنهم
شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى كراهة
من كره ذلك لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم وغيره
اثبات الشفاعة لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم قال
ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق من كونه من الهالكين ويلزم
هذا القائل ان لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانها لاصحاب الذنوب وكل هذا خلاف ما
عرف من دعاء السلف والخلف **فصل ٢٣١** ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا
المذكور قال لا تقل توكلت على الرب الكريم وقل توكلت على ربي الكريم قلت لا اصل لما قال
فصل ٢٣٢ ومن ذلك ما حكي عن جماعة من العلماء انهم كرهوا ان يسمى الطواف بالبيت
شوطا او دورا قالوا بل يقال للمرة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتان وللثلاث طوفات

وللسبع

وللسبع طواف قلت وهذا الذي قالوه لا نعلم له اصلا ولعلهم كرهوه لكونه من
الفاظ الجاهلية والصواب المختار انه لا كراهة فيه فقد روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يرملوا ثلاثة اشواط ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء
عليهم. **فصل ٢٣٣** ومن ذلك صمنا رمضان وجاء رمضان وما اشبه ذلك اذا
اريد به الشهر اختلف في كراهته فقال جماعة من المتقدمين يكره ان يقال رمضان
من غير اضافة الى الشهر وروي ذلك عن الحسن البصري ومجاهد قال البيهقي
الطريق اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا انه يكره ان يقال جاء رمضان ودخل
رمضان وحضر رمضان وما اشبه ذلك مما لا قرينة تدل على ان المراد الشهر
ولا يكره اذا ذكر معه قرينة تدل على الشهر كقوله صمت رمضان وقمت رمضان
ويجب صوم رمضان وحضر رمضان الشهر المبارك وشبه ذلك هكذا
قاله اصحابنا ونقله الامامان اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه
الحاوي وابو نصر بن الصباغ في كتابه الشامل عن اصحابنا وكذا نقله غيرهما
من اصحابنا عن الاصحاب مطلقا واحتجوا بحديث رويناه في سنن البيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان
فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث
ضعيف ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر احد رمضان في اسماء الله
تعالى مع كثرة من صنف فيها والصواب والله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو عبد الله
البخاري في صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين انه لا كراهة مطلقا كيف ما
قال لان الكراهة لا تثبت الا بالشرع ولم يثبت في كراهته شي بل ثبت في الاحاديث

جواز ذلك والاحاديث فيه في الصحيحين وغيرهما اكثر من ان تحصر ولو
تفرغت لجمع ذلك رجوت ان تبلغ احاديثه مائتين لكن الغرض يحصل
بحديث واحد ويكفي من ذلك كله ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب
الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين وفي بعض روايات الصحيحين في
هذا الحديث اذا دخل رمضان وفي رواية لمسلم اذا كان رمضان وفي الصحيح بني
الاسلام على خمس منها وصوم رمضان واشباه هذا كثيرة معروفة **فصل ٢٢٤**
ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين انه يكره ان يقول سورة البقرة والنساء
وسورة الدخان والعنكبوت والروم والاحزاب وما اشبه ذلك قالوا وانما يقال
السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة التي تذكر فيها النساء وشبه ذلك قلت
وهذا خطأ مخالف للسنة فقد ثبت في الاحاديث استعمال ذلك فيما لا يحصى من
المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة
كفتاه وهذا الحديث في الصحيحين واشباهه كثيرة لا تنحصر **فصل ٢٢٥** ومن ذلك
ما جاء عن مطرف رحمه الله انه كره ان يقول ان الله تعالى يقول في كتابه وانما يقال
ان الله تعالى قال كانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال او الاستقبال
وقول الله تعالى هو كلامه وهو قديم قلت وهذا ليس بمقبول وقد ثبت في الاحاديث
الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة وقد نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم في
كتاب اداب القراءة قال الله تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وفي صحيح البخاري في تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة

يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا **كتاب ١٨**
جامع الدعوات اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة
في جميع الاوقات غير مختصة بوقت او حال مخصوص واعلم ان هذا الباب
واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الاحاطة بعشر معشاره ولكني اشير الى اهم
المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن التي اخبر الله سبحانه
وتعالى بها عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخيار وهي كثيرة معروفة
ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله او علمه غيره وهذا
القسم كثير جدا تقدم جمل منه في الابواب السابقة وانما اذكر منه هنا جملة
صحيحة تضم الى ادعية القرآن وما سبق وبالله التوفيق **روينا** بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن النعمان
بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة
قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في سنن ابي داود باسناد جيد عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع
من الدعاء ويدع ما سوى ذلك **وروينا** في كتاب الترمذي وابن ماجة عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء اكرم على الله
تعالى من الدعاء **وروينا** في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله تعالى له عند الشدائد والكرب
فليكثر من الدعاء في الرخاء **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله
عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا

الا دان يدعو بدعوة دعا بها واذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه وروينا
في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم
اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى وروينا في صحيح مسلم عن طارق
بن اشيم الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله
عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني وعافني
وارزقني وفي رواية اخرى لمسلم عن طارق انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم واتاه
رجل فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسأل ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني
وعافني وارزقني فان هؤلاء الكلمات تجمع لك دنياك واخرتك وروينا فيه
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء
ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء وفي رواية عن سفيان انه
قال في الحديث ثلث وزدت انا واحدة لا ادري ايتهن وفي رواية قال سفيان
اشك اني زدت واحدة منها وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن و
الهرم والبخل واعوذ بك من فتنة المحيا والممات وفي رواية وضلع الدين
وغلبة الرجال قلت وضلع الدين شدته وثقل حمله والمحيا والممات الحياة
والموت وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء
ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب

الا انت

الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم قلت
روي كثيرا بالمثلثة وكبيرا بالموحدة وقد قدمنا بيانه في اذكار الصلاة
فيستحب ان يقول الداعي كثيرا كبيرا فيجمع بينهما وهذا الدعاء وان كان ورد
في الصلاة فهو حسن نفيس صحيح فيستحب في كل موطن وقد جاء في رواية وفي
بيتي وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه كان يدعو
بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم
به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم
اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم
به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير وروينا في صحيح مسلم
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في
دعائه اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل وروينا
في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك
وجميع سخطك وروينا في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لا اقول
لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول اللهم اني اعوذ بك
من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها
وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم
لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها
وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني
وسددني وفي رواية اللهم اني اسألك الهدى والسداد وروينا في صحيح مسلم عن

سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله
اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا
بالله العزيز الحكيم قال فهولاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني و
اهدني وارزقني وعافني شك الراوي في وعافني وروينا في صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي
واصلح لي اخرتي التي اليها (فيها) معادي واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل
الموت راحة لي من كل شر وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت
وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت خاصمت اللهم اعوذ
بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس
يموتون وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بريدة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك
باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد و
لم يكن له كفوا احد فقال لقد سالت الله تعالى بالاسم الذي اذا سئل به اعطى و
اذا دعي به اجاب وفي رواية لقد سالت الله تعالى باسمه الاعظم قال الترمذي
حديث حسن وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن انس رضي الله عنه
انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسالك
بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال و

الاكرام

والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى
باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهولاء
الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ومن
شر الغنى والفقر هذا لفظ ابي داود وقال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في كتاب الترمذي عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات
الاخلاق والاعمال والاهواء قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي
داود والترمذي والنسائي عن شكل بن حميد رضي الله عنه وهو بفتح
الشين المعجمة والكاف قال قلت يا رسول الله علمني دعاء قال قل اللهم
اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر
قلبي ومن شر منيي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابي داود
والنسائي باسنادين صحيحين عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجذام وسيئ الاسقام
وروينا فيهما عن ابي اليسر الصحابي رضي الله عنه وهو بفتح الياء المثناة تحت و
السين المهملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ
بك من الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغرق والحرق
والهرم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان
اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا هذا لفظ ابي داود

وفي رواية له والغم ورويناه فيهما بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه
بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة ورويناه
في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جائه فقال اني عجزت عن
كتابتي فاعنّي قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان عليك مثل جبل دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن
حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن
ورويناه فيه عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم علم اباه حصينا كلمتين يدعو بهما اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي
قال الترمذي حديث حسن ورويناه فيهما باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق
والنفاق وسوء الاخلاق ورويناه في كتاب الترمذي عن شهر بن حوشب قال قلت
لام سلمة رضي الله عنها يا ام المؤمنين ما كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
اذا كان عندك قالت كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك قال الترمذي حديث حسن ورويناه في كتاب الترمذي عن عائشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في جسدي
وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ورويناه فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اسئلك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك

اللهم

اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال الترمذي
حديث حسن ورويناه فيه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في
بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها
رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد
ورويناه فيه وفي كتاب ابن ماجة عن انس رضي الله عنه ان رجلا جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اي الدعاء افضل قال سل ربك
العافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثاني
فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث
فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الاخرة فقد افلحت
قال الترمذي حديث حسن ورويناه في كتاب الترمذي عن العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله تعالى قال سلوا
الله تعالى العافية فمكثت اياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا
اسأله الله تعالى فقال يا عباس يا عم رسول الله سل الله تعالى العافية في الدنيا
والاخرة قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه فيه عن ابي امامة رضي
الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا
قلت يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال الا ادلكم على ما
يجمع ذلك كله تقول اللهم اني اسئلك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى
الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ به نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم وانت المستعان عليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله قال الترمذي
ورويناه فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظّوا بيا ذا الجلال والاكرام

وروينا فى كتاب النسائى من رواية ربيعة بن عامر الصحابى رضى الله عنه قال
الحاكم حديث صحيح الاسناد قلت الظوا بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة
معناه الزموا هذه الدعوة واكثروا منها وروينا فى سنن ابى داود والترمذى
وابن ماجة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه
وسلم يدعو يقول رب اعنى ولا تعن علىّ وانصرنى ولا تنصر علىّ وامكر لى ولا
تمكر علىّ واهدنى ويسر الهدى لى وانصرنى على مَنْ بغى علىّ رب اجعلنى
لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا اليك مخبتا ومنيبا فتقبل
توبتى واغسل حوبتى واجب دعوتى وثبت حجتى واهد قلبى وسدد
لسانى واسلل سخيمة قلبى وفى رواية الترمذى اوّاها منيبا قال الترمذى حديث
حسن صحيح قلت السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة وهى الحقد و
جمعها سخائم هذا معنى السخيمة هنا وفى حديث اخر مَنْ سلّ سخيمته فى
طريق المسلمين فعليه لعنة الله والمراد بها الغائط وروينا فى مسند الامام
احمد بن حنبل رحمه الله وسنن ابن ماجة عن عائشة رضى الله عنها ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال لها قولى اللهم انى اسئلك من الخير كله عاجله و
اجله ما علمت منه وما لم اعلم واسئلك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل
واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسئلك خير ما سالك
عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك
منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسئلك ما قضيت لى من امر ان تجعل
عاقبته رشدا قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ووجدت فى ا
لمستدرك للحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان من دعاء رسول الله



صلى الله عليه وسلم اللهم انا نسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة
من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار قال الحاكم حديث
صحيح على شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلاثا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبى و
رحمتك ارجى عندى من عملى فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد فقال
قم فقد غفر الله لك وفيه عن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن
قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل **باب
فى اداب الدعاء** اعلم ان المذهب المختار الذى عليه الفقهاء والمحدثون
وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف ان الدعاء مستحب
قال الله تعالى وقال ربكم ادعونى استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
والايات فى هذا كثيرة واما الاحاديث الصحيحة فهى اشهر من ان تشهر
واظهر من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا فى الدعوات ما فيه ابلغ كفاية وبالله التوفيق
وروينا فى رسالة الامام ابى القاسم القشيرى رضى الله عنه قال اختلف الناس
فى ان الافضل الدعاء او السكوت والرضى فمنهم من قال الدعاء عبادة للحديث
السابق الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار الافتقار الى الله تعالى
وقالت طائفة السكوت والخمود تحت جريان الحكم اتم والرضاء بما سبق
به القدر اولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه
ليأتى بالامرين جميعا قال القشيرى والاولى ان يقال الاوقات مختلفة

فني بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال
السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا
في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء اولى به واذا وجد اشارة الى السكوت فا
لسكوت اتم قال ويحتمل ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او لله تعالى فيه حق
فالدعاء اولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم قال ومن
شرائط الدعاء ان يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي رضي عنه
يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم ومن ادابه حضور
القلب وسياتي دليله ان شاء تعالى وقال بعضهم المراد بالدعاء اظهار الفاقة
والا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء وقد قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله
في الاحياء اداب الدعاء عشرة الاول ان يترصد الازمان الشريفة كيوم عرفة
وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل ووقت الاسحار الثاني ان
يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش ونزول الغيث واقامة
الصلوة وبعدها قلت وحالة رقة القلب الثالث استقبال القبلة و
رفع اليدين ويمسح بهما وجهه في اخره الرابع خفض الصوت بين المخافتة
والجهر الخامس ان لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتداء في الدعاء والاولى
ان يقتصر على الدعوات الماثورة فما كل احد يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء
وقال بعضهم ادع الله بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق
ويقال ان العلماء والابدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره
الله سبحانه وتعالى في اخر سورة البقرة ربنا لا تؤاخذنا الى اخره فلم يخبر سبحانه وتعالى
في موضع عن ادعية عباده باكثر من ذلك قلت ومثله قول الله سبحانه وتعالى

في سورة ابراهيم صلى الله عليه وسلم واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا
الى اخره قلت والمختار الذي عليه جماهير العلماء انه لا حجر في ذلك ولا تكره
الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار من الدعاء مطلقا السادس التضرع
والخشوع والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
السابع ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيها ود
لائله كثيرة مشهورة قال سفيان بن عيينة رحمه الله لا يمنعن احدكم
من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ
قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الثامن ان
يلح في الدعاء ويكرره ثلثا ولا يستبطئ الاجابة التاسع ان يفتتح الدعاء بذكر
الله تعالى قلت وبالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد لله تعالى
والثناء عليه ويختم بذلك كله ايضا العاشر وهو اهمها والاصل في الاجابة
وهو التوبة ورد المظالم والاقبال على الله سبحانه وتعالى فصل قال الغزالي
رحمه الله فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة
القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء كما ان الترس سبب لدفع
السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع السهم
فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف بالقضاء ان لا يحمل
السلاح وقد قال الله تعالى سبحانه وتعالى فليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر
الله تعالى الامر وقدر سببه وفيه من الفوائد ما ذكرناه وهو حضور القلب
والافتقار وهما نهاية العبادة والمعرفة والله اعلم

باب دعاء الانسان

ويتوسل بصالح عمله الى الله تعالى رويناه في صحيحي البخاري ومسلم حديث اصحاب
الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق
ثلثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى الغار فدخلوه فانحدرت عليهم
صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان
تدعوا الله بصالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت
لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل فيهم وان كل واحد منهم
قال في صالح عمله اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما
نحن فيه فانفرج في دعوة كل واحد شي منها وانفرجت كلها عقب دعوة
الثالث فخرجوا يمشون قلت اغبق بضم الهمزة وكسر الباء اي اسقي وقد
قال القاضي حسين من اصحابنا وغيره في صلوة الاستسقاء كلاما معناه
انه يستحب لمن وقع في شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد
يقال في هذا شيء لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب
الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم
فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله التوفيق **فصل**
ومن احسن ما جاء عن السلف في الدعاء ما حكي عن الاوزاعي رحمه الله قال خرج الناس
يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا معشر
من حضر الستم مقرين بالاساءة قالوا اللهم نعم فقال اللهم انا سمعناك تقول **ما
على المحسنين من سبيل** وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا
لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا
وفي معنى هذا انشدوا ، انا المذنب الخطاء والعفو واسع ، ولو لم يكن

ذنب

ذنب لما وقع العفو عرف **باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه
بهما** روينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح
بهما وجهه **وروينا** في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي اسناد كل واحد منهما ضعيف واما قول
الحافظ عبد الحق رحمه الله ان الترمذي قال في الحديث الاول انه حديث
صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي انه حديث صحيح بل قال حديث
غريب **باب استحباب تكرير الدعاء** روينا في سنن ابي داود
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه
ان يدعو ثلثا ويستغفر ثلثا **باب الحث على حضور القلب
في الدعاء** اعلم ان المقصود بالدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه
والدلائل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من ان يذكر لكنا نتبرك
بذكر الحديث فيه **روينا** في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله
لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه اسناده ضعيف **باب فضل
الدعاء بظهر الغيب** قال الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى اخبارا عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم ربنا اغفر
لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله
عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات

وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثله
وفي رواية اخرى في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه
ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين ولك بمثله وروينا
في كتاب ابي داود والترمذي عن ابن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب ضعفه الترمذي **باب**
استحباب الدعاء لمن احسن اليه وصفة دعائه هذا الباب فيه
اشياء كثيرة تقدمت في مواضعها ومن احسنها ما رويناه في كتاب الترمذي
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صُنِعَ
اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث
حسن صحيح وقد قدمنا قريبا في كتاب حفظ اللسان في حديث صحيح قوله صلى الله عليه وسلم
من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا
انكم قد كافاتموه **باب استحباب طلب الدعاء من اهل الفضل**
وان كان الطالب افضل من المطلوب منه اعلم ان الاحاديث في
هذا الباب اكثر في هذا الباب اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه ومن ادل
ما يستدل به ما رويناه في كتابي ابي داود والترمذي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال
لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي
رواية قال اشركنا يا اخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد ذكرنا



في اذكار المسافر **باب نهي المكلف عن دعائه على نفسه**
وولده وخادمه وماله ونحوها رويناه في سنن ابي داود باسناد
صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا
على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم قلت نُيل
بكسر النون واسكان الياء ومعناه ساعة اجابة ينال الطالب فيها ويعطى
مطلوبه وروى مسلم هذا الحديث في اخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على انفسكم
ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله سبحانه
ساعة نيل فيها عطاء فيستجيب لكم **باب الدليل على ان دعاء المسلم**
يجاب بمطلوبه او غيره وانه لا يستعجل بالاجابة قال الله تعالى واذا
سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال تعالى
ادعوني استجب لكم وروينا في كتاب الترمذي عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى
بدعوة الا آتاه الله اياها او صرف من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة
رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر قال الترمذي حديث
حسن صحيح ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من
رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وزاد فيه او يدخر له من الاجر مثلها
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم
يستجب لي **كتاب ١٩ الاستغفار** اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب

اللتي يعتني بها ويحافظ على العمل بها وقصدت بتاخيره التفاءل بان يختم الله

الكريم لنا به فسئاله ذلك وسائر وجوه الخير لي ولاحبائي ولسائر المسلمين

قال واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال واستغفر

لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى واستغفروا الله ان الله كان

غفورا رحيما وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار

خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين

يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين

والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقال الله تعالى

وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال الله تعالى

والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم

ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال تعالى ومن

يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال تعالى

وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه

وسلم فقلت استغفروا ربكم الاية والايات في الاستغفار كثيرة معروفة و

يحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه واما الاحاديث الواردة في الاستغفار

فلا يمكن استقصاؤها ولكن اشير الى اطراف من ذلك روينا في صحيح مسلم

عن الاغر المزني الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وروينا في صحيح البخاري

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وروينا

في البخاري ايضا عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني

وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من

شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر

الذنوب الا انت من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي

فهو من اهل الجنة ومن قالها في الليل وهو موقن بها فمات من ليلته قبل

ان يصبح فهو من اهل الجنة قلت ابوء بضم الباء وبعد الواو همزة ممدودة

ومعناه اقر واعترف وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم

في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم

قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من

حيث لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء

بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وروينا في سنن ابي

داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا

في جامع الدعوات وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن مولى لابي بكر

الصديق عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما اصرّ من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي
وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني
غفرتُ لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء
ثم استغفرتني غفرتُ لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا
ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة قال الترمذي حديث
حسن قلت عنان بفتح العين وهو السحاب واحدتها عنانة وقيل العنان
ما عنّ لك منها اي عرض وظهر لك اذا رفعت رأسك واما قراب الارض
فروي بضم القاف وكسرها والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب ملئها
وممن حكى كسرها صاحب المطالع **وروينا** في سنن ابن ماجة باسناد جيد
عن عبد الله بن بُسر بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيراً **وروينا**
في سنن ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال الحاكم هذا حديث
صحيح على شرط البخاري ومسلم قلت وهذا الباب واسع جدا واختصاره اقرب
الى الضبط فنقتصر على هذا القدر منه وبالله التوفيق **فصل ٢٣٨** ومما يتعلق
بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه قال لا يقل احدكم
استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل بل يقول اللهم اغفر
لي وتب علي وهذا الذي قاله من اللهم اغفر لي وتب علي حسن واما كراهية استغفر

الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته وليس
هذا كذبا ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله وعن الفضيل
رضي الله عنه استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين ويقاربه ما جاء عن
رابعة العدوية رضي الله عنها قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار
كثير وعن بعض الاعراب انه تعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم ان
استغفاري مع اصراري لؤم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك
عجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك عني واتبغض اليك بالمعاصي مع فقري
يا من اذا وعد وفا واذا اوعد تجاوز وعفا ادخل عظيم جرمي في عظيم
عفوك يا ارحم الراحمين **باب النهي عن صمت يوم الى الليل**
روينا في سنن ابي داود باسناد حسن عن علي رضي الله عنه قال حفظت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى
الليل **وروينا** في معالم السنن للامام ابي سليمان الخطابي رضي الله عنه
قال في تفسير هذا الحديث كان اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان
احدهم يعتكف اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الاسلام عن
ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير **وروينا** في صحيح البخاري عن قيس بن
ابي حازم رضي الله عنه قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على امرأة من احمس
يقال لها زينب فرآها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت مُصمِتةً
فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت **فصل ٢٣٩**
هذا اخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد رأيت ان اضم اليه احاديث
تتم محاسن الكتاب بها ان شاء الله تعالى وهي الاحاديث التي عليها مدار الاسلام

وقد اختلف العلماء فيها اختلافا منتشرا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم ما
ضممته اليها ثلثون حديثا والحمد لله رب العالمين وصلى الله عليه على
اشرف المرسلين محمد وال محمد وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا **الحديث**
الاول حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات وقد سبق بيانه
في اول هذا الكتاب **الحديث** الثاني عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد
روينا في صحيحي البخاري ومسلم **الثالث** عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام
بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات
استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول
الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب **رويناه** في صحيحيهما **الرابع** عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدق ان
احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب
رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل
اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها

رويناه

رويناه في صحيحيهما **الخامس** عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا
يريبك **رويناه** في الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث صحيح قوله ي
يريبك بفتح الياء وضمها لغتان الفتح اشهر **السادس** عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه **رويناه** في كتاب الترمذي وابن ماجة وهو حسن **السابع** عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى
يحب لاخيه ما يحب لنفسه **رويناه** في صحيحيهما **الثامن** عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل
الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد
يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام
فانى يستجاب لذلك **رويناه** في صحيح مسلم **التاسع** حديث لا ضرر
ولا ضرار **رويناه** في الموطا مرسلا وفي سنن الدارقطني وغيره من طرق
متصلا وهو حسن **العاشر** عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله و
لائمة المسلمين وعامتهم **روينا** في صحيح مسلم **الحادي عشر** عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فا
جتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين

من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم رويناه في صحيحيهما الثاني عشر
عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث
حسن رويناه في كتاب ابن ماجة الثالث عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول
الله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق
للجماعة رويناه في صحيحيهما الرابع عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً
رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رويناه في صحيحيهما الخامس عشر
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان
رويناه في صحيحيهما السادس عشر عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى
رجال اموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر حديث حسن بهذا
اللفظ وبعضه في الصحيحين السابع عشر عن وابصة بن معبد رضي
الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر والاثم قال نعم فقال
استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في
النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك حديث حسن رويناه في مسندي
احمد والدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس الثامن عشر

عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا
الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رويناه في صحيح مسلم والقتلة بكسر القاف او
التاسع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
رويناه في صحيحيهما العشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رويناه في البخاري
الحادي والعشرون عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله عز وجل قد فرض الفرائض فلا تضيعوها وحد حدودا
فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان
فلا تبحثوا عنها رويناه في سنن الدارقطني باسناد حسن الثاني والعشرون
عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى تعبد
الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان و
تحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ
الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلوة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى
جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت
بلى رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا نبي الله و
انا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل

برأس الامر وعموده وذروة سنامه
الجهاد ثم قال الا اخبرك

يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم

رويناه في الترمذي وقال حسن صحيح قلت وذروة السنام اعلاه وهي بكسر

الذال وضمها وملاك الامر بكسر الميم اى مقصوده الثامن والعشرون

عن ابي ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق

الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن

رويناه في الترمذي وقال حسن وفي بعض النسخ المعتمدة حسن صحيح الرابع

والعشرون عن عرباض ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا

يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة

وان تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي و

سنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات

الامور فان كل بدعة ضلالة رويناه في سنن ابي داود والترمذي وقال حديث حسن

صحيح الخامس والعشرون عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا

لم تستحي فاصنع ما شئت رويناه في البخاري السادس والعشرون

عن جابر رضي الله عنه ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

ارايت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت

الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم رويناه في مسلم السابع والعشرون

عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام

قولا لا اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رويناه في مسلم قال

العلماء

العلماء هذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقوله

الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

قال جمهور العلماء معنى الاية والحديث امنوا والتزموا طاعة الله تعالى الثامن

والعشرون حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سوال جبريل عليه السلام

النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة وهو

مشهور في صحيح مسلم وغيره التاسع والعشرون عن ابن عباس رضي الله

عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك

كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت

فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت

على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا

على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت

الاقلام وجفت الصحف رويناه في الترمذي وقال حسن صحيح وفي رواية

غير الترمذي زيادة احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك

في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك

وفي اخره واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا

هذا حديث عظيم الموقع الثلاثون وبه اختتامها واختتام الكتاب فنذكره

باسناد مستطرف ونسال الله الكريم خاتمة الخير اخبرنا الشيخ الحافظ ابو

البقاء خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله قال اخبرنا ابو

طالب عبد الله وابو منصور بن يونس وابو القاسم الحسين بن هبة

الله بن صصرى وابو يعلى حمزة وابو طاهر اسمعيل قالوا اخبرنا الحافظ

ابو القاسم علي بن الحسين هو ابن عساكر قال اخبرنا الشريف ابو القاسم
علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني خطيب دمشق قال اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن علي بن يحيى بن سلوان قال انبانا ابو القاسم الفضل بن جعفر
قال اخبرنا ابو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج الهاشمي قال حدثنا
ابو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد بن ابي
ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن جبرئيل صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انه قال **يا عبادي** اني حرمت
الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا **يا عبادي** كلكم ضال الا من
هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني
اطعمكم **يا عبادي** كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم **يا عبادي**
انكم تخطئون بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب جميعا ولا ابالي فاستغفروني
اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد
منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا **يا عبادي** لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا **يا عبادي** لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان
ما سال لم ينقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص البحر ان يغمس المخيط
فيه غمسة واحدة **يا عبادي** انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد
الله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه **قال** ابو مسهر قال
سعيد بن عبد العزيز كان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه

هذا حديث صحيح الاسناد رويناه في صحيح مسلم وغيره ورجال اسناده مني
الى ابي ذر رضي الله عنهم كلهم دمشقيون ودخل ابو ذر رضي الله عنه دمشق
فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوائد **منها** صحة اسناده ومتنه
وعلوه وتسلسله بالدمشقيين رضي الله عنهم وبارك فيهم **ومنها** ما
اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في اصول الدين وفروعه والاداب
ولطائف القلوب وغيرها ولله الحمد **روينا** عن الامام ابي عبد الله احمد بن
حنبل رحمه الله قال ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث هذا
اخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد فتح الله الكريم فيه بما هو اهله من الفوائد
النفيسة والدقائق اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها ومستجادات
الحقائق ومطلوباتها ومن تفسير ايات القران العزيز وبيان مرادها
والاحاديث الصحيحة وايضاح مقاصدها وبيان نكت النكت بالتاء
المثناة جمع نكتة من علوم الاسانيد ودقائق الفقه ومعاملات القلوب
وغيرها والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى وله المنة ان هداني
لذلك ووفقني لجمعه ويسره علي واعانني عليه ومن علي باتمامه فله
الحمد والامتنان والفضل والطول والشكران وانا راج من فضل الله
تعالى دعوة اخ صالح انتفع به يقربني الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب في
بعض ما فيه اكون مساعدا له على العمل بمرضاة ربنا واستودع الله الكريم
اللطيف الرحيم مني ومن والدي وجميع احبابنا واخواننا ومن احسن
الينا وسائر المسلمين اديانا وامانتنا وخواتيم اعمالنا وجميع ما انعم الله تعالى
به علينا واسال الله سبحانه لنا اجمعين سلوك سبيل الرشاد والعصمة

من احوال اهل الزيغ والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد
والتضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق في الاقوال والافعال للصواب
والجري على اثار ذوي البصائر والالباب انه الكريم الواسع الوهاب
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه متاب حسبنا ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم والحمد لله رب العالمين وصلوته وسلامه
الاتمان الاكملان على سيدنا محمد خير خلقه اجمعين
كلما ذكره الذاكرون و
سائر الصالحين

تم بتوفيق الله على يد منذ بن عبد الله في ثامن ذي القعدة الحرام
في سنة ١٢٤١ ابقرية طا
حفظت عن الوبا

تاريخ تولد فرزند عزيز سعد الدين طول الله عمره ايمن در روز ... القعيدة الحرام سنة ١٢٤١

تولد فرزندي عايشه در ليلة دهم رجب سنة ١٢٥٢

تولد فرزند رابعه در غره جمادى الاخر سنة ١٢٥٥

تولد فاطمة ... در ماه صفر سنة ١٢٤٤

تولد فرزند شمس الدين ... در چهارشنبه غره صفر ١٢٦٢

تولد فرزند ارجمند سعد الله در پانزدهم جمادى الثاني ١٢٦٦



